تمثيل الواقع الإجتماعي في رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي

(دراسة واقعية عند إيان وات)

البحْث العلْمي

إعداد الطالب:

عبد الله حسبي

الرقم الجامعي: ٢٢٢١٠٤٠٣٠٠٠٩

قسْم اللّغة الْعربيّة وَأدبهَا

بكلية أصول الدّين والآداب وَالْعلومِ الإنْسانية

بجامعة كياهي الْحاجّ أحْمدْ صدّيق الاسلامية الحكومية جمبر

٢٠٢٦

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

تمثيل الواقع الإجتماعي في رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي

(دراسة واقعية عند إيان وات)

البحْث العلْمي

مقدم إلى جامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلامية الحكومية جمبر، لاستيفاء بعض الشروط اللازمة للحصول على الدرجة الجامعية الأولى في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية أصول الدين وَالْآداب والعلوم الانسانية



إعداد الطالب:

عبد الله حسبي

الرقم الجامعي: ٢٢٢١٠٤٠٣٠٠٠٩

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

قسْم اللّغة الْعربيّة وَأدبهَا

بكلية أصول الدّين والآداب وَالْعلوم الإنْسانية

بجامعة كياهي الْحاجّ أحْمدْ صدّيق الاسلامية الحكومية جمبر

٢٠٢٦

رسالة الموافقة من المشرف

تمثيل الواقع الإجتماعي في رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي

(دراسة واقعية عند إيان وات)

البحث العلْمي

مقدم إلى جامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلامية الحكومية جمبر، لاستيفاء بعض الشروط اللازمة للحصول على الدرجة الجامعية الأولى في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية أصول الدين وَالْآداب والعلوم الإنسانية

إعداد الطالب:

عبد الله حسبي

الرقم الجامعي: ٢٢٢١٠٤٠٣٠٠٠٩

تمت الموافقة على هذا البحث العلمي من طرف المشرف

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

الدكتور ديفي سوجي ريندارية الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨٨٠٧١٣٢٠١٩٠٣٢٠٠٨

رسالة القرار من المناقشين

تمثيل الواقع الاجتماعي في رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي

(دراسة واقعية عند إيان وات)

البحث العلمي

قد تمت المناقشة على هذا البحث العلمي أمام لجنة المناقشة وقررت اللجنة بنجاح الباحث وقبول بحثه العلمي بعد إجراء التعديلات المطلوبة ويستحق صاحبه الدرجة العلمية S. Hum

اليوم: الإثنين

التاريخ: ٢٩ يونيو ٢٠٢٦

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسة الجلسة	السكرتير
زعيمة الأصفياء الماجستر	مستور الماجستير
١٩٨٩٠٤١٨٢٠١٩٠٣١٢٠٠٩	١٩٧٦٠٥٢٨٢٠٢٣٢١١٠٠٨

١. الدكتور عبد الرشيد الماجستير ( )

٢. الدكتور ديفي سوجي ويندارية الماجستير ( )

يصدق عميد كلية أصول الدين والآداب والعلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور الحاج أحلى الأسرار الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤٠٠٠٣١٠٠٣

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
JEMBER

شعار

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ

(رواه البخاري رقم ٥٩٨٦ عند فتح الباري)[١]

وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا

(سورة النساء: ٣٦)[٢]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

[١] Dikutip dari kitab Fathul Bari nomor ٥٩٨٦

[٢] Dikutip dari Al-Qur'an dalam surat An-Nisa' ayat ٣٦.

الإهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، أحمدُه سبحانه وأشكرُه، إذْ مَنَّ عليَّ بالتوفيق والهداية خلال مراحل إعداد هذا البحث العلمي وتنفيذه. والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد ﷺ الذي أخرج اللهُ به الناسَ إلى طريق الرحمة والهداية. وعليه، فإنني أُهدي هذه البحث العلمي إلى:

١. والديَّ العزيزين، قتادة باركوان وميمونة باركوان اللذين قدَّما لابنتهما أفضل تربيةٍ وتعليم. جزيل الشكر وعظيم الامتنان على الدعوات الصادقة التي لا تنقطع في كل وقت، وعلى الجهد والتعب المبذولَين من أجل تقديم أفضل ما يمكن لابنتهما. كما أتقدم بالشكر على الدعم والتحفيز اللذين لم يفترا يومًا، فكانا سببًا في قدرتي على تجاوز جميع العقبات والصعوبات. وإنَّ جميع تضحياتهماكانت السبب بعد فضل الله تعالى في تمكُّني من إتمام هذه المرحلة الدراسية.

٢. وأتقدم كذلك بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى العائلة والأخوات الأحباء: الحبيب أحمد بن حسن باركوان, خالتي بديعة, مالكة عينون, محمد حسن وقدري بن يحيا, الذين أغدقوا عليها المحبة والعطف، وبذلوا الجهد، وخصصوا من أوقاتهم الثمينة، وساهموا بإخلاص في التخفيف من أعبائها من خلال المساعدة المادية دعما لمسيرتها الدراسية حتى هذه اللحظة. وإن جميع صور الاهتمام والدعم والعطاء التي قدمها الإخوة والأخوات طوال هذه المدة كانت وما زالت شيئا عظيما وثمينا لا يقدر بثمن في قلب.

٣. ولا أنسى أيضا أن أتوجه بالشكر إلى زملاء الكفاح الذين كانوا دائما يقدمون الدعم والتوجيه الذي لا يفتر، ويرافقونني منذ بداية الدراسة الجامعية حتى الآن.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

كلمة الشكر و التقرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم

الحمد لله الذي أنعم على عباده بفيض رحمته وكرمه وهدايته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أخرجنا الله به من ظلمات الجهل إلى نور الحضارة والإسلام. وبفضل الله تعالى استطاع الباحث أن يتم هذه الرسالة العلمية التي بعنوان: تمثيل الواقع الإجتماعي في رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي (دراسة واقعية عند إيان وات) إتماما حسنا. وقد أعدت هذه الرسالة استيفاء لأحد الشروط اللازمة لإكمال الدراسة في قسم اللغة العربية وأدبها، بكلية أصول الدين والآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلامية الحكومية بجمبر.

إن إعداد هذه الرسالة العلمية لم يخل من الدعم والتوجيه والمساعدة من مختلف الأطراف. ولذلك، يود الكاتب في هذه المناسبة أن يعرب عن خالص شكره وعظيم امتنانه إلى:

١. الأستاذ الدكتور الحاج حفني الماجستير، بصفته رئيس جامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلامية الحكومية بجمبر، الذي يحرص دائمًا على تقديم التشجيع للطلاب في كل خطاباته، كما يوفر المرافق المناسبة في جامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلامية الحكومية بجمبر.

٢. الأستاذ الدكتور أخذ الأسرار الماجستير, عميد كلية أصول الدين والآداب والعلوم الإنسانية بجامعة كياهي حاج أحمد صديق الإسلامية الحكومية بجمبر، الذي قدّم التسهيلات الكافية في الكلية.

٣. الدكتور وين أصول الدين الماجستير، بصفته رئيس القسم، الذي ما فتئ يقدم التوجيه والتحفيز والدعم في المسيرة الأكاديمية طوال مدة متابعة الباحث لدراسته.

٤. زعيمة الأصفياء الماجستير، بصفتها رئيسة الشعبة اللغة العربية وأدبها، التي قدّمت بكل صبر ودقة التوجيهات والإرشادات والمقترحات خلال عملية كتابة هذه الرسالة.

٥. الدكتور ديفي سوجي ويندارية الماجستير، بصفتها المشرفة على هذه الرسالة التي قدّمت بكل صبر ودقة التوجيهات والإرشادات والمقترحات خلال عملية كتابة هذه الرسالة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

٦. جميع أَساتذة كلِيّة أصول الدِّين وَالْآداب والْعلوم الإِنْسانيّة، وخصوصا أساتذة قسْم اللّغة الْعربيّة وأدبها، الَّذين قدّموا للباحث كثيرا منْ علومهمْ.

٧. جميع لجنة المناقشين في هذا البحث العلمي أسعد الله حياتهم

يدرك الباحث أن البحث العلمي لا تزال بعيدة عن الكمال، سواء من ناحية الأسلوب أو المضمون. ولذلك، فإن الكاتب يرجو الملاحظات والانتقادات البناءة من أجل إكمال هذا العمل وتحسينه. نسأل الله أن تكون هذه الرسالة نافعة للقراء، وأن تصبح إحدى المراجع لـلبحوث القادمة.

جمبر، ٢٠ مايو ٢٠٢٦

عبد الله حسبي

الرقم الجامعى: ٢٢٢١٠٤٠٣٠٠٠٩

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

الملخص

عبد الله حسبي، ٢٠٢٦: تمثيل الواقع الإجتماعي في رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي

(دراسة واقعية عند إيان وات)

الكلمات المفتوحة: تمثيل الواقع الاجتماعي, ساق البامبو, واقعية إيان وات.

يتناول هذا البحث تمثيل الواقع الاجتماعي وصراع الهوية لدى الشخصية الرئيسة في رواية ساق البامبو للرائي سعود السنعوسي من خلال منظور الواقعية عند ايان وات. وتطرح الرواية قضايا اجتماعية تتعلق بالمجتمع الكويتي الحديث، ولا سيما التمييز الاجتماعي، والتفاوت الطبقي، وحصرية الجنسية، إضافة إلى حياة العمالة الفلبينية المهاجرة في منطقة الخليج. وقد صُوِّرت الشخصية الرئيسة خوسيه/عيسى بوصفه ابنًا لأب كويتي وأم فلبينية، يعاني من صراع الهوية نتيجة الرفض الاجتماعي والاغتراب الثقافي.

استخدم هذا البحث إلى وصف تمثيل الواقع الاجتماعي في رواية ساق البامبو، و تحليل صراع الهوية لدى الشخصية الرئيسة من منظور الواقعية عند إيان وات. ويستخدم البحث منهج علم الاجتماع الأدب مع اعتماد المنهج الوصفي الكيفي. ويتمثل المصدر الرئيس للبيانات في رواية ساق البامبو، في حين جُمعت البيانات المساندة من الكتب، والمجلات العلمية، والرسائل الجامعية، والمقالات الأكاديمية ذات الصلة بنظرية الواقعية، علم الاجتماع الأدب، والهوية الثقافية، والهجرة الاجتماعية. أما تقنيات جمع البيانات فقد تمت من خلال القراءة والتدوين، في حين جرى تحليل البيانات عبر مراحل تحديد البيانات، وتصنيفها، ووصفها، وتفسيرها، ثم استخلاص النتائج.

وأظهرت نتائج البحث أن رواية ساق البامبو تمثل الواقع الاجتماعي للمجتمع الكويتي من خلال تصوير التراتب الاجتماعي، والتمييز ضد العمالة المهاجرة، والتهميش الاجتماعي، وعلاقات السلطة بين المواطنين وغير المواطنين. كما أظهر صراع الهوية لدى خوسيه حالة من الاغتراب الثقافي والبحث عن الذات نتيجة كونه فردًا ذا أصول مختلطة كويتية—فلبينية. ومن منظور الواقعية عند إيان وات، فإن الرواية تحقق عناصر الواقعية من خلال تصوير التجربة الفردية، والتفاصيل الواقعية، والعلاقات السببية المنطقية، والخلفية الاجتماعية التاريخية الحقيقية. ولم تكن تجربة خوسيه الفردية مجرد تجربة شخصية، بل أصبحت تمثيلًا للواقع الاجتماعي في مجتمعات الخليج الحديثة.

ويخلص البحث إلى أن رواية ساق البامبو تُعد رواية واقعية لا تقتصر على تصوير حياة الأفراد فحسب، بل تقدم أيضًا نقدًا اجتماعيًا للبنية المجتمعية الكويتية ذات الطابع الإقصائي والهرمي. ومن المؤمل أن يسهم هذا البحث في تطوير دراسات الأدب العربي الحديث، ولا سيما في مجال تطبيق نظرية الواقعية عند إيان وات ومنهج علم الاجتماع الأدب.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

المحتويات

ورقة الموافقة ..... **ب**

ورقة الإقرار والتصديق ..... **ج**

شعار ..... **د**

الاهداء ..... هـ

كلمة الشكر و التقرير ..... **و**

الملخص ..... ح

المحتويات ..... **ط**

الفصل الأول: المقدمة **١**

ا. الخلفية البخث ١

ب. اسئلة البحث ٥

ج. اهداف البحث ٥

د. فوائد البحث ٥

هـ. تعريف المصطالحات ٦

الفصل الثاني: الدراسة المكتبية **٨**

ا.الدراسة السابقة ٨

ب. الدراسة النظرية ١٤

الفصل الثالث: منهج البحث **٢٧**

ا. طريقة البحث ٢٧

ب. طريقة جمع البيانات ٢٨

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

ج. طريقة تحليل البيانات ٢٩

الفصل الرابع: النتائج والمناقشة ٣٢

أ. عرض البيانات ٣٢

ب. تحليل البيانات ٥٢

الفصل الخامس: الخاتمة..... ١٠٤

ا. الخلاصة ١٠٤

ب. الاقتراحات ١٠٥

قائمة المراجع ١٠٧

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

الرواية ساق البامبو للكاتب سعود السنعوسي تُعَدُّ من أبرز الأعمال الأدبية العربية المعاصرة التي تُجسِّد بعمق إشكاليات الهوية، والمواطنة، والتفاوت الطبقي في المجتمع الكويتي الحديث. وقد حظيت هذه الرواية باهتمام واسع بعد فوزها بـ الجائزة العالمية للرواية العربية عام ٢٠١٣، وذلك لما تميزت به من جرأة في طرح قضايا حساسة تتعلق بالتمييز الاجتماعي، وطبيعة النظام الحصري للمواطنة في دول منطقة الخليج.

تدور أحداث الرواية حول خوسيه (عيسى)، وهو ابن زواجٍ بين رجل كويتي وامرأة فلبينية كانت تعمل كعاملةٍ مهاجرة. منذ طفولته، عاش خوسيه حالةً من الاغتراب في هويته؛ ففي الفلبين يُنظَر إليه على أنه مختلف بسبب أصوله الكويتية، بينما في الكويت يُرفَض بسبب خلفية أمه المنتمية إلى طبقةٍ اجتماعيةٍ دنيا، ولأنها ليست مواطنة. وقد وضعه هذا الوضع في موقعٍ مُلتَبِس من حيث الهوية، إذ لم يُقبَل بشكلٍ كامل في أيٍّ من البيئتين الاجتماعيتين اللتين شكّلتا شخصيته. ولا يقتصر هذا الصراع على كونه تجربةً فردية، بل يعكس أيضًا بنيةً اجتماعيةً أوسع في المجتمع.

إنَّ الواقع الاجتماعي الذي تُصوِّره هذه الرواية يستند إلى أسسٍ سوسيولوجيةٍ ملموسة. فدول الخليج، بما في ذلك الكويت، معروفةٌ بامتلاكها نظامَ مواطنةٍ إقصائيًّا، إلى جانب بنيةٍ اجتماعيةٍ هرميةٍ تُميِّز بين المواطنين والعمال المهاجرين. وتُوضِّح آنه نغا لونغفا أن المواطنة في الكويت تعمل كآليةٍ

للإقصاء الاجتماعي، إذ تُحدِّد إمكانية الوصول إلى الحقوق الاقتصادية والرمزية.[٣] وفي السياق نفسه، يُبيِّن أندرو غاردنر أن التراتب الاجتماعي في منطقة الخليج يُنتج حدودًا واضحة بين فئة المواطنين ومجتمعات المهاجرين.[٤] وتنعكس هذه البنية الاجتماعية بوضوح في تجربة خوسيه، الذي يواجه الرفض لا بسبب خصائصه الفردية، بل نتيجة البناء الاجتماعي المرتبط بأصوله وانتمائه.

يمكن أيضًا فهم صراع الهوية في هذه الرواية من خلال نظرية الهوية الثقافية لستيوارت هول، التي ترى أن الهوية ليست معطًى ثابتًا، بل هي نتاجُ بناءٍ اجتماعيٍّ وعمليةِ تمثيلٍ تاريخي.[٥] فقد تتشكَّل هوية خوسيه من خلال علاقات القوة التي تُحدِّد من يُعترَف به بوصفه «جزءًا من الأمة»، ومن يُوضَع في موقع «الآخر». وبذلك، تُصوِّر الرواية صراعًا مستمرًّا بين هوية الفرد والبُنى الاجتماعية التي تُقيِّد الاعتراف بهذه الهوية.

من الناحية السردية، تُقدِّم رواية ساق البامبو تفاصيل الحياة اليومية بصورةٍ ملموسةٍ ومنطقية. إذ يُبنى الإطار العائلي، والعلاقات المنزلية، والحوار الاجتماعي، إضافةً إلى الديناميات النفسية للشخصية الرئيسة، على أساس علاقات سببية منطقية ومترابطة. وتتوافق هذه الخصائص مع مفهوم الواقعية في الرواية الحديثة كما صاغه إيان وات في كتابه نشأة الرواية (*The Rise of the Novel*)، حيث يؤكد أن الرواية الواقعية تُركِّز على التجربة الفردية الفريدة، والخلفية الاجتماعية المحددة، والتفاصيل

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

---

[٣] René Wellek dan Austin Warren, Theory of Literature (New York: Harcourt, Brace & World, ١٩٥٦), hlm. ٩٤

[4]. سعود السنعوسي، ساق البامبو (الكويت: دار الآداب، ٢٠١٢)، ص. ١٥—٢٠.

[٥] Ian Watt, The Rise of the Novel: Studies in Defoe, Richardson and Fielding (London: The Hogarth Press, ١٩٥٧), hlm. ٩–١٢.

التجريبية التي يمكن التحقق منها تاريخيًا.[٦] وفي هذا السياق، لا تُعَدّ تجربة خوسيه مجرد حكايةٍ خيالية، بل تمثيلًا واقعيًا ملموسًا لواقع المجتمع الكويتي المعاصر.

في نظرية الأدب، يُعدّ علم اجتماع الأدب مفهومًا فكريًا يربط بين الكاتب وعمله، وهو نمط تفكير يقوم على الإيمان بوجود علاقة لا تنفصل بين الكاتب، والسياق الاجتماعي، ومسيرته الأدبية. ويُعدّ علم اجتماع الأدب محاولة لتقدير العمل الأكاديمي من خلال مراعاة الظروف الاجتماعية للكاتب بشكل دقيق. ولا يقتصر علم اجتماع الأدب على دراسة الجوانب الخارجية للكاتب فحسب، بل يشمل أيضًا عالمه الداخلي، بما يتضمنه من أيديولوجيا، وأنماط تفكير، ومعتقدات. ومن أهم الجوانب كذلك عملية نشر العمل الأدبي، التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتصنيف الكاتب وتطوره الأدبي.[٧]

علاوةً على ذلك، يرى جورج لوكاش أن الرواية الواقعية قادرة على تقديم الكلّية الاجتماعية من خلال التجربة الفردية لشخصياتها.[٨] ومن خلال شخصية خوسيه، لا يكتفي القارئ بمشاهدة الصراع الشخصي، بل يتمكّن أيضًا من فهم البنية الاجتماعية التي تُشكِّل خلفية هذا الصراع. ويضيف إريك أورباخ في كتابه المحاكاة (*Mimesis*) أن الواقعية الحديثة تتميّز بالجدّية في تصوير الحياة اليومية بوصفها ذات دلالةٍ وارتباطٍ بالتاريخ.[٩] وتُبرز تفاصيل الحياة المنزلية والعلاقات الاجتماعية في هذه الرواية هذه السِّمة بوضوح.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

---

[٦] Roger Allen, The Arabic Novel: An Historical and Critical Introduction (Syracuse: Syracuse University Press, ١٩٩٥), hlm. ١١٢.

[٧] Eni Zulfa H., Devi Suci W., Maulida Dwi A., dan Muhammad Masruri, "Sholawat Musawah: The Concept of Equality Between a Good Life (Hayatan Thayyibah) and a Fair Life (Hayatan 'Adilah)", Fenomena, Vol. ٢١, No. ٢ (Juli–Desember ٢٠٢٢), hlm. ٢١٩.

[٨] M.M. Badawi, Modern Arabic Literature (Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٩٢), hlm. ٨٧.

[٩] Terry Eagleton, Literary Theory: An Introduction (Oxford: Blackwell, ١٩٩٦), hlm. ٤٥

من منظور علم الاجتماعي الأدب، توجد علاقةٌ تبادليةٌ بين العمل الأدبي والمجتمع. إذ يرى رينيه ويليك وأوستن وارن أن الأدب يمكن فهمه بوصفه انعكاسًا للبنية الاجتماعية، وفي الوقت نفسه مؤسسةً ثقافيةً تُسهم في تشكيل وعي المجتمع.[١٠] كما يؤكّد آلان سوينغوود أن العمل الأدبي غالبًا ما يكون وسيلةً لنقد الأنظمة الاجتماعية غير العادلة. وفي هذه الرواية، يُقدَّم نقدُ التمييز القائم على النسب والطبقة الاجتماعية من خلال سردٍ شخصيٍّ مؤثّرٍ وواقعي.

في تطوّر الأدب العربي الحديث، أصبحت الرواية وسيطًا مهمًا لمناقشة قضايا الحداثة، والعولمة، والهوية. ويُوضِّح روجر ألين أن الرواية العربية المعاصرة كثيرًا ما تتناول موضوعات الهامشية والتحوّلات الاجتماعية.وبناءً على ذلك، يمكن وضع رواية ساق البامبو ضمن تقاليد الأدب العربي الحديث التي تتسم بالاستجابة للتغيرات الاجتماعية العالمية، ولا سيما ما يتعلّق بقضايا الهجرة والشتات.

بناءً على ما سبق، يمكن الاستنتاج أن رواية ساق البامبو تُعَدّ عملًا أدبيًا قويًا في تمثيل الواقع الاجتماعي من خلال التجربة الفردية لشخصيتها الرئيسة. إذ تُظهِر هذه الرواية كيف تتداخل الهوية، والمواطنة، والطبقة الاجتماعية في تشكيل موقع الفرد داخل المجتمع.

ومع ذلك، فإن الدراسات التي تُطبِّق نظرية الواقعية عند إيان وات على تحليل الرواية العربية المعاصرة لا تزال محدودة نسبيًا، لا سيما في السياق الأكاديمي في إندونيسيا. ومن ثمّ، تبرز أهمية هذا البحث في سعيه إلى تحليل تمثيل الواقع الاجتماعي في رواية ساق البامبو من خلال مقاربة الواقعية عند إيان وات، بما يُسهم في إثراء دراسات الأدب العربي الحديث وتوسيع نطاق تطبيق نظرية الواقعية في سياقٍ عابرٍ للثقافات.

---

[١٠] Ian Watt, The Rise of the Novel, hlm. ١٣–١٥.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

ب. اسئلة البحث

أ. كيف يتم تصوير الواقع الاجتماعي للمجتمع الكويتي وحياة العمال المهاجرين الفلبينيين في رواية "ساق البامبو" بنظرية الواقعية عند إيان وات؟

ب. كيف يعكس صراع الهوية الذي يعيشه بطل الرواية العلاقة بين التجربة الفردية والظروف الاجتماعية في إطار نظرية الواقعية عند إيان وات؟

ج. اهداف البحث

أ. وصفُ تمثيلِ الواقعِ الاجتماعيِّ في المجتمعِ الكويتيِّ وحياةِ العمالِ المهاجرينَ الفلبينيينَ في روايةِ ساق البامبو للكاتبِ سعودِ السنعوسي، وذلكَ استنادًا بنظرية الواقعيةِ عند إيان وات.

ب. تحليلُ صراعِ الهويةِ لدى الشخصيةِ الرئيسة بوصفِه تعبيرًا عن العلاقةِ بين التجربةِ الفرديةِ والظروفِ الاجتماعية، في إطارِ نظريةِ الواقعيةِ عند إيان وات.

د. فوائد البحث

أ. الفوائد النظرية

يُتوقَّع أن تُسهم هذه الدراسة في تطوير دراسات الأدب العربي الحديث، ولا سيّما في تطبيق نظرية الواقعية عند إيان وات على الرواية العربية المعاصرة. كما يُؤمَل أن تُثري هذه الدراسة الخطاب الأكاديمي المتعلّق بالعلاقة بين الأدب، والواقع الاجتماعي، وتشكُّل هوية الفرد.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

ب. الفوائد التطبيقية

على الصعيد العملي، يمكن أن تُشكِّل هذه الدراسة مرجعًا للطلبة والباحثين وأساتذة الأدب العربي في فهم القضايا الاجتماعية من خلال الأعمال الأدبية. كما يمكن الإفادة منها بوصفها مادةً تعليمية في مقررات النقد الأدبي، والأدب العربي الحديث، والدراسات البينية بين الأدب والعلوم الاجتماعية.

هـ. تعريف المصطلحات

أ. التمثيل

التمثيل هو عملية تصويرة أو إعادة تقديم واقعٍ ما، أو حدثٍ، أو فكرةٍ، أو حالةٍ اجتماعية من خلال اللغة والرموز والعلامات المختلفة؛ بحيث تُنتج معنىً لدى القارئ أو المجتمع. وفي العمل الأدبي، يُستخدم التمثيل لإظهار كيفية عرض الواقع الاجتماعي من خلال الشخصيات، والخلفيات، والحوارات، وتسلسل الأحداث. ويرى ستيوارت هول أن التمثيل ليس مجرد نقلٍ للواقع، بل هو عمليةُ إنتاجٍ للمعنى عبر اللغة والرموز المستخدمة في الثقافة.[١١]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

ب. الواقعيةُ الأدبيةُ

الواقعية الأدبية هي مذهبٌ أدبي يسعى إلى تصوير حياة الإنسان بصورةٍ موضوعية ومعقولة ومتوافقة مع الواقع الاجتماعي الحقيقي.

[١١] Annisa Ica Ushuluddin dan Al Gusma Setyawan, "Representasi dalam Media dan Budaya: Perspektif Teori Stuart Hall," Sanak: Jurnal Studi Agama-Agama, Vol. ٢, No. ٢, ٢٠٢٤, hlm. ٢.

ويرى إيان وات أن الواقعية في الرواية الحديثة تركز على التجربة الفردية المميزة للشخصية، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالظروف الاجتماعية والتاريخية المحددة.تشيرُ الواقعيةُ عند إيان وات[١٢]

ج. الواقعُ الاجتماعيُّ

الواقعُ الاجتماعيُّ هو حالةُ حياةِ المجتمع التي تشملُ البنيةَ الاجتماعية، وعلاقاتِ القوة، والقيمَ الثقافية، والممارساتِ الاجتماعية التي تنعكسُ في العملِ الأدبي.

د. الرواية

الرواية الواقعية هي نوعٌ من الروايات يسعى إلى تصوير حياة الإنسان تصويرًا حقيقيًا وموضوعيًا ومتوافقًا مع الظروف الاجتماعية الواقعية. وتعرض الرواية الواقعية الأحداثَ والشخصياتِ وبيئةَ الحياة اليومية بصورةٍ معقولة، من دون مبالغة أو مثالية كما هو الحال في الأعمال الرومانسية.

ويرى إيان وات أن الرواية الواقعية تتميز بالتركيز على التجربة الفردية للشخصية، واستخدام الخلفية الاجتماعية والتاريخية الملموسة، والتفاصيل اليومية، والعلاقات السببية المنطقية في السرد. وبذلك، لا تقتصر وظيفة الرواية الواقعية على الترفيه فحسب، بل تُعد أيضًا تمثيلًا للواقع الاجتماعي في المجتمع.[١٣]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

---

[١٢] Ian Watt, The Rise of the Novel (London: Chatto & Windus, ١٩٥٧)

[١٣] Ian Watt, The Rise of the Novel (London: The Hogarth Press, ١٩٥٧), hlm. ٣٢.

الباب الثاني

الدراسة المكتبية

أ. الدراسة السابقة

البحث السابق يهدف إلى إجراء مقارنة بين بحث الباحث والأبحاث السابقة ذات الصلة. ولتحديد مدى صلة هذا البحث بالأبحاث التي تم إجراؤها. بعض الأبحاث السابقة التي يمكن استخدامها كمرجع قد تم تلخيصها أدناه:

التشابهات والاختلافات في الأبحاث السابقة

رقم	عنوان البحث	الباحث والسنة	المنهج النظري	التشابهات	الاختلافات
١	النقد الاجتماعي في الرواية الكويتية المعاصرة	حسن المطيري (٢٠١٧)	علم اجتماع الأدب	تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة التي سيتم إجراؤها؛ لأن كليهما يتناول الواقع الاجتماعي للمجتمع الكويتي من خلال الأعمال الأدبية. إضافةً إلى	تركّز دراسة حسن المطيري على النقد الاجتماعي بصورة عامة في عددٍ من الروايات الكويتية المعاصرة، بينما تركز هذه الدراسة بشكلٍ خاص على رواية ساق البامبو من

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

				ذلك، تسلط الدراستان الضوء على وجود نقدٍ للطبقية الاجتماعية، والتمييز، وعدم المساواة في العلاقات الاجتماعية داخل مجتمعات الخليج.	خلال استخدام نظرية الواقعية لإيان وات؛ لتحليل تمثيل الواقع الاجتماعي وصراع الهوية لدى الشخصية الرئيسة.[١٤]
٢	تطور الرواية العربية الحديثة	روجر ألين (١٩٩٥)	المنهج التاريخي النقدي	تتمثل أوجه التشابه في هذه الدراسة في تناول الرواية العربية الحديثة بوصفها وسيلةً لتمثيل الواقع الاجتماعي	تتسم دراسة روجر ألين بالطابع التاريخي والعام؛ لأنها تتناول تطور الرواية العربية الحديثة بصورة شاملة، بينما تركز هذه

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

[١٤] حسن المطيري، «النقد الاجتماعي في الروايات الكويتية المعاصرة»، مجلة الدراسات الأدبية العربية، المجلد ١٢، العدد ٢، سنة ٢٠١٧، الصفحات ٤٤–٥٨.

				للمجتمع العربي. بالإضافة إلى ذلك، يوضح روجر ألين تطور القضايا الاجتماعية في الرواية العربية الحديثة، وهو ما يرتبط بموضوع هذه الدراسة.	الدراسة بشكلٍ أكثر تحديدًا على تحليل الواقع الاجتماعي في رواية ساق البامبو. كما تستخدم هذه الدراسة نظرية الواقعية لإيان وات، وهي نظرية لم تُستخدم في دراسة روجر ألين.[١٥]
٣	الأدب العربي الحديث والتغير الاجتماعي	م. م. بدوي (١٩٩٢)	الدراسة التاريخية للأدب	تتمثل أوجه التشابه في هذه الدراسة في تناول العلاقة بين الأدب العربي الحديث والتغيرات الاجتماعية في المجتمع.	تناولت دراسة م. م. بدوي الأدب العربي الحديث بصورةٍ واسعة وتاريخية من دون التركيز على عملٍ أدبي معين، بينما تركز هذه الدراسة على

[١٥] Roger Allen, The Arabic Novel: An Historical and Critical Introduction (Syracuse: Syracuse University Press, ١٩٩٥).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

				كما ينظر كلا البحثين إلى العمل الأدبي بوصفه انعكاسًا للظروف الاجتماعية والثقافية والهوية في المجتمع العربي الحديث.	رواية ساق البامبو فقط، وعلى تمثيل الواقع الاجتماعي فيها من خلال منهج الواقعية وعلم اجتماع الأدب.[١٦]
٤	الحياةُ النِّسائيَّةُ في مِصرَ في روايةِ «الإفطار الأخير» لهشام شعبان من منظورِ نظريةِ الواقعيةِ لإيان وات	سري إنداه ساويتري، وليلي فطرياني (٢٠٢٣)	نظرية الواقعية لإيان واط مع المنهج الاجتماعي الأدبي	يتشابه البحثان في استخدام نظرية الواقعية لإيان وات في دراسة الأدب العربي، والنظر إلى العمل الأدبي بوصفه تمثيلًا للواقع	تركّز دراسة سري إنداه ساويتري وليلى فطرياني (٢٠٢٣) على تمثيل حياة المرأة المصرية في رواية الإفطار الأخير لهشام شعبان من منظور نظرية الواقعية لإيان وات، بينما يركّز

[16] M.M. Badawi, Modern Arabic Literature (Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٩٢).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

				الاجتماعي في المجتمع.	هذا البحث على تمثيل الواقع الاجتماعي في المجتمع الكويتي وصراع الهوية لدى الشخصية الرئيسة خوسيه/عيسى في رواية ساق البامبو للكاتب سعود السنعوسي[١٧]
٥	الصراع الاجتماعي في القصة القصيرة «موزّع البريد» لتوفيق الحكيم (دراسة تحليلية اجتماعية في ضوء نظرية إيان وات)	أماراغانا روث باراميتا ديفي (٢٠٢٣)	نظرية الواقعية عند إيان وات، مع اعتماد منهج علم اجتماع الأدب.	يتشابه البحثان في اعتمادهما على نظرية إيان وات لدراسة العلاقة بين العمل الأدبي والواقع الاجتماعي، كما	يركّز بحث أماراغانا روث باراميثا ديفي على تحليل القصة القصيرة «موزّع البريد» لتوفيق الحكيم، مع التركيز على الصراع الاجتماعي. أمّا هذا

[١٧] ديفي، أماراغانا روث باراميثا. (٢٠٢٣). الصراع الاجتماعي في القصة القصيرة "موزع البريد" لتوفيق الحكيم (دراسة تحليلية اجتماعية وفق منظور إيان وات). رسالة البكالوريوس، جامعة سونان كاليجاغا الإسلامية الحكومية، يوجياكارتا.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

				يستخدم كلاهما المنهج البحثي الوصفي الكيفي مع التركيز على تحليل الأعمال الأدبية العربية.	البحث فيتناول رواية ساق البامبو للكاتب سعود السنعوسي، ويركّز على تمثيل الواقع الاجتماعي وصراع الهوية لدى الشخصية الرئيسة في ضوء نظرية الواقعية عند إيان وات.[١٨]
٦	مفهوم الواقعية في الرواية الحديثة	إيان وات (١٩٥٧)	الواقعية الأدبية	تتمثل أوجه التشابه في هذه الدراسة في استخدام مفهوم الواقعية الذي يركز على التجربة الفردية،	تركز دراسة إيان وات على تطور الرواية الواقعية الغربية، بينما تطبق هذه الدراسة تلك النظرية على الرواية العربية

[١٨] ساويتري، سري إنداه، وفيترياني، ليلي. حياة المرأة المصرية في رواية "الإفطار الأخير" لهشام شعبان: دراسة في ضوء منظور إيان وات. مجلة العربية لتعليم اللغة العربية، ١٢

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

				والتفاصيل الواقعية، والخلفية الاجتماعية الملموسة في الرواية. كما تُعدّ نظرية إيان واط أساسًا رئيسًا في تحليل كيفية تمثيل الرواية للحياة الاجتماعية بصورة واقعية.	المعاصرة، وبخاصة رواية ساق البامبو. كما تربط هذه الدراسة بين نظرية الواقعية ومنهج سوسيولوجيا الأدب وصراع الهوية الاجتماعية.[١٩]

ب. الدراسة النظرية

١. علم اجتماع

أ. علم اجتماع الأدب

هو أحد مجالات الدراسات الأدبية التي تبحث في العلاقة بين العمل الأدبي والمجتمع. يفترض هذا المنهج أن العمل الأدبي ليس كيانًا مستقلًا بذاته، بل هو نتاج اجتماعي ينشأ من ظروف تاريخية وثقافية وبُنى اجتماعية معينة. وبناءً على ذلك،

[١٩] Ian Watt, The Rise of the Novel (London: Chatto & Windus, ١٩٥٧).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

يُفهم الأدب بوصفه انعكاسًا وتمثيلًا واستجابةً للواقع الاجتماعي. ووفقًا لـ رينيه ويليك وأوستن وارن في كتابهما نظرية الأدب، يمكن أن يشمل علم اجتماع الأدب ثلاثة أبعاد: (١) علم الاجتماع المؤلف، (٢) علم الاجتماع العمل الأدبي ذاته، و(٣) علم الاجتماع القارئ.[٢٠] وفي هذا البحث ينصبّ التركيز على علم الاجتماع العمل الأدبي، أي كيفية تصوير النص للواقع الاجتماعي للمجتمع الذي نشأ فيه.

ويذهب آلان سويجود إلى أن العمل الأدبي غالبًا ما يعكس بنية اجتماعية معينة، ويمكن أن يؤدي دورًا نقديًا تجاه أشكال الظلم الموجودة في المجتمع.[٢١] لذلك فإن تحليل الأدب من منظور علم اجتماع الأدب لا يقتصر على كشف محتوى القصة، بل يتتبع أيضًا البنية الاجتماعية التي تشكل خلفيتها.

ب. نطاق علم اجتماع الأدب

بشكل عام، يشمل علم اجتماع الأدب عدة مجالات دراسية، من بينها:

العلاقة بين العمل الأدبي والظروف الاجتماعية للمجتمع

١) تصوير الطبقات الاجتماعية وبنية السلطة

٢) الصراع الاجتماعي وأشكال عدم المساواة داخل النص

٣) الأيديولوجيا والقيم الثقافية المتجسدة في العمل الأدبي

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

---

[٢٠] René Wellek dan Austin Warren, Theory of Literature (New York: Harcourt, ١٩٥٦)

[٢١] Alan Swingewood, The Sociology of Literature (London: Paladin, ١٩٧٢)

وفي دراسة رواية ساق البامبو، يظهر هذا النطاق من خلال كيفية تمثيل التدرج الاجتماعي في المجتمع الكويتي، ووجود التمييز ضد العمال المهاجرين، إضافة إلى صراع الهوية الذي يعيشه بطل الرواية نتيجة نظام الجنسية ذي الطابع الإقصائي.

ج.علم اجتماع الأدب والواقعية

يرتبط منهج علم اجتماع الأدب ارتباطًا وثيقًا بمفهوم الواقعية في الأدب. إذ يسعى الاتجاه الواقعي إلى تصوير الحياة كما هي في الواقع، مع التركيز على التفاصيل الاجتماعية والتجارب الملموسة. ويشير إيان وات في كتابه نشأة الرواية إلى أن الرواية الحديثة تطورت بالتوازي مع الاهتمام المتزايد بتجربة الفرد وبالواقع الاجتماعي ذي الطابع التجريبي.[٢٢]

ومن هذا المنظور، لا يقتصر دور العمل الأدبي على الترفيه، بل يُعد أيضًا وسيلة لتوثيق الواقع الاجتماعي. ويضيف جورج لوكاتش أن الرواية الواقعية قادرة على تقديم "الكلية الاجتماعية" من خلال تجارب الشخصيات داخل النص.[٢٣]

وبناءً على ذلك، فإن تحليل الواقعية في هذا البحث يُدرج ضمن إطار علم اجتماع الأدب، لأنه يهدف إلى فهم العلاقة بين تجربة الفرد (الشخصية الروائية) والبنية الاجتماعية التي ينتمي إليها.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

---

[٢٢] Ian Watt, The Rise of the Novel (London: Chatto & Windus, ١٩٥٧).

[٢٣] Georg Lukács, The Theory of the Novel (Cambridge, MA: MIT Press, ١٩٧١).

د. أهمية علم اجتماع الأدب في البحث

يستند استخدام منهج علم اجتماع الأدب في هذا البحث إلى أن رواية ساق البامبو تتضمن قضايا اجتماعية معقدة، من بينها الهجرة، والتمييز، والهوية الثقافية. كما أن الصراع الذي يعيشه بطل الرواية لا يقتصر على كونه مشكلة نفسية فحسب، بل يرتبط أيضًا بنظام اجتماعي أوسع.

ومن خلال هذا المنهج، يسعى البحث إلى الكشف عن كيفية تمثيل العمل الأدبي للواقع الاجتماعي في المجتمع الكويتي، وكيف تعكس تجربة الفرد داخل النص البنية الاجتماعية القائمة. وبناءً على ذلك، لا يقتصر التحليل على العناصر الداخلية للرواية، بل يربطها أيضًا بالسياق الاجتماعي والتاريخي الذي شكّل خلفية نشأتها.

٢. الواقعية بوصفها تيارًا في الأدب

تُعد الواقعية تيارًا أدبيًا نشأ بوصفه ردّ فعل على الرومانسية التي تميل إلى المثالية والابتعاد عن واقع الحياة اليومية. وفي الأدب الواقعي، يسعى الكاتب إلى تقديم حياة الإنسان كما هي، مع التركيز على التفاصيل الاجتماعية والنفسية والمادية التي يمكن للقارئ التعرف عليها.

ولا تتجنب الواقعية عرض الصراعات والمعاناة وعدم المساواة الاجتماعية، بل تجعلها محور السرد.[٢٤] ووفقًا لـ ويليك ووارن، تتميز الواقعية في الأدب بمحاولة تصوير

[٢٤] Terry Eagleton, Literary Theory: An Introduction (Oxford: Blackwell, ١٩٩٦), hlm. ٤٥.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

الواقع الاجتماعي بشكل موضوعي، دون مبالغة في التمثيل المثالي، مع مراعاة العلاقات المنطقية بين السبب والنتيجة داخل النص.[٢٥]

وبناءً على ذلك، لا تُعد الواقعية مجرد أسلوب سردي، بل تمثل أيضًا موقفًا أيديولوجيًا للكاتب تجاه الواقع الاجتماعي الذي يعيشه مجتمعه. ومع تطورها، أصبحت الواقعية أساسًا لظهور الرواية الحديثة، إذ تتيح الرواية إمكانية استكشاف حياة الفرد بعمق داخل سياق اجتماعي محدد. ولذلك يُستخدم المنهج الواقعي كثيرًا في دراسة الأعمال الأدبية التي تتناول قضايا اجتماعية مثل الطبقة والهوية والصراع الثقافي.

٣. مفهوم الواقعية عند إيان وات

يشرح إيان وات في كتابه نشأة الرواية أن الواقعية في الرواية الحديثة لا يمكن فصلها عن التغيرات في البنية الاجتماعية للمجتمع، وخاصة ظهور الفردانية والعقلانية الحديثة.[٢٦] ويؤكد واط أن الرواية الواقعية تركز على التجربة الفردية الفريدة والملموسة، وليس على الشخصيات الرمزية أو المجازية كما في الأدب الكلاسيكي. وتشمل السمات الرئيسية لواقعية إيان واط عدة جوانب مهمة، وهي:

أ. التركيز على التجربة الفردية للشخصية؛

ب. استخدام زمن ومكان محددين وتاريخيين؛

ج تصوير تفصيلي للحياة اليومية؛

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

---

[٢٥] René Wellek dan Austin Warren, Theory of Literature (New York: Harcourt, Brace & World, ١٩٥٦), hlm. ٩٤

[٢٦] Ian Watt, The Rise of the Novel (London: The Hogarth Press, ١٩٥٧), hlm. ٩.

د وجود علاقات سببية منطقية في تسلسل الأحداث.[٢٧]

وفي هذا الإطار، تُفهم الشخصية في الرواية الواقعية بوصفها نتاجًا لظروف اجتماعية معينة، وفي الوقت نفسه بوصفها فردًا يمتلك وعيًا وصراعًا شخصيًا. ولا ينظر إيان وات إلى الواقعية بوصفها مجرد مرآة للواقع، بل بوصفها سجلًا لتجربة الإنسان في مواجهة الضغوط الاجتماعية والثقافية.[٢٨]

ويُعد هذا المنهج مناسبًا لدراسة رواية ساق البامبو، لأنها تعرض تجربة حياة الشخصية الرئيسية بشكل تفصيلي وواقعي، مع ربطها بالبنية الاجتماعية للمجتمع الكويتي وبعلاقات القوة بين الفئات المهيمنة والمهمشة.

٤. أشكال التمثيل الاجتماعي

أ. مفهوم التمثيل الاجتماعي

يشير التمثيل الاجتماعي في الأدب إلى الطريقة التي يصوّر بها العمل الأدبي واقع المجتمع من خلال الشخصيات، والأحداث، والخلفيات المكانية، والبنية السردية. ولا يقوم الأدب بمجرد محاكاة الواقع بشكل مباشر، بل يعيد تشكيله عبر عمليات من الاختيار والتفسير وبناء المعنى. وفي هذا السياق، يؤدي العمل الأدبي دور وسيط يعكس القيم والمعايير الاجتماعية والصراعات والبُنى الاجتماعية داخل المجتمع.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

---

[٢٧] Ian Watt, The Rise of the Novel, hlm. ١٢–١٥.

[٢٨] M.H. Abrams, A Glossary of Literary Terms (Boston: Cengage Learning, ٢٠١٢), hlm. ٢٦٩

وينظر منهج علم اجتماع الأدب إلى التمثيل بوصفه انعكاسًا لبنية اجتماعية معينة. ويذهب رينيه ويليك وأوستن وارن إلى أن العمل الأدبي يمكن أن يؤدي وظيفة ‘‘الوثيقة الاجتماعية’’ التي تقدم صورة عن ظروف المجتمع في فترة زمنية معينة.

ب. تمثيل التدرج الاجتماعي

يشير التدرج الاجتماعي إلى تقسيم المجتمع إلى طبقات أو مستويات بناءً على الطبقة، أو المكانة، أو السلطة. وفي النظرية السوسيولوجية، يوضح ماكس فيبر أن المجتمع يتكوّن من الطبقة الاقتصادية، والمكانة الاجتماعية، والسلطة السياسية، حيث تتفاعل هذه الأبعاد فيما بينها وتؤثر كل منها في الأخرى.

وفي الأعمال الأدبية، يظهر هذا التدرج من خلال الفوارق في فرص الوصول إلى التعليم، والعمل، والاعتراف الاجتماعي، حيث تعكس الشخصيات داخل النص اختلافات واضحة في المواقع الاجتماعية التي تنتمي إليها، وما يترتب على ذلك من علاقات غير متكافئة داخل المجتمع.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

ج. تمثيل علاقات القوة

تشير علاقات القوة إلى العلاقات بين الهيمنة والخضوع الموجودة داخل المجتمع. ويذهب ميشيل فوكو إلى أن السلطة تعمل من خلال الممارسات الاجتماعية والخطابات التي تُشكّل هوية الأفراد وتحدد مواقعهم داخل البنية الاجتماعية.[٢٩]

[٢٩] Michel Foucault, Power/Knowledge (New York: Pantheon, ١٩٨٠).

وفي الرواية، تتجلى علاقات القوة من خلال أنماط متعددة من العلاقات، مثل علاقة صاحب العمل بالعمال، والمواطن بالمهاجر، وكذلك الرجل بالمرأة، حيث تعكس هذه العلاقات أشكالًا مختلفة من الهيمنة وعدم التكافؤ داخل البناء الاجتماعي للنص الأدبي.

د. تمثيل التمييز والإقصاء الاجتماعي

يحدث الإقصاء الاجتماعي عندما يُستبعد فرد أو مجموعة من فرصة المشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية. وتشير أبحاث آن نغا لونغفا حول المجتمع الكويتي إلى أن الجنسية تلعب دورًا بوصفها آلية قوية للإقصاء الاجتماعي.[٣٠]

وفي الأعمال الأدبية، غالبًا ما يُجسَّد هذا الإقصاء من خلال مظاهر الرفض الاجتماعي تجاه شخصية معينة، بما يعكس أشكال التمييز وعدم المساواة داخل البنية الاجتماعية للنص الأدبي.

هـ. تمثيل الهوية الثقافية والشتات

ترتبط الهوية الثقافية في الأدب غالبًا بتجارب الشتات والشعور بالاغتراب. ويذهب ستيوارت هول إلى أن الهوية ذات طابع ديناميكي، وتتشكّل من خلال العمليات التاريخية وعلاقات القوة.[٣١]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

---

[٣٠] Anh Nga Longva, Walls Built on Sand: Migration, Exclusion, and Society in Kuwait (Boulder: Westview Press, ١٩٩٧).

[٣١] Stuart Hall, "Cultural Identity and Diaspora," dalam Identity: Community, Culture, Difference (London: Lawrence & Wishart, ١٩٩٠).

وفي الرواية الواقعية، يظهر تمثيل الهوية عادةً من خلال الصراع الداخلي الذي تعيشه الشخصية عندما تكون بين ثقافتين أو نظامين من القيم المختلفة، مما يعكس حالة التوتر والتداخل بين الانتماءات الثقافية المتعددة.

و. تمثيل الحياة اليومية

يذهب إريك أورباخ في كتابه (*Mimesis*) إلى أن الواقعية الحديثة تتميز بتصوير الحياة اليومية بطريقة جادة ومليئة بالدلالة.[٣٢] إذ تؤدي التفاصيل اليومية مثل الحوارات بين أفراد الأسرة، وبيئة الحياة المنزلية، والأنشطة الروتينية دورًا في الكشف عن البنية الاجتماعية الأوسع.

وبناءً على ذلك، لا يظهر التمثيل الاجتماعي في الرواية من خلال الموضوعات الكبرى فقط، بل أيضًا من خلال التفاصيل الصغيرة التي تسهم في تشكيل ''الكلية الاجتماعية'' داخل العمل الأدبي.

ز. الأدب العربي الحديث والواقع الاجتماعي

تطوّر الأدب العربي الحديث، وخاصة الرواية، بشكل ملحوظ منذ القرن العشرين تزامنًا مع التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية في العالم العربي. وغالبًا ما تؤدي الرواية العربية الحديثة دور وسيلة للنقد الاجتماعي، إذ تسجل قضايا المجتمع مثل الاستعمار، والقومية، وعدم المساواة الطبقية، وأزمة الهوية.[٣٣]

---

[٣٢] Erich Auerbach, Mimesis (Princeton: Princeton University Press, ١٩٥٣).

[٣٣] M.M. Badawi, Modern Arabic Literature (Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٩٢), . hlm. ٣–٥.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

ويشير روجر ألين إلى أن الرواية العربية الحديثة تميل إلى تمثيل الواقع الاجتماعي للمجتمع العربي بصورة نقدية، خاصة في سياق التحضر والتحديث والعولمة.[٣٤] وفي هذا الإطار، تصبح الرواية وسيلة للتعبير عن القلق الاجتماعي ومساءلة القيم التقليدية التي لم تعد ملائمة.

وتندرج رواية ساق البامبو ضمن هذا التقليد الأدبي النقدي للواقع الاجتماعي، حيث يقدم سعود السنعوسي تصويرًا لمجتمع كويتي هرمي وإقصائي، مع إبراز الآثار الاجتماعية لهذا النظام على الأفراد المهمشين، خصوصًا العمال المهاجرين وأبنائهم.

ح. تمثيل العمال المهاجرين في الأدب

تُعد قضية العمال المهاجرين إحدى القضايا الاجتماعية البارزة في مجتمعات الخليج، بما في ذلك الكويت. وغالبًا ما يُوضَع العمال المهاجرون في موقع تابع، ويواجهون أشكالًا من التمييز الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. وفي الأدب، يُوظَّف تمثيل العمال المهاجرين بوصفه شكلًا من أشكال النقد للبنية الاجتماعية غير العادلة.[٣٥]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

وفي رواية ساق البامبو، تُصوَّر حياة العمال المهاجرين الفلبينيين بصورة واقعية من خلال تجربة والدة الشخصية الرئيسية والبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها. ويسلط هذا التصوير الضوء على علاقات القوة بين صاحب العمل والعامل، إضافة إلى

---

[٣٤] Roger Allen, The Arabic Novel: An Historical and Critical Introduction (Syracuse: Syracuse University Press, ١٩٩٥), hlm. ١١٢.

[٣٥] Andrew Gardner, City of Strangers: Gulf Migration and the Indian Community in Bahrain (Ithaca: Cornell University Press, ٢٠١٠), hlm. ٢٨.

الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالعمال المهاجرين. ويتوافق هذا التمثيل مع مبادئ الواقعية عند إيان واط التي تؤكد على تصوير الحياة الاجتماعية بشكل ملموس وواقعي.

٥. هوية الشخصية في منظور الواقعية

لا تُفهم هوية الشخصية في الرواية الواقعية بوصفها شيئًا ثابتًا، بل باعتبارها نتيجة لعملية اجتماعية وتجربة حياتية. ويذهب ستيوارت هول إلى أن الهوية تتشكل من خلال تفاعل الفرد مع البنى الاجتماعية والثقافية والتاريخية.[٣٦]

وفي إطار واقعية إيان وات، يصبح صراع الهوية لدى الشخصية وسيلة لفهم العلاقة بين الفرد والمجتمع. إذ تعيش الشخصية الرئيسية في رواية ساق البامبو أزمة هوية لأنها لا تُقبل بشكل كامل لا في المجتمع الكويتي ولا في المجتمع الفلبيني. ويعكس هذا الصراع التوتر بين الهوية الشخصية والبناء الاجتماعي الذي تشكّله القيم الثقافية والبنية الطبقية.

ويظهر هذا الصراع الهوياتي ليس بشكل مجرد، بل من خلال التجربة اليومية للشخصية، مثل رفض الأسرة، والتمييز الاجتماعي، والاغتراب الثقافي. وبذلك يمكن تحليل هوية الشخصية في هذه الرواية بشكل معمّق من خلال المنهج الواقعي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

[٣٦] Stuart Hall, Questions of Cultural Identity (London: SAGE Publications, ١٩٩٦), hlm. ٤.

٦. صراع الهوية عند إيان وات

أ. مفهوم الفردانية في الواقعية

في كتاب *The Rise of the Novel*، يوضح إيان وات أن إحدى السمات الرئيسية للرواية الواقعية هي تركيزها على التجربة الفردية الفريدة والمحددة.[٣٧] لم تعد الشخصيات في الرواية الحديثة نماذج نمطية أو رمزية، بل أصبحت أفرادًا لهم خلفيات اجتماعية واضحة وملموسة.

غالبًا ما ينشأ صراع الهوية في الرواية الواقعية نتيجة وجود الفرد في حالة توتر بين رغباته الشخصية والمعايير السائدة في المجتمع. وبالتالي، فإن صراع الهوية يُعدّ نتيجة لظهور الوعي بوجود الفرد داخل المجتمع الحديث.

ب. بصراع الهوية بوصفه نتاجًا للبنية الاجتماعية

يرى إيان وات أن الرواية الواقعية نشأت وتطورت بالتوازي مع ظهور المجتمع الحديث الذي يولي أهمية لقيم العقلانية والفردانية.[٣٨] وفي هذا السياق، لا يقتصر صراع الهوية على كونه مشكلة نفسية فحسب، بل يرتبط أيضًا بالتغيرات التي تطرأ على البنية الاجتماعية.

ويضيف جورج لوكاش أن الشخصية في الرواية الواقعية غالبًا ما تعيش حالة من «عدم التوافق» بين تطلعاتها الشخصية والواقع الاجتماعي القائم.[٣٩] إن التوتر

---

[٣٧] Ian Watt, The Rise of the Novel (London: Chatto & Windus, ١٩٥٧).

[38] Ibid

[٣٩] Georg Lukács, The Theory of the Novel (Cambridge, MA: MIT Press, ١٩٧١).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

الناتج عن هذا التناقض يولّد صراع الهوية، الذي يصبح بدوره جوهر السرد في العمل الأدبي.

ج. خصائص صراع الهوية في الرواية الواقعية

يمكن التعرف على صراع الهوية في منظور الواقعية من خلال عدة سمات مميزة:

١) عدم التوافق بين الهوية الشخصية والاعتراف الذي يتلقاه الفرد من المجتمع

٢) الصراع الداخلي الناتج عن الضغوط التي تفرضها الأعراف السائدة في المجتمع

٣) اتخاذ موقع هامشي داخل البنية الاجتماعية

٤) السعي إلى البحث عن معنى الوجود الذاتي ضمن سياق تاريخي معين

وغالبًا ما يُصوَّر هذا النوع من الصراع من خلال سرد ذي طابع تأملي، وحوارات غنية بالتفكير العميق، إضافةً إلى عرض العلاقات السببية بطريقة عقلانية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

الباب الثالث

مناهج البحث

أ. نوع البحث

استخدمت هذه الدراسة المنهج الكيفي بنوع البحث المكتبي (الدراسة المكتبية). وقد تم اختيار المنهج الكيفي لأن هذه الدراسة تهدف إلى فهم وتفسير المعاني الكامنة في نص الرواية بشكل عميق، وليس لاختبار الفرضيات بطريقة كمية.

ووفقًا لبوغدان وتايلور، فإن البحث الكيفي هو إجراء بحثي ينتج بيانات وصفية تتمثل في كلمات مكتوبة أو منطوقة صادرة عن الأفراد والسلوكيات التي يتم ملاحظتها. وفي سياق الدراسات الأدبية، تتمثل البيانات التي يتم تحليلها في النصوص، والسرد، والحوار، والوصف الوارد في الأعمال الأدبية.

ويُعدّ هذا النوع من البحث مندرجًا ضمن البحث المكتبي، حيث يتم الحصول على المصادر الأساسية والمساندة من مواد مكتوبة مثل الروايات، والكتب النظرية، والمجلات العلمية، وغيرها من المراجع الأكاديمية. ويتم إجراء البحث المكتبي من خلال القراءة، والتدوين، والتصنيف، وتحليل البيانات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

sأما المنهج المعتمد في هذه الدراسة فهو منهج علم اجتماع الأدب، ولا سيما من خلال نظرية الواقعية لدى إيان وات. ويُستخدم هذا المنهج لدراسة العلاقة بين العمل الأدبي والواقع الاجتماعي الذي يعكسه.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

ب. طريقة جمع البيانات

١. مصادر البيانات

تنقسم مصادر البيانات في هذا البحث إلى بيانات أولية وبيانات ثانوية. أما البيانات الأولية فتتمثل في رواية موضوع الدراسة التي تُعد المصدر الرئيس للبيانات. وقد اشتملت البيانات المستخلصة منها على شخصية عيسى بوصفه الشخصية الرئيسة التي تمثل التجربة الفردية في الرواية، والحوارات بين الشخصيات التي تكشف طبيعة العلاقات الاجتماعية والتفاعلات الإنسانية، بالإضافة إلى أوصاف المكان والبيئة الاجتماعية التي تعكس واقع المجتمع الكويتي.

أما البيانات الثانوية فتتمثل في مجموعة من المصادر العلمية والنظرية التي تدعم عملية التحليل والتفسير. وتشمل هذه المصادر الكتب التي تتناول نظرية الواقعية الأدبية، مثل كتاب *The Rise of the Novel* لإيان وات، والمراجع المتعلقة بعلم اجتماع الأدب

٢. طريقة

أ. طريقة التوثيق

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

اعتمد الباحث في توثيق البيانات على عدة خطوات منهجية متتابعة. فقد بدأ بقراءة نص الرواية كاملًا قراءة شاملة لفهم بنية السرد والحبكة والشخصيات والأحداث الرئيسة. ثم أُعيدت قراءة الرواية بصورة مكثفة وفق أسلوب القراءة الدقيقة بهدف استخراج المقاطع والنصوص المرتبطة بموضوع الدراسة. وبعد ذلك جرى تمييز الاقتباسات ذات الصلة وتدوينها، ولا سيما تلك التي تتضمن عناصر الواقعية، مثل التجارب الشخصية

للشخصيات، وتفاصيل الخلفية الاجتماعية، والصراعات الاجتماعية التي تعكس واقع المجتمع. وفي المرحلة الأخيرة، صُنِّفت الاقتباسات الموثقة وفق الفئات الرئيسة لنظرية الواقعية عند إيان وات

ب. الدراسة المكتبية

تُعدّ الدراسة المكتبية إحدى الوسائل الأساسية في جمع البيانات المساندة لهذا البحث. وقد بدأت هذه المرحلة بتحديد الأدبيات والمراجع العلمية المرتبطة بموضوع الدراسة، ثم قراءة المصادر المختارة وفهم المفاهيم والنظريات التي يعتمد عليها البحث، ولا سيما ما يتعلق بنظرية الواقعية وعلم اجتماع الأدب. وبعد ذلك، قام الباحث بتدوين الأفكار والنقاط الرئيسة الواردة في تلك المصادر والتي يمكن أن تسهم في دعم عملية التحليل وتفسير النتائج.

ج. طريقة تحليل البينات

١. تحديد البيانات

في هذه المرحلة، يقوم الباحث بتحديد الأجزاء النصية ذات الصلة بموضوع الدراسة من خلال عملية قراءة وتحليل دقيقة للنص الروائي. ويتم ذلك عبر تمييز المقاطع التي تعكس تمثيل التجربة الفردية للشخصية، وتصوير الخلفية الاجتماعية والثقافية التي تنتمي إليها، فضلًا عن المقاطع التي تكشف أشكال التمييز أو عدم المساواة الاجتماعية داخل المجتمع. كما يركز الباحث على الأحداث والعلاقات السببية الواقعية التي تسهم في تطور مجرى السرد وتشكيل التجارب التي تمر بها الشخصيات. ويهدف هذا التحديد إلى جمع البيانات

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

النصية التي تمثل مظاهر الواقعية في الرواية تمهيدًا لتحليلها في ضوء الإطار النظري المعتمد في الدراسة.

٢. تصنيف البيانات

تُصنَّف البيانات التي تم تحديدها لاحقًا وفقًا لفئات نظرية الواقعية عند إيان وات، وهي:

١) فردانية الشخصية

٢) التفاصيل التجريبية والملموسة

٣) الخلفية الاجتماعية—التاريخية

٤) العقلانية والعلاقات السببية

٣. وصف البيانات

في هذه المرحلة، يتم عرض البيانات التي تم تصنيفها بشكل موضوعي وفقًا لسياق القصة. يقوم الباحث بوصف المواقف أو الحوارات أو الأحداث الواردة في النص دون تقديم أي حكم أو تفسير مسبق.

وتهدف هذه المرحلة إلى تقديم البيانات بصورة واقعية، بحيث يتمكّن القارئ من فهم السياق قبل الانتقال إلى التحليل النظري.

٤. تفسير المعنى

تتم مرحلة التفسير من خلال ربط البيانات التي تم وصفها بنظرية الواقعية عند إيان وات ومنهج علم اجتماع الأدب. ويحلّل الباحث كيف تعكس التجربة الفردية للشخصية

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

البنية الاجتماعية في المجتمع الكويتي. ويُجرى التفسير بشكل حِجاجي مدعوم بالنظريات والمراجع العلمية.

٥. أِستحلاص النتائج

تتمثل المرحلة الأخيرة في صياغة الخلاصة بناءً على نتائج التفسير. وتُعدّ الخلاصة للإجابة عن إشكالية البحث، وبيان إسهام الدراسة في مجال الأدب العربي الحديث. وفي هذه المرحلة، يؤكد الباحث أيضًا على النتائج الرئيسة المتعلقة بتمثيل الواقع الاجتماعي في الرواية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

الباب الرابع

عرض البيانات و تحليلها

أ. عرض البيانات

١. هوية رواية ساق البامبو

أ). عنوان الرواية

الرواية التي تعد موضوعا لهذا البحث تحمل عنوان ساق البامبو، وفي الترجمة الإنجليزية تُعرَف بعنوان *The Bamboo Stalk*. ويحمل هذا العنوان دلالة رمزية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالموضوع الرئيس للرواية، وهو إشكالية الهوية، والاغتراب، والبحث عن مكان داخل الحياة الاجتماعية. فكلمة ‘‘ساق’’ تعني الجذع أو العود، بينما ‘‘البامبو’’ هو نبات الخيزران. وقد اختار الكاتب نبات البامبو رمزًا للشخصية الرئيسة التي تستطيع أن تنمو في أي مكان من غير أن تمتلك جذورًا راسخة في موطن محدد.[٤٠]

وتظهر هذه الدلالة الرمزية بصورة ضمنية في أحداث الرواية حين يشبّه خوسيه نفسه بنبات البامبو الذي يستطيع العيش في أماكن متعددة، لكنه لا يمتلك هوية ثابتة ومستقرة. ويرمز البامبو إلى حالة البطل الذي يعيش بين هويتين ثقافيتين، هما الهوية الكويتية والهوية الفلبينية، من غير أن يحظى بقبول كامل من أيٍّ منهما.[٤١]

---

[٤٠] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū (Beirut: Dār al-Ādāb, ٢٠١٢), hlm. ٩.

[٤١] Stuart Hall, “Who Needs Identity?” dalam Questions of Cultural Identity (London: Sage Publications, ١٩٩٦), hlm. ٥.

ويرتبط عنوان الرواية ارتباطًا قويًّا بصراع الهوية الذي تعيشه الشخصية الرئيسة. ففي المجتمع الكويتي يُنظر إلى خوسيه بوصفه فلبينيًّا بسبب أصول أمه الفلبينية، بينما يُنظر إليه في الفلبين بوصفه كويتيًّا لأن والده كويتي الأصل[٤٢]. وقد أدى ذلك إلى شعوره بالاغتراب وصعوبة العثور على مكان اجتماعي يتقبله بصورة كاملة.

ومن الناحية السوسيولوجية، يرمز نبات البامبو في الرواية إلى أوضاع العمال المهاجرين وأبناء التعدد الثقافي في منطقة الخليج العربي، إذ يعيش كثير منهم بين ثقافتين من غير أن ينالوا اعترافًا اجتماعيًّا كاملًا من أي طرف[٤٣]. ولهذا فإن عنوان ساق البامبو لا يؤدي وظيفة التسمية الأدبية فحسب، بل يتحول إلى رمز رئيس يجسد البعد الاجتماعي والنفسي في الرواية.

وفي ضوء نظرية الواقعية عند إيان وات، فإن استخدام الرموز القريبة من التجربة الواقعية للمجتمع يعزز الطابع الواقعي للرواية[٤٤]. فالكاتب لا يقدم رمز البامبو بوصفه استعارة مجردة، بل بوصفه تمثيلًا واقعيًّا لتجربة اجتماعية يعيشها البطل في حياته اليومية.[٤٥] ومن ثمّ، فإن عنوان الرواية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالواقع الاجتماعي الذي يشكل محور هذا البحث.

ب). اسم المؤلف

كتب رواية ساق البامبو الروائي الكويتي سعود السنعوسي، وهو من أبرز الروائيين الشباب في الكويت، واشتهر بأعماله التي تتناول القضايا الاجتماعية، والهوية الثقافية، والإشكالات الإنسانية

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

---

[٤٢] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٩٣.

[٤٣] Andrew Gardner, City of Strangers (Ithaca: Cornell University Press, ٢٠١٠), hlm. ٢٤.

[٤٤] Ian Watt, The Rise of the Novel (London: Chatto & Windus, ١٩٥٧), hlm. ٣٢.

[٤٥] Ibid., hlm. ٣٥.

في المجتمع العربي الحديث. وُلد سعود السنعوسي في الكويت سنة ١٩٨١، وبدأ اسمه يبرز في الساحة الأدبية العربية بعد حصوله على عدة جوائز أدبية في مسابقات إقليمية.

ويُعرَف السنعوسي باهتمامه الكبير بالقضايا الاجتماعية في منطقة الخليج، ولا سيما العلاقة بين المواطنين والعمالة الوافدة. ويتضح ذلك جليًّا في رواية ساق البامبو التي تصور المجتمع الكويتي تصويرًا واقعيًّا من خلال قضايا الهوية، والتمييز الاجتماعي، والفوارق الطبقية.

وقد شكّل الواقع الاجتماعي في الكويت خلفية مهمة لأعمال السنعوسي الأدبية؛ إذ تُعَد الكويت من دول الخليج التي تضم أعدادًا كبيرة من العمال المهاجرين، خصوصًا من دول آسيا مثل الفلبين والهند وبنغلاديش وباكستان.[٤٦] وقد نتج عن هذا الواقع العديد من الإشكالات المتعلقة بالهوية والجنسية والعلاقات الاجتماعية، وهي قضايا جسدتها الرواية بصورة واضحة.

ويُعَد سعود السنعوسي من الكتّاب الذين تميزوا بجرأتهم في طرح الموضوعات الحساسة داخل المجتمع العربي الحديث. ففي ساق البامبو لا يكتفي بعرض قصة عائلية، بل يوجه نقدًا للنظام الاجتماعي الذي ما يزال يربط القبول الاجتماعي بالمكانة الاجتماعية والنسب العائلي.[٤٧]

ولم تقتصر أعمال السنعوسي على هذه الرواية، بل ألّف عدة أعمال أدبية أخرى حظيت باهتمام واسع في العالم العربي. وتمتاز كتاباته بالواقعية والبساطة، مع عمق نفسي واجتماعي واضح، كما يعتمد على التجربة الفردية للشخصيات من أجل تصوير الواقع الاجتماعي بصورة أشمل.

---

[٤٦] Janet Abu-Lughod, "The Dynamics of Arab Gulf Societies," Arab Studies Quarterly ٧, no. ٤ (١٩٨٥): ٣١٢–٣٢٥.

[٤٧] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١١٨.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

ومن منظور علم اجتماع الأدب، توجد علاقة وثيقة بين الكاتب والبيئة الاجتماعية التي يولد فيها العمل الأدبي.[٤٨] ولذلك فإن أفكار سعود السنعوسي وتجربته الاجتماعية أثّرت بوضوح في مضمون رواية ساق البامبو. فالكاتب لا يؤدي دور صانع الحكاية فقط، بل يمثل أيضًا الوعي الاجتماعي للمجتمع الكويتي المعاصر.

ج). سنة النشر

صدرت رواية ساق البامبو لأول مرة سنة ٢٠١٢ عن دار الآداب في بيروت بلبنان. وترتبط سنة النشر هذه بتطور الرواية العربية الحديثة التي بدأت، في تلك المرحلة، تهتم بقضايا الهوية والهجرة والنقد الاجتماعي.[٤٩]

وقد مثّلت بدايات العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين مرحلة مهمة في تطور الأدب العربي المعاصر، حيث اتجه كثير من الروائيين العرب إلى تناول موضوعات اجتماعية كانت نادرًا ما تُناقش بصورة صريحة، مثل التمييز الاجتماعي، والعلاقات الطبقية، وإشكالات المواطنة.[٥٠] وفي هذا السياق جاءت رواية ساق البامبو بوصفها عملًا أدبيًّا يعكس الواقع الاجتماعي الكويتي بجرأة وواقعية.

كما تزامن صدور الرواية مع ازدياد الاهتمام الدولي بقضايا العمالة المهاجرة في دول الخليج، حيث بدأت التقارير الدولية والدراسات الأكاديمية تناقش أوضاع العمال المهاجرين الذين يعانون

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

[٤٨] René Wellek dan Austin Warren, Theory of Literature (New York: Harcourt Brace, ١٩٤٩), hlm. ٩٤.

[٤٩] Roger Allen, The Arabic Novel, hlm. ٢٢٠.

[٥٠] M.M. Badawi, Modern Arabic Literature (Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٩٢), hlm. ٢٨٧.

التمييز الاجتماعي وضعف الحقوق المدنية. وقد انعكست هذه الظروف بوضوح في المعاناة التي يعيشها خوسيه ووالدته في الرواية.

ومن الناحية الأدبية، يدل صدور ساق البامبو على تطور الرواية العربية الحديثة نحو الاقتراب من الواقع الاجتماعي اليومي، فلم يعد الروائي العربي يقتصر على الموضوعات التاريخية أو الرومانسية، بل أصبح يهتم بالتجربة الفردية المرتبطة بالمشكلات الاجتماعية المعاصرة.

وفي نظرية الواقعية عند إيان وات، تتطور الرواية الحديثة مع ازدياد الاهتمام بالتجربة الفردية والواقع الاجتماعي الحقيقي، وهو ما يظهر بوضوح في ساق البامبو التي بُنيت أحداثها على تجربة ملموسة لشخصية تعيش داخل البنية الاجتماعية للمجتمع الكويتي الحديث.

د). الجوائز التي حصلت عليها الرواية

حصلت رواية ساق البامبو على الجائزة العالمية للرواية العربية (*IPAF*) سنة ٢٠١٣، وهي من أهم الجوائز الأدبية في العالم العربي، وتُعرف أحيانًا باسم ''البوكر العربية''. وتُمنح هذه الجائزة للأعمال الروائية التي تتميز بقيمتها الفنية وإسهامها في تطوير الرواية العربية الحديثة.

ويُظهر فوز ساق البامبو بهذه الجائزة مدى تأثير الرواية في الأدب العربي المعاصر، إذ رأت لجنة التحكيم أن الرواية نجحت في تقديم قضايا الهوية والتمييز الاجتماعي بصورة واقعية وإنسانية عميقة.

كما ساهمت هذه الجائزة في انتشار اسم سعود السنعوسي على المستوى الدولي، حيث تُرجمت الرواية إلى عدة لغات عالمية بعد فوزها بالجائزة. وهذا يدل على أن موضوعات الهوية والاغتراب التي تناولتها الرواية تمتلك بعدًا إنسانيًّا عالميًّا يتجاوز حدود الثقافة العربية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

ولم يقتصر الاهتمام بالرواية على الأوساط الأدبية فحسب، بل أثارت أيضًا نقاشات واسعة في وسائل الإعلام والمنتديات الثقافية العربية بسبب جرأتها في تناول قضايا اجتماعية حساسة في مجتمعات الخليج. وقد رأى كثير من القرّاء أن الرواية كشفت جانبًا خفيًّا من المجتمع الكويتي نادرًا ما يظهر في الأدب الشعبي.

ومن منظور علم اجتماع الأدب، فإن حصول العمل الأدبي على جوائز واسعة الانتشار يدل على وجود صلة قوية بين الأدب والواقع الاجتماعي، فالأعمال التي تحظى بقبول كبير غالبًا ما تكون قادرة على تمثيل التجربة الاجتماعية للمجتمع بصورة مؤثرة. ولذلك فإن نجاح ساق البامبو يعكس مدى ارتباط موضوعاتها بواقع المجتمع العربي الحديث.

هـ). دار النشر

صدرت رواية ساق البامبو عن دار الآداب، وهي دار نشر أدبية معروفة مقرها بيروت في لبنان. وتُعد دار الآداب من أبرز دور النشر التي أسهمت في تطور الأدب العربي الحديث، لما لها من دور كبير في نشر الأعمال الأدبية المتميزة في مختلف أنحاء العالم العربي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

وقد عُرفت الدار باهتمامها بالروايات التي تتناول القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية في المجتمعات العربية الحديثة، ولذلك فإن نشر ساق البامبو عن طريقها منح الرواية مكانة أدبية مرموقة في الساحة الثقافية العربية.

كما تشتهر دار الآداب بدعمها للأعمال الأدبية التي تحمل روح النقد الاجتماعي والجرأة الفكرية، وهو ما يدل على أن رواية ساق البامبو لم تكن مجرد عمل روائي، بل نصًّا أدبيًّا يمتلك قيمة اجتماعية وإنسانية واضحة.

وتؤدي دور النشر في الأدب الحديث دورًا مهمًّا في نشر الأعمال الأدبية وتوزيعها داخل المجتمع. ومن منظور علم اجتماع الأدب، تُعد دار النشر جزءًا من المؤسسة الاجتماعية التي تؤثر في إنتاج الأدب وتداوله بين القرّاء. ولذلك فإن دار الآداب أسهمت في نشر الأفكار الاجتماعية والإنسانية التي تتضمنها رواية ساق البامبو.

الرقم	العناصر	البيان
١.	عنوان الرواية	ساق البامبو (Sāq al-Bāmbū / The Bamboo Stalk)
٢.	اسم المؤلف	سعود السنعوسي
٣.	سنة النشر	٢٠١٢
٤.	دار النشر	دار الآداب، بيروت – لبنان
٥.	اللغة الأصلية	اللغة العربية
٦.	نوع العمل الأدبي	رواية اجتماعية واقعية
٧.	عدد الصفحات	حوالي ٣٩٦ صفحة (بحسب بعض الطبعات العربية)
٨.	موضوع الرواية	الهوية، الاغتراب، العمالة المهاجرة، الطبقية الاجتماعية، التمييز الاجتماعي
٩.	مكان الأحداث	الكويت والفلبين
١٠.	الشخصيات الرئيسية	عيسى / خوسيه، جوزفين، راشد الطاروف، غنيمة

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

١١.	**الجوائز الأدبية**	**الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر العربية) سنة ٢٠١٣**
١٢.	**الترجمة**	**تُرجمت الرواية إلى عدة لغات عالمية منها الإنجليزية والفرنسية والإيطالية**
١٣.	**الاتجاه الأدبي**	**الواقعية الاجتماعية**
١٤.	**القضايا المطروحة**	**أزمة الهوية، التمييز الطبقي، علاقة المواطن بالوافد، الاغتراب الاجتماعي والثقافي**

٢. الملخص القصير للرواية

تروي رواية ساق البامبو للكاتب سعود السنعوسي رحلة حياة شخصية تُدعى خوسيه مندوزا، الذي يُعرف لاحقًا باسم عيسى الطاروف. وتصور الرواية صراع الهوية، والتمييز الاجتماعي، والاغتراب الثقافي الذي يعيشه البطل نتيجة اختلاف الخلفية العائلية والمكانة الاجتماعية. وقد سُردت الرواية بضمير المتكلم، مما يتيح للقارئ فهم التجربة النفسية للشخصية الرئيسة بصورة مباشرة أثناء مواجهتها للواقع الاجتماعي في كلٍّ من الكويت والفلبين.[٥١]

وبوجه عام، لا تقتصر الرواية على عرض الرحلة الشخصية لخوسيه، بل تمثل أيضًا الواقع الاجتماعي لمجتمعات الخليج وعلاقتها المعقدة بالعمالة الوافدة الأجنبية. ومن خلال تجربة البطل، يعرض الكاتب الفوارق الطبقية، وإشكالات الجنسية، وعلاقات السلطة داخل المجتمع الكويتي الحديث.[٥٢]

---

[٥١] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū (Beirut: Dār al-Ādāb, ٢٠١٢), hlm. ١٥.

[٥٢] Andrew Gardner, City of Strangers (Ithaca: Cornell University Press, ٢٠١٠), hlm. ٢٤.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

وفي ضوء نظرية الواقعية عند إيان وات، تقدم الرواية تجربة فردية ملموسة وقريبة من الواقع الاجتماعي للمجتمع.[٥٣] ويصبح خوسيه محورًا لتمثيل عدد من القضايا الاجتماعية، مثل الهوية الثقافية، والتهميش الاجتماعي، ورفض المجتمع للأفراد الذين يُنظر إليهم بوصفهم مختلفين.

أ). خوسيه/عيسى بوصفه الشخصية الرئيسة

الشخصية الرئيسة في الرواية هي خوسيه مندوزا، أو عيسى الطاروف. وخوسيه هو ابن علاقة بين راشد الطاروف، وهو رجل كويتي من أسرة مرموقة، وجوزفين، وهي امرأة فلبينية كانت تعمل خادمة منزلية في الكويت. ويُعَد خوسيه محور الرواية الأساسي، لأن جميع الصراعات الاجتماعية وأزمات الهوية تتطور من خلال تجربته الحياتية.

منذ طفولته عاش خوسيه في الفلبين مع والدته بعد أن أُعيدت جوزفين من الكويت على يد أسرة راشد. وهناك نشأ في ظروف اقتصادية بسيطة، وكان يشعر دائمًا بأنه مختلف عن محيطه الاجتماعي، إذ يمتلك ملامح عربية وخلفية ثقافية لا تنتمي بصورة كاملة إلى المجتمع الفلبيني. وقد دفعه هذا الوضع إلى التساؤل عن هويته منذ سن مبكرة.

ثم اتخذ اسم ‘‘عيسى’’ عندما حاول العودة إلى الكويت والبحث عن الاعتراف به فردًا من عائلة والده. وأصبح اسم ‘‘عيسى’’ رمزًا لمحاولته الاندماج في المجتمع الكويتي، إلا أن تغيير الاسم لم يكن كافيًا لإزالة النظرة الاجتماعية إليه بوصفه ابن امرأة فلبينية مهاجرة.[٥٤]

---

[٥٣] Ian Watt, The Rise of the Novel (London: Chatto & Windus, ١٩٥٧), hlm. ٣٢–٣٥.

[٥٤] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٥٩.

وتصور الرواية خوسيه شخصية حساسة ومتأملة، تعيش صراعًا نفسيًّا دائمًا، إذ يظل يبحث عن المكان الذي يمكن أن يتقبله بصورة حقيقية. ففي الفلبين يُنظر إليه بوصفه كويتيًّا، بينما يُنظر إليه في الكويت بوصفه فلبينيًّا.[٥٥] ولذلك أصبح خوسيه رمزًا للفرد الذي يعيش بين هويتين ثقافيتين من غير أن ينال قبولًا كاملًا من أيٍّ منهما.

كما تمثل شخصية خوسيه الواقع الاجتماعي لأبناء التعدد الثقافي في دول الخليج،[٥٦] حيث يوضح الكاتب أن الهوية الاجتماعية لا تتحدد بالعلاقات البيولوجية وحدها، بل تتشكل أيضًا من خلال اعتراف المجتمع والنظام الاجتماعي السائد.[٥٧]

وفي منظور الواقعية عند إيان وات، بُنيت شخصية خوسيه بصورة واقعية من خلال التجارب اليومية، والصراعات النفسية، والعلاقات الاجتماعية الملموسة. فالكاتب لا يقدمه بوصفه بطلًا مثاليًّا، بل إنسانًا عاديًّا يعيش تحت ضغط المجتمع الحديث.[٥٨]

ب). خلفية الكويت والفلبي

تنقسم الأمكنة في الرواية إلى فضاءين رئيسين: الكويت والفلبين،[٥٩] ولكلٍّ منهما دور مهم في بناء الصراع الاجتماعي وأزمة الهوية عند البطل. فالكويت تُصوَّر بوصفها دولة غنية في منطقة الخليج ذات بنية اجتماعية هرمية ومنغلقة، بينما تُصوَّر الفلبين بوصفها دولة نامية ذات ظروف اقتصادية متواضعة، وتشكل مصدرًا للعمالة المهاجرة إلى دول الخليج.

---

٥٥ Ibid., hlm. ٩٣.

٥٦ Lisa Pollard, "Migration and Identity in the Gulf Region," Middle Eastern Studies ٤٥, no. ٣ (٢٠٠٩): ٤١٢–٤٢٦.

٥٧ Pierre Bourdieu, Distinction (Cambridge: Harvard University Press, ١٩٨٤), hlm. ١١٨.

58 Ian Watt, The Rise of the Novel, hlm. ٣٦.

٥٩ Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٣١.

في الكويت يواجه خوسيه مجتمعًا يولي أهمية كبيرة للنسب، والمكانة الاجتماعية، والهوية الوطنية، حيث يُصوَّر المجتمع الكويتي على أنه ما يزال يميز بين الأفراد بناءً على أصولهم العائلية وجنسياتهم. ولذلك يجد خوسيه صعوبة في الحصول على الاعتراف الاجتماعي رغم أن والده ينتمي إلى أسرة كويتية.

كما يصور الكاتب الحياة الأسرية في المجتمع الكويتي المرتبطة بثقافة السلطة الأبوية وشرف العائلة، ولذلك جاء موقف عائلة راشد من جوزفين نتيجة النظرة الاجتماعية التي ترى أن العمالة المهاجرة لا تستحق الانتماء إلى أسرة كويتية مرموقة.

أما الفلبين، فتظهر في الرواية بوصفها المكان الذي نشأ فيه خوسيه وتكوّنت فيه تجاربه الأولى، حيث يصور الكاتب حياة الطبقات الفقيرة وما تعانيه من ظروف اقتصادية صعبة. ويعمل كثير من الفلبينيين في الخارج من أجل تحسين أوضاع أسرهم الاقتصادية.[٦٠]

ولا يعكس اختلاف المكانين مجرد اختلاف جغرافي، بل يكشف أيضًا التفاوت الاجتماعي والاقتصادي العالمي؛ فالكويت تُصوَّر دولةً غنية ذات نظام اجتماعي مغلق، بينما تظهر الفلبين دولةً مصدّرة للعمالة تعتمد على فرص العمل الخارجية.

ومن منظور علم اجتماع الأدب، فإن الخلفية الاجتماعية في الرواية تمثل واقع المجتمعات الحديثة المتأثرة بالعولمة، وهجرة العمالة، والتفاوت الاقتصادي بين الدول. وقد استخدم الكاتب هذين الفضاءين لإظهار كيفية تشكل هوية الفرد من خلال البيئات الاجتماعية والثقافية المختلفة.[٦١]

---

٦٠. Lisa Pollard, "Migration and Identity in the Gulf Region," hlm. ٤١٨.

٦١. Georg Lukács, The Theory of the Novel, hlm. ٦٠.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

ج). صراع الهوية

يُعَد صراع الهوية المحور الأساسي في رواية ساق البامبو، إذ يعانيه خوسيه لأنه وُلد من خلفيتين ثقافيتين مختلفتين، هما الكويت والفلبين، مما جعله يعيش حالة من الحيرة في تحديد هويته الحقيقية.

وقد ورد في الرواية:

«***لستُ كويتيًّا بالكامل، ولستُ فلبينيًّا بالكامل***»[٦٢]

ويكشف هذا القول شعور خوسيه بالاغتراب، لأنه لا يحظى باعتراف كامل من أيٍّ من المجتمعين. ففي الكويت يُنظر إليه بوصفه ابن عاملة فلبينية مهاجرة، بينما يُنظر إليه في الفلبين بوصفه مختلفًا بسبب أصوله الكويتية وملامحه العربية.

ويزداد هذا الصراع حدة عندما يعيش خوسيه في الكويت ويدرك أن رابطة الدم وحدها لا تكفي للحصول على القبول الاجتماعي[44]، لأن المجتمع يهتم بأصل والدته أكثر من نسب والده. ويشير ذلك إلى أن الهوية الاجتماعية في المجتمع الكويتي تتأثر بشدة بالنسب والمكانة العائلية.

وفي نظرية الهوية الثقافية عند ستيوارت هول، لا تُعد الهوية أمرًا ثابتًا، بل تتشكل من خلال التجارب الاجتماعية والعلاقات الثقافية، وهو ما يظهر بوضوح في تجربة خوسيه التي تتغير تبعًا للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.[٦٣]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

---

[٦٢] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٩٧.

[٦٣] Stuart Hall, "Who Needs Identity?" hlm. ١٠.

كما يوضح صراع الهوية في الرواية العلاقة الوثيقة بين هوية الفرد والبنية الاجتماعية للمجتمع. ومن منظور الواقعية عند إيان وات، تُستخدم التجربة الفردية، كما في حالة خوسيه، لتصوير الواقع الاجتماعي بصورة أوسع.[٦٤]

د). الرفض الاجتماعي

يمثل الرفض الاجتماعي إحدى أكثر التجارب حضورًا في حياة خوسيه ووالدته. فمنذ البداية، رفضت عائلة الطاروف علاقة راشد بجوزفين لأنها تنتمي إلى طبقة اجتماعية متدنية.[٦٥] ولم يكن هذا الرفض ناتجًا عن عوامل شخصية فقط، بل عن النظام الاجتماعي الكويتي الذي يميز بين الناس على أساس الجنسية والمكانة الاجتماعية.

وعندما جاء خوسيه إلى الكويت، كان يأمل أن يُعترف به فردًا من عائلة والده، لكنه ظل يُعامَل بوصفه غريبًا، وهو ما يظهر من خلال برود بعض أفراد الأسرة وابتعادهم عنه.

ويصور الكاتب المجتمع الكويتي في الرواية بوصفه مجتمعًا يحمل نظرة إقصائية تجاه الغرباء، وخصوصًا العمالة المهاجرة وأبنائهم. ولذلك تعرض خوسيه للتمييز ليس بسبب سلوكه، بل بسبب الهوية الاجتماعية المرتبطة به.

ومن منظور علم اجتماع الأدب، يكشف الرفض الاجتماعي في الرواية عن وجود علاقات قوة بين الفئات المهيمنة والفئات المهمشة داخل المجتمع، حيث يوضح الكاتب كيف يمكن للبنية الاجتماعية أن تؤثر تأثيرًا عميقًا في الحياة الفردية للإنسان.[٦٦]

---

[٦٤] Ian Watt, The Rise of the Novel, hlm. ٣٧.

[٦٥] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٢٤-٢٥.

[٦٦] Georg Lukács, The Theory of the Novel, hlm. ٦٢.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

هـ). العلاقات الأسرية

تُعَد العلاقات الأسرية في الرواية عاملًا رئيسًا في تشكيل الصراع الاجتماعي والنفسي للشخصية الرئيسة. فقد صُوِّرت عائلة الطاروف بوصفها أسرة كويتية مرموقة تحرص بشدة على حفظ الشرف الاجتماعي والنسب العائلي، ولذلك عُدَّت علاقة راشد بجوزفين تهديدًا لمكانة الأسرة الاجتماعية.

ولم تتطور علاقة خوسيه بوالده بصورة كاملة، لأن راشد لم يستطع مواجهة الضغوط الاجتماعية التي فرضتها أسرته. فعلى الرغم من حبه لجوزفين وابنه، فإنه خضع في النهاية للأعراف الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي، مما أدى إلى نشأة خوسيه من غير حضور أبوي حقيقي في حياته.

أما علاقة خوسيه بوالدته، فقد صُوِّرت علاقة قوية ومليئة بالعاطفة، إذ كانت جوزفين المصدر الوحيد للحب والقبول غير المشروط في حياته. ومع ذلك، فإن الظروف الاقتصادية الصعبة وتجارب التمييز جعلت حياتهما مليئة بالمعاناة.[٦٧]

وتُظهر الرواية أن العلاقات الأسرية لا تُبنى على الروابط البيولوجية وحدها، بل تتأثر أيضًا بالقبول الاجتماعي والسلطة الثقافية داخل المجتمع. ومن منظور الواقعية، فإن الصراع الأسري في الرواية يمثل صورة ملموسة للصراعات الاجتماعية الأوسع في المجتمع الكويتي الحديث.[٦٨]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

---

[٦٧] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٤٢.

[٦٨] Ian Watt, The Rise of the Novel, hlm. ٣٩.

٣. الخلفية الاجتماعية في الرواية

تُعَدُّ الخلفية الاجتماعية في رواية ساق البامبو للكاتب سعود السنعوسي من أهم العناصر التي تبني مجمل الصراع في الرواية. فالرواية لا تقتصر على عرض الحكاية الشخصية للبطل، بل تمثل أيضًا الواقع الاجتماعي للمجتمع الكويتي الحديث المتأثر بالنظام الطبقي، والجنسية، والعلاقة بين المواطنين والعمالة الوافدة الأجنبية.

ومن خلال تصوير حياة خوسيه/عيسى ووالدته، يكشف الكاتب كيف تُشكِّل البنية الاجتماعية في مجتمعات الخليج هوية الفرد وتحدد مكانته الاجتماعية.[٦٩] وقد بُنيت الخلفية الاجتماعية في الرواية بصورة واقعية من خلال تفاصيل الحياة اليومية، والعلاقات الأسرية، والتفاعلات الاجتماعية، والنظام الثقافي السائد في المجتمع الكويتي.[٧٠]

وفي منظور الواقعية عند إيان وات، يُعَد تصوير الخلفية الاجتماعية الملموسة من السمات الأساسية للرواية الحديثة[٧١]. فالكاتب لا يقدم الواقع الاجتماعي الكويتي بصورة مجردة، بل من خلال التجارب المباشرة للشخصيات في حياتها اليومية.

كما ترى علم الإجتماع الأدب أن العمل الأدبي يُمثل انعكاسًا لحياة المجتمع، ولا يمكن فصله عن الظروف الاجتماعية التي نشأ فيها.[٧٢] ولذلك فإن الخلفية الاجتماعية في هذه الرواية تمثل صورة مهمة لواقع المجتمع الكويتي ومجتمعات الخليج بصورة عامة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

---

[٦٩] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū (Beirut: Dār al-Ādāb, ٢٠١٢), hlm. ٧٨.

[٧٠] Ibid., hlm. ٨٠.

[٧١] Ian Watt, The Rise of the Novel (London: Chatto & Windus, ١٩٥٧), hlm. ٣٢–٣٥

[٧٢] René Wellek dan Austin Warren, Theory of Literature (New York: Harcourt Brace, ١٩٤٩), hlm. ٩٤.

أ) المجتمع الكويتي

يُصوَّر المجتمع الكويتي في الرواية بوصفه مجتمعًا ما يزال متأثرًا بالنظام الاجتماعي الهرمي، والثقافة الأبوية، ومفهوم شرف العائلة. فالمكانة الاجتماعية للفرد تتحدد بدرجة كبيرة من خلال النسب، ووضع الأسرة، والجنسية. وفي هذا الوسط الاجتماعي تحتل الأسر المرموقة مكانة أعلى من العمالة الوافدة أو الطبقات الاجتماعية الدنيا.[٧٣]

ويتجلى ذلك بوضوح في أسرة الطاروف، وهي أسرة والد خوسيه، التي تُقدَّم بوصفها أسرة كويتية ذات مكانة اجتماعية مرموقة. وقد كان الحفاظ على شرف العائلة أمرًا بالغ الأهمية، لذلك اعتُبرت علاقة راشد بجوزفين إساءة إلى سمعة الأسرة، لأن جوزفين مجرد عاملة منزلية فلبينية.[٧٤]

ويصور الكاتب المجتمع الكويتي بوصفه مجتمعًا يضع حدودًا اجتماعية واضحة بين المواطنين المحليين والأجانب. ويظهر ذلك في الطريقة التي يُعامَل بها خوسيه، إذ يبقى ''غريبًا'' رغم أن والده كويتي الأصل.

وقد ورد في الرواية:

«***إن الدم الفلبيني في داخلي يبدو أوضح من الدم الكويتي الذي ورثته عن أبي***».[٧٥]

وتكشف هذه العبارة أن الهوية الاجتماعية في المجتمع الكويتي لا تتحدد بالعلاقات البيولوجية وحدها، بل تتشكل أيضًا من خلال البناء الاجتماعي السائد في المجتمع.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

---

[٧٣] Andrew Gardner, City of Strangers (Ithaca: Cornell University Press, ٢٠١٠), hlm. ٢٤.

[٧٤] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٢٥.

[٧٥] Ibid., hlm. ٩٧.

إضافة إلى ذلك، يصور الكاتب المجتمع الكويتي مجتمعًا ذا طابع أبوي واضح، حيث تُتخذ القرارات الأسرية المهمة من قبل الوالدين وأفراد العائلة الكبار أكثر من الأفراد أنفسهم. ولذلك لم يستطع راشد الحفاظ على علاقته بجوزفين بسبب الضغط الاجتماعي القوي من أسرته.

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، فإن تصوير المجتمع الكويتي في الرواية يكشف كيفية تمثيل الأدب للبنية الاجتماعية في المجتمعات الحديثة. فالكاتب لا يكتفي بعرض الصراع الأسري، بل يكشف أيضًا علاقات السلطة والنظام الاجتماعي اللذين يؤثران في حياة الأفراد.[٧٦]

ووفقًا لنظرية الواقعية عند إيان وات، فإن التفاصيل الاجتماعية الملموسة تُعد من السمات الأساسية للرواية الواقعية، وهو ما يظهر في تصوير الكاتب للعلاقات الأسرية، والتفاعلات الاجتماعية، والنظام الطبقي في المجتمع الكويتي بصورة دقيقة ومنطقية.

ب) العمالة المهاجرة الفلبيني

تُعَد حياة العمالة الفلبينية المهاجرة في الكويت من أهم الخلفيات الاجتماعية في الرواية. فجوزفين، والدة خوسيه، تعمل خادمة منزلية لدى أسرة الطاروف، ومن خلال شخصيتها يكشف الكاتب عن المكانة الاجتماعية المتدنية التي يحتلها العمال المهاجرون داخل المجتمع الكويتي.[٧٧]

ويصور العمال المهاجرون في الرواية بوصفهم فئة موجودة لتلبية الاحتياجات الاقتصادية للمجتمع الكويتي، لكنها لا تحظى بمكانة اجتماعية مساوية للمواطنين. فهم يعملون في القطاع المنزلي والخدمي، ومع ذلك يتعرضون للتمييز الاجتماعي وحرمان بعض الحقوق الأساسية.

---

[٧٦] Georg Lukács, The Theory of the Novel (Cambridge: MIT Press, ١٩٧١), hlm. ٦٠.

[٧٧] Hassan Al-Mutairi, "Social Criticism in Contemporary Kuwaiti Novels," Journal of Arabic Literary Studies ١٢, no. ٢ (٢٠١٧): ٥٠.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

وقد ورد في الرواية:

«***كانت الخادمات يعشن في غرفة صغيرة خلف المنزل، ولا يخرجن إلا وقت العمل***».[٧٨]

ويكشف هذا الوصف عن وجود فصل اجتماعي واضح بين أصحاب العمل والعمالة الوافدة، إذ لا يُنظر إلى العمال المهاجرين باعتبارهم جزءًا من الأسرة أو المجتمع، بل مجرد قوة عمل ذات وظيفة اقتصادية.

كما يوضح الكاتب أن كثيرًا من العمال الفلبينيين يأتون إلى الكويت بسبب الظروف الاقتصادية، فهم يتركون أوطانهم وأسرهم بحثًا عن دخل أفضل، لكنهم في المقابل يواجهون في بلد المهجر أشكالًا من التمييز الاجتماعي والاغتراب الثقافي.[٧٩]

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، تعكس صورة العمالة المهاجرة في الرواية واقع دول الخليج التي تعتمد بصورة كبيرة على العمالة الأجنبية، كما تكشف الرواية كيف تخلق العلاقات الاقتصادية العالمية فجوة اجتماعية بين المجتمعات الخليجية الغنية والعمال المهاجرين القادمين من الدول النامية.

ويرى أندرو غاردنر أن العمالة المهاجرة في منطقة الخليج غالبًا ما توضع في موقع تابع داخل البنية الاجتماعية، وهو ما تمثله الرواية بصورة واقعية من خلال تجربة جوزفين وخوسيه.

ج) النظام الاجتماعي في الخليج

تمثل رواية ساق البامبو أيضًا النظام الاجتماعي الخليجي بوصفه نظامًا هرميًّا وإقصائيًّا. فدول الخليج، ومنها الكويت، تمتلك نظامًا اجتماعيًّا يميز بين الناس على أساس الجنسية، والوضع

---

[٧٨] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٣٣.

[٧٩] Lisa Pollard, "Migration and Identity in the Gulf Region," hlm. ٤٢٠.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

الاقتصادي، والأصول العائلية، حيث يتمتع المواطنون المحليون بحقوق اجتماعية وسياسية أوسع من العمالة الأجنبية.

ويتجلى هذا النظام الاجتماعي في العلاقة بين الأسر الكويتية والعمالة المهاجرة داخل الرواية[41]، إذ تُوضَع الأسر الكويتية في موقع الفئة المهيمنة اقتصاديًّا واجتماعيًّا، بينما يحتل المهاجرون موقعًا تابعًا.

كما يصور الكاتب المجتمع الخليجي مجتمعًا شديد الحرص على الهوية الوطنية ونقاء النسب العائلي، ولذلك اعتُبرت علاقة راشد بجوزفين تهديدًا للبنية الاجتماعية للأسرة الكويتية.

وقد ورد في الرواية:

«***أمثالها لا يمكن أن يكونوا جزءًا من عائلتنا***».[٨٠]

ويكشف هذا الحوار عن وجود حدود اجتماعية صارمة داخل المجتمع الكويتي، فالرفض الذي واجهته جوزفين لا يرتبط بعوامل شخصية فقط، بل بالنظام الاجتماعي الذي يميز بين الفئات الاجتماعية على أساس الطبقة والجنسية.

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، فإن تصوير النظام الاجتماعي الخليجي في الرواية يكشف العلاقة الوثيقة بين الأدب والواقع الاجتماعي الحديث، حيث يستخدم الكاتب التجربة الفردية لتصوير البنية الاجتماعية الواسعة في المجتمع الكويتي.

ووفقًا للواقعية عند إيان وات، فإن الرواية الواقعية تقدم الحياة الاجتماعية بصورة تاريخية وتجريبية من خلال تجارب الشخصيات، وهو ما يظهر في تصوير النظام الاجتماعي الخليجي عبر

---

[٨٠] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٢٧.

تفاصيل الحياة اليومية للشخصيات، مما يساعد القارئ على فهم الواقع الاجتماعي الكويتي بصورة أعمق.

د) حصرية المواطنة

تُعَد قضية حصرية المواطنة من أهم القضايا الاجتماعية التي تناولتها الرواية. فالمواطنة في الرواية لا تؤدي وظيفة قانونية أو إدارية فحسب، بل تتحول إلى رمز للمكانة الاجتماعية والقبول المجتمعي.

ويواجه خوسيه صعوبة في الحصول على الاعتراف به مواطنًا كويتيًّا رغم أن والده كويتي الأصل، مما يدل على أن مفهوم المواطنة في المجتمع الكويتي يتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية، وليس بالعلاقة البيولوجية وحدها.

وقد ورد في الرواية:

«أحمل اسم عائلة كويتية، لكنهم ما زالوا ينظرون إليّ كغريب».[٨١]

ويكشف هذا القول عن وجود نزعة إقصائية في مفهوم المواطنة داخل المجتمع الكويتي، إذ لم يُقبَل خوسيه بصورة كاملة لأن الدم الفلبيني الذي يحمله عُدَّ أقوى من انتمائه العائلي إلى والده الكويتي.

كما تظهر حصرية المواطنة في الطريقة التي يُنظر بها إلى العمالة المهاجرة بوصفها فئة خارجية لا تتمتع بالحقوق الاجتماعية نفسها التي يتمتع بها المواطنون. فعلى الرغم من أهمية العمال المهاجرين في الاقتصاد الكويتي، فإنهم يظلون خارج البنية الاجتماعية الأساسية للمجتمع.

---

[٨١] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٢٦.

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، يوضح هذا الوضع كيف تُستخدم الهوية الوطنية أداةً للتمييز الاجتماعي داخل المجتمعات الحديثة. فالكاتب يبين أن المواطنة لا ترتبط بالدولة فحسب، بل ترتبط أيضًا بالسلطة الاجتماعية والشرعية الثقافية.

ويرى ستيوارت هول أن الهوية الاجتماعية تتشكل من خلال العلاقات الثقافية والاعتراف الاجتماعي داخل المجتمع، وهو ما يظهر بوضوح في تجربة خوسيه الذي ظل يعاني الرفض بسبب غموض هويته الاجتماعية.

وفي نظرية الواقعية عند إيان وات، تُستخدم التجربة الفردية للشخصية من أجل تصوير واقع اجتماعي أوسع.[٨٢] ومن خلال تجربة خوسيه، يوضح الكاتب كيف يمكن لنظام المواطنة الإقصائي أن يؤثر في حياة الفرد نفسيًّا واجتماعيًّا.

ب. تحليل البيانات

١. تمثيل الواقع الاجتماعي في رواية ساق البامبو

ا). تمثيل التراتب الاجتماعي

يُعَدُّ تمثيل التراتب الاجتماعي من أكثر الجوانب حضورًا في رواية ساق البامبو للكاتب سعود السنعوسي. فقد كشفت الرواية كيف يتشكل البناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي على أساس الفروق الطبقية، والجنسية، والنسب العائلي، والمكانة الاقتصادية داخل المجتمع. ويؤثر هذا التراتب الاجتماعي في العلاقات بين الشخصيات، وفي درجة القبول الاجتماعي، بل وفي تكوين هوية الفرد في الحياة اليومية.

[٨٢] Ian Watt, The Rise of the Novel, hlm. ٤٠.

ومن خلال تجربة خوسيه/عيسى ووالدته، يعرض الكاتب واقع المجتمع الخليجي الذي ما يزال يضع حدودًا اجتماعية واضحة بين المواطنين المحليين والعمالة الوافدة الأجنبية. وتوضح الرواية أن المكانة الاجتماعية في الكويت لا تُحدَّد بالثروة وحدها، بل تتأثر أيضًا بالأصل العائلي والجنسية.

وفي منظور علم الإجتماع الأدب، يُنظر إلى العمل الأدبي بوصفه تمثيلًا للحياة الاجتماعية في المجتمع، ولذلك فإن الصراعات الاجتماعية في الرواية لا تؤدي وظيفة فنية فحسب، بل تكشف أيضًا عن البنية الاجتماعية للمجتمع الكويتي الحديث. وقد استخدم الكاتب التجربة الفردية للشخصيات من أجل تصوير التفاوت الاجتماعي وعلاقات السلطة في مجتمعات الخليج.

أما في نظرية الواقعية عند إيان وات، فإن الرواية الواقعية تتميز بتصوير الحياة الاجتماعية تصويرًا ملموسًا ومنطقيًّا وقريبًا من الواقع اليومي. ولهذا يعرض الكاتب التراتب الاجتماعي لا بوصفه مفهومًا نظريًّا مجردًا، بل من خلال التجارب المباشرة للشخصيات داخل بيئتها الاجتماعية.[٨٣]

١) الفروق الطبقية

تظهر الفروق الطبقية في الرواية بوضوح من خلال العلاقة بين الأسر الكويتية والعمالة الفلبينية المهاجرة. فقد صُوِّرت أسرة الطاروف بوصفها أسرة كويتية مرموقة تمتلك المكانة الاجتماعية والثروة والنفوذ داخل المجتمع، في حين أن جوزفين، بوصفها عاملة منزلية فلبينية، تنتمي إلى الطبقة الاجتماعية الدنيا التي لا تمتلك سلطة اجتماعية أو اقتصادية.

وقد ظهرت هذه الفروق الطبقية منذ بداية العلاقة بين راشد وجوزفين. فعلى الرغم من حب راشد لها، رفضت أسرته هذه العلاقة لأنها لا تُعد مساوية لهم من الناحية الاجتماعية.

---

[٨٣] Ian Watt, The Rise of the Novel (London: Chatto & Windus, ١٩٥٧), hlm. ٣٦

وقد ورد في الرواية:

«***كيف يمكن لخادمة أن تصبح جزءًا من عائلتنا؟***».[٨٤]

ويكشف هذا الحوار أن المهنة والخلفية الاجتماعية كانتا معيارًا أساسيًّا لقبول الأفراد داخل المجتمع الكويتي، إذ يُنظر إلى العاملات المنزليات بوصفهن فئة اجتماعية متدنية لا تستحق الانتماء إلى الأسر الكويتية الثرية.

كما يصور الكاتب وجود فصل واضح في الفضاء الاجتماعي بين الطبقات الغنية والعمالة المهاجرة، حيث تعيش العاملات المنزليات في أماكن منفصلة، وتكون علاقتهن بأصحاب العمل محدودة للغاية. ويشير ذلك إلى وجود حدود اجتماعية صارمة بين الطبقة العليا والطبقة الدنيا في الحياة اليومية.

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، يعكس هذا الوضع بنية المجتمع الرأسمالي الحديث الذي يميز بين الأفراد بحسب موقعهم الاقتصادي وسلطتهم الاجتماعية. ويرى بيير بورديو أن الطبقة الاجتماعية لا ترتبط بالاقتصاد وحده، بل تشمل أيضًا الرموز المرتبطة بالشرف والشرعية الاجتماعية، وهو ما يظهر في محاولة أسرة الطاروف الحفاظ على ''شرف العائلة'' من خلال رفض جوزفين.

وقد قدّم الكاتب الصراع الطبقي بصورة واقعية عبر تفاصيل الحياة اليومية للشخصيات. ووفقًا لنظرية الواقعية عند إيان وات، فإن تصوير الحياة اليومية بصورة ملموسة يُعد من السمات الأساسية للرواية الواقعية الحديثة. ولهذا لم يُعرض الصراع الطبقي في الرواية بوصفه فكرة نظرية، بل من خلال التجارب الواقعية التي عاشها خوسيه ووالدته داخل المجتمع الكويتي.

---

[٨٤] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٢٧.

كما يظهر التفاوت الطبقي في الطريقة التي ينظر بها المجتمع إلى خوسيه، فعلى الرغم من أن والده ينتمي إلى أسرة كويتية ثرية، فإنه ظل يُنظر إليه نظرة دونية بسبب كون والدته عاملة مهاجرة فلبينية. ويكشف ذلك أن الهوية الاجتماعية في المجتمع الكويتي تتأثر بشدة بالمكانة العائلية وأصل الأم.

وفي منظور علم الإجتماع الأدب، يبين هذا الواقع قدرة الأدب على تمثيل التفاوتات الاجتماعية الموجودة في المجتمع الحقيقي، ولذلك تُعد الرواية شكلًا من أشكال النقد الاجتماعي للنظام الطبقي السائد في مجتمعات الخليج الحديثة.[٨٥]

٢) مكانة المواطنين الكويتيين والعمالة المهاجرة

تكشف رواية ساق البامبو أيضًا عن الاختلاف في المكانة الاجتماعية بين المواطنين الكويتيين والعمالة الأجنبية المهاجرة. فقد صُوِّر المواطن الكويتي بوصفه الفئة المهيمنة التي تمتلك حقوقًا اجتماعية واقتصادية وسياسية أوسع من العمالة الوافدة، بينما تُوضَع العمالة المهاجرة في موقع الفئة التابعة التي جاءت لخدمة الاقتصاد الكويتي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

ويتضح ذلك من خلال حياة جوزفين التي تعمل خادمة منزلية في الكويت، فعلى الرغم من عملها وخدمتها للأسرة الكويتية، فإنها تبقى في نظر المجتمع ''غريبة''، ولا تحصل على مكانة اجتماعية مساوية للمواطنين الكويتيين.

وقد ورد في الرواية:

---

[٨٥] Hassan Al-Mutairi, "Social Criticism in Contemporary Kuwaiti Novels," hlm. ٥٤.

«***نحن نعمل في بيوتهم، لكننا لسنا جزءًا منهم***».[٨٦]

وتوضح هذه العبارة وجود حدود اجتماعية صارمة بين المواطنين المحليين والعمالة المهاجرة، حيث يُقبَل العمال المهاجرون بوصفهم قوة عمل فقط، لا بوصفهم أعضاء في المجتمع الكويتي.

ويرى أندرو غاردنر أن المجتمعات الخليجية تعتمد بصورة كبيرة على العمالة الأجنبية، لكنها في الوقت نفسه تحافظ على مسافة اجتماعية واضحة بينها وبين هذه الفئة، وهو ما تجسده الرواية بصورة واقعية من خلال العلاقة بين الأسر الكويتية والعمالة الفلبينية.

كما تتجلى المكانة التابعة للعمالة المهاجرة في محدودية حصولها على الاعتراف الاجتماعي وحقوق المواطنة,فخوسيه، رغم كونه ابن رجل كويتي، ظل يتعرض للرفض الاجتماعي بسبب أصوله الفلبينية، مما يدل على أن المجتمع الكويتي يقدّم الهوية الوطنية والنسب العائلي على العلاقات الشخصية.

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، تكشف العلاقة بين المواطنين الكويتيين والعمالة المهاجرة عن وجود علاقات قوة بين الفئة المهيمنة والفئات التابعة في المجتمع الحديث، حيث يوضح الكاتب كيف يؤدي النظام الاجتماعي إلى إنتاج التفاوت والتمييز ضد بعض الفئات.

ووفقًا لنظرية الواقعية عند إيان وات، ينبغي للرواية الواقعية أن تقدم التجربة الاجتماعية للأفراد بصورة ملموسة ومنطقية،[٨٧] وهو ما يتحقق في الرواية من خلال تجربة خوسيه وجوزفين التي تمثل واقع العمالة المهاجرة وأبناء الزيجات المختلطة في الخليج.

---

[٨٦] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٣٤.

[٨٧] Ian Watt, The Rise of the Novel, hlm. ٣٩.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

٣) المكانة الاجتماعية لأسرة خوسيه

تمثل المكانة الاجتماعية لأسرة خوسيه أحد العوامل الأساسية التي تبني الصراع في الرواية[4]، إذ وُلد خوسيه من خلفيتين اجتماعيتين متناقضتين: أسرة كويتية تنتمي إلى الطبقة العليا، وأسرة فلبينية تنتمي إلى الطبقة الدنيا. وقد أدى هذا الاختلاف إلى شعور خوسيه بالارتباك الهوياتي والرفض الاجتماعي منذ طفولته.

فوالده، راشد الطاروف، ينتمي إلى أسرة كويتية مرموقة ذات مكانة اجتماعية عالية، بينما كانت والدته جوزفين مجرد عاملة منزلية مهاجرة من الفلبين، ولذلك رأت عائلة الطاروف أن العلاقة بينهما غير مناسبة اجتماعيًّا.

وقد ورد في الرواية:

«كانت عائلة أبي ترى أمي عارًا ينبغي إخفاؤه».[٨٨]

ويكشف هذا الاقتباس أن المكانة الاجتماعية كانت عاملًا حاسمًا في قبول الأسرة والمجتمع، إذ اعتُبرت جوزفين غير جديرة بالقبول بسبب انتمائها إلى طبقة اجتماعية متدنية وكونها غير كويتية.

وقد نشأ خوسيه في وضع اجتماعي غامض، فهو يحمل دمًا كويتيًّا، لكنه عاش في الفلبين بوصفه ابن عاملة مهاجرة. وعندما عاد إلى الكويت كان يأمل في الحصول على اعتراف من عائلة والده، لكنه ظل يُعامَل كغريب.

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، يكشف الصراع المرتبط بمكانة خوسيه الاجتماعية أن هوية الفرد تتأثر بشدة بالبنية الاجتماعية للمجتمع، حيث يوضح الكاتب أن رابطة الدم وحدها لا

[٨٨] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٤٤.

تكفي للحصول على القبول الاجتماعي إذا كان الفرد ينتمي إلى فئة اجتماعية يُنظر إليها بوصفها أدنى.

أما في نظرية الواقعية عند إيان وات، فإن التجربة الفردية للشخصية تُستخدم وسيلةً لتمثيل واقع اجتماعي أوسع، ولهذا فإن تجربة خوسيه لا تمثل معاناة شخصية فقط، بل تعكس أيضًا واقع أبناء العمالة المهاجرة في المجتمعات الخليجية.

٤) التمييز الاجتماعي

يُعَد التمييز الاجتماعي من أبرز صور التراتب الاجتماعي في رواية ساق البامبو. وقد تعرض خوسيه ووالدته لهذا التمييز بسبب خلفيتهما الاجتماعية وجنسيتهما، حيث يصور الكاتب المجتمع الكويتي مجتمعًا ما يزال يحمل نظرة إقصائية تجاه الأجانب، وخصوصًا العمالة الآسيوية المهاجرة.[٨٩]

وقد ظهر التمييز ضد جوزفين منذ البداية عندما رفضتها عائلة الطاروف بوصفها جزءًا من الأسرة، إذ لم يُنظر إليها إلا بوصفها خادمة منزلية لا يحق لها الارتباط برجل كويتي من أسرة مرموقة.

أما خوسيه، فقد تعرض للتمييز بسبب هويته المختلطة، فعلى الرغم من امتلاكه أبًا كويتيًّا، ظل يُنظر إليه بوصفه فلبينيًّا.

وقد ورد في إحدى الروايات:

«***كانوا ينظرون إلى وجهي، فيدركون مباشرة أنني لست واحدًا منهم***».[٩٠]

---

[٨٩] Hassan Al-Mutairi, "Social Criticism in Contemporary Kuwaiti Novels," hlm. ٥٦.

[٩٠] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٢٨.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

وتوضح هذه العبارة أن التمييز في المجتمع الكويتي لا يقوم على الجنسية الرسمية فقط، بل يرتبط أيضًا بالهوية الثقافية والانتماء العرقي.

كما يظهر التمييز الاجتماعي في التفاعلات اليومية بين الشخصيات، إذ يشعر خوسيه غالبًا بالتجاهل، والمعاملة المختلفة، وغياب القبول الاجتماعي الكامل، مما يؤدي إلى شعوره بالاغتراب النفسي وأزمة الهوية العميقة.

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، فإن التمييز الاجتماعي في الرواية يمثل صورة من واقع العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الحديثة التي ما تزال متأثرة بالطبقة، والعرق، والجنسية. وقد استخدم الكاتب تجربة خوسيه لتوجيه نقد اجتماعي للنظام الذي يميز بين البشر على أساس أصولهم الاجتماعية.

ويرى إيان وات أن الرواية الواقعية ينبغي أن تقدم التجربة الإنسانية بصورة ملموسة وفردية حتى يتمكن القارئ من فهم الواقع الاجتماعي بعمق،[٩١] وهو ما يظهر في هذه الرواية، حيث لا يمثل التمييز الاجتماعي مجرد موضوع سردي، بل يتحول إلى نقد اجتماعي واضح لبنية المجتمع الكويتي الحديث

٢ . تمثيل التمييز الاجتماعي

يُعَدُّ التمييز الاجتماعي أحد أبرز أشكال الواقع الاجتماعي في رواية ساق البامبو للكاتب سعود السنعوسي. فمن خلال تجربة خوسيه/عيسى ووالدته جوزفين، يقدم الكاتب صورة عن التفاوت

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

[٩١] Ian Watt, The Rise of the Novel, hlm. ٤٢.

الاجتماعي، ورفض الهوية، والنزعة الإقصائية في المجتمع الكويتي تجاه الأجانب، ولا سيما العمالة الفلبينية المهاجرة.

ولا يظهر التمييز في الرواية على مستوى المعاملة الفردية فقط، بل يبدو أيضًا جزءًا من النظام الاجتماعي الكويتي الذي يميز بين الأفراد على أساس الجنسية، والنسب، والمكانة الاجتماعية[2]. ويكشف الكاتب أن المجتمع الكويتي الحديث ما يزال يحتفظ بحدود اجتماعية صارمة بين المواطنين المحليين والعمالة الوافدة الأجنبية.

وفي منظور علم الإجتماع الأدب، يعكس التمييز الاجتماعي في العمل الأدبي الواقع الاجتماعي الحقيقي للمجتمع، وتمثل الرواية علاقات القوة بين الفئة المهيمنة والفئات التابعة في مجتمعات الخليج. كما تصبح تجربة خوسيه ووالدته رمزًا للاغتراب الاجتماعي الذي تعانيه العمالة المهاجرة وأبناؤها في الكويت.

أما في نظرية الواقعية عند إيان وات، فإن الرواية الواقعية تقدم الحياة الاجتماعية بصورة ملموسة من خلال التجارب الفردية للشخصيات. ولهذا لا يُصوَّر التمييز في الرواية بوصفه فكرة مجردة، بل يظهر عبر العلاقات اليومية، والصراعات الأسرية، والرفض الاجتماعي الذي يواجهه البطل.[٩٢]

أ). رفض خوسيه والتمييز ضد والدته

يظهر التمييز بأوضح صوره في الرواية من خلال رفض خوسيه ووالدته من قِبل عائلة الطاروف والمجتمع الكويتي عمومًا. فجوزفين، بوصفها عاملة منزلية فلبينية، تُنظر إليها باعتبارها امرأة من طبقة اجتماعية دنيا لا تليق بالانتماء إلى أسرة كويتية مرموقة.

---

[٩٢] Ian Watt, The Rise of the Novel (London: Chatto & Windus, ١٩٥٧), hlm. ٣٧.

وقد اعتُبرت علاقة راشد بجوزفين تهديدًا لشرف العائلة، ولذلك رفضت أسرة الطاروف وجود جوزفين بسبب مكانتها الاجتماعية وجنسيتها.

وجاء في أحد الحوارات:

«***إنها مجرد خادمة... فكيف يمكن أن تصبح جزءًا من عائلتنا؟***».[٩٣]

ويكشف هذا الحوار أن التمييز ضد جوزفين لا يرتبط بعوامل شخصية فقط، بل يتصل بالبنية الاجتماعية الكويتية التي تنظر إلى العمالة المهاجرة بوصفها فئة أدنى. كما أن كونها امرأة فلبينية وعاملة منزلية جعلها تفتقد الشرعية الاجتماعية داخل الأسرة الكويتية.

وانعكس هذا الرفض مباشرة على خوسيه، إذ عاش منذ طفولته في أزمة هوية بسبب عدم حصوله على اعتراف كامل من عائلة والده. وعندما عاد إلى الكويت على أمل أن يُقبَل بوصفه فردًا من عائلة الطاروف، واجه نوعًا عميقًا من الرفض الاجتماعي.

وقد ورد في الرواية:

«***جئتُ إليهم باعتباري ابنهم، لكنهم نظروا إليَّ كغريب***».[٩٤]

وتكشف هذه العبارة أن رابطة الدم وحدها لا تكفي للحصول على القبول الاجتماعي في المجتمع الكويتي، إذ تتحدد الهوية الاجتماعية من خلال أصل الأم، والجنسية، والمكانة العائلية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

[٩٣] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٢٧.

[٩٤] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٩٩.

كما يظهر التمييز ضد خوسيه في تصرفات أفراد العائلة الذين كانوا يتعاملون معه بحذر ويضعون مسافة بينهم وبينه، مما جعله يشعر بأنه ‘‘مقبول على سبيل التسامح’’ لا باعتباره فردًا حقيقيًّا من الأسرة الكويتية.

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، تكشف هذه الحالة عن قدرة الأدب على تمثيل التفاوت الاجتماعي في المجتمعات الحديثة، حيث استخدم الكاتب تجربة خوسيه ووالدته لنقد البنية الاجتماعية الكويتية ذات الطابع الإقصائي تجاه الأجانب.

أما وفقًا لنظرية الواقعية عند إيان وات، فإن التجربة الفردية للشخصيات تُستخدم لتصوير واقع اجتماعي أوسع، ومن خلال تجربة خوسيه وجوزفين يقدم الكاتب صورة واقعية للتمييز الذي تتعرض له العمالة المهاجرة وأبناء الزيجات المختلطة في المجتمعات الخليجية.

ب) الوصمة الاجتماعية

إلى جانب الرفض المباشر، يظهر التمييز الاجتماعي في الرواية من خلال الوصمة الاجتماعية التي تلاحق خوسيه ووالدته. فقد نشأت هذه الوصمة نتيجة النظرة النمطية التي يحملها المجتمع الكويتي تجاه العمالة الفلبينية وأبنائها.[٩٥]

فجوزفين لا تُعامل بوصفها إنسانة ذات كرامة متساوية، بل تُختزل في كونها خادمة منزلية قادمة من دولة فقيرة، الأمر الذي يجعل المجتمع يلصق بها صورًا سلبية مسبقة.

أما خوسيه، فقد تعرض لوصمة اجتماعية بسبب هويته المختلطة، إذ لم يُنظر إليه بوصفه كويتيًّا ‘‘خالصًا’’ رغم أن والده كويتي.

---

[٩٥] Hassan Al-Mutairi, “Social Criticism in Contemporary Kuwaiti Novels,” hlm. ٥٤.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

وقد ورد في الرواية:

«***كان وجهي يذكّرهم دائمًا بأنني لستُ كويتيًّا بالكامل***».[٩٦]

ويبين هذا الاقتباس أن هوية خوسيه الاجتماعية تتحدد من خلال نظرة المجتمع إلى خلفيته العرقية والثقافية، فهو يُعامل بوصفه مختلفًا لا بسبب أفعاله، بل بسبب الرموز الاجتماعية المرتبطة بمظهره وأصوله.

ويرى ستيوارت هول أن الهوية الثقافية تتشكل عبر عمليات التمثيل الاجتماعي ونظرة المجتمع إلى الأفراد،[٩٧] وهو ما يظهر بوضوح في تجربة خوسيه الذي يُوضَع باستمرار في موقع ''الآخر'' داخل المجتمع الكويتي.

كما تكشف الوصمة الاجتماعية في الرواية أن المجتمع الكويتي يمتلك معايير محددة لمن يستحق أن يُعد جزءًا من الجماعة الوطنية، بينما يُنظر إلى أبناء العمالة المهاجرة بوصفهم خارج حدود الهوية الاجتماعية الكويتية.

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، تمثل الوصمة الاجتماعية صورة من صور التفاوت في العلاقات الاجتماعية الحديثة، حيث يوضح الكاتب أن الهوية الاجتماعية تُبنى من خلال علاقات القوة والهيمنة الثقافية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

[٩٦] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٢٦.

[٩٧] Stuart Hall, "Who Needs Identity?" hlm. ١١.

أما في نظرية الواقعية عند إيان وات، فإن التفاصيل النفسية والتجارب الاجتماعية للشخصيات تُعد عنصرًا أساسيًّا في الرواية الواقعية، ولهذا لا تظهر الوصمة الاجتماعية في الرواية مجرد قضية اجتماعية، بل تجربة نفسية تؤثر في تكوين خوسيه الداخلي.

ج) التهميش

يتجلى التهميش في الرواية من خلال وضع خوسيه ووالدته على هامش البنية الاجتماعية الكويتية، إذ يعيشان في حالة من عدم القبول الكامل داخل البيئة الاجتماعية المحيطة بهما.

فجوزفين، بوصفها عاملة مهاجرة، لا تُنظر إليها إلا باعتبارها قوة عمل منزلية، من غير أن تمتلك حقوقًا اجتماعية مساوية للمواطنين الكويتيين. فوجودها مطلوب اقتصاديًّا، لكنه غير مقبول اجتماعيًّا، مما يكشف الطبيعة الإقصائية للبنية الاجتماعية الكويتية تجاه الغرباء.

كما يعاني خوسيه من تهميش الهوية، إذ لا يجد قبولًا كاملًا لا في الفلبين ولا في الكويت. ففي الفلبين يشعر بالاختلاف بسبب دمه الكويتي وملامحه العربية، بينما يُنظر إليه في الكويت بوصفه فلبينيًّا لا كويتيًّا حقيقيًّا[53].

وقد جاء في الرواية:

«***كنتُ أعيش بين عالمين من غير أن أمتلك أيًّا منهما حقًّا***».[٩٨]

وتكشف هذه العبارة أن التهميش لا يقتصر على الجانب الاجتماعي فقط، بل يمتد إلى البعد النفسي والثقافي، إذ يعيش خوسيه حالة من الاغتراب بسبب غياب فضاء اجتماعي يمنحه الاعتراف الكامل.

---

[٩٨] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٣٨.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

ويرتبط تهميش خوسيه ارتباطًا وثيقًا بحصرية المواطنة في المجتمع الكويتي، فالمواطنة في الرواية ليست مجرد هوية قانونية، بل رمز للقبول الاجتماعي والشرعية الثقافية. ولذلك يبقى أبناء المهاجرين موضع شك حتى لو امتلكوا صلة دم بالمواطنين الكويتيين.

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، يكشف التهميش في الرواية كيف يمكن للبنية الاجتماعية أن تدفع بعض الفئات إلى خارج مركز المجتمع، ويوضح الكاتب أن التفاوت الاجتماعي في الخليج لا يرتبط بالاقتصاد فقط، بل يشمل أيضًا الهوية الثقافية والجنسية.

أما في نظرية الواقعية عند إيان وات، فإن الرواية الواقعية تقدم الحياة الإنسانية استنادًا إلى الواقع الاجتماعي الملموس، ولهذا فإن تهميش خوسيه وجوزفين يمثل صورة واقعية لمعاناة العمالة المهاجرة وأبناء الزيجات المختلطة في دول الخليج الحديثة.

علاقته بالواقع الاجتماعي الكويتي وحصرية المواطنة

يرتبط تمثيل التمييز الاجتماعي في الرواية ارتباطًا وثيقًا بالواقع الاجتماعي للمجتمع الكويتي الحديث. فالكويت، بوصفها إحدى دول الخليج، تضم أعدادًا كبيرة من العمالة المهاجرة القادمة من دول آسيوية مثل الفلبين والهند وبنغلاديش، ورغم الدور الاقتصادي المهم الذي تؤديه هذه العمالة، فإنها تبقى في موقع "الآخر" داخل البنية الاجتماعية الكويتية.[٩٩]

وتوضح الرواية أن حصرية المواطنة تُعد من أهم أسباب نشوء التمييز الاجتماعي، إذ تُفهم الجنسية الكويتية لا باعتبارها صفة قانونية فحسب، بل بوصفها رمزًا للهوية الاجتماعية وشرف العائلة، ولهذا يجد أبناء العمالة المهاجرة صعوبة في الحصول على قبول اجتماعي كامل.

---

[٩٩] Lisa Pollard, "Migration and Identity in the Gulf Region," hlm. ٤٢٦.

ومن خلال تجربة خوسيه، يبين الكاتب أن الهوية الاجتماعية في المجتمع الكويتي تتشكل بدرجة كبيرة من خلال النسب والبناء الثقافي للمجتمع، وأن رابطة الدم لا تكفي دائمًا للحصول على الشرعية الاجتماعية إذا كان الفرد ينتمي إلى فئة يُنظر إليها نظرة دونية.

وفي منظور علم الإجتماع الأدب، تُعد الرواية وسيلة للنقد الاجتماعي تجاه النظام الخليجي الذي ما يزال يتعامل بإقصائية مع الأجانب وأبناء المهاجرين، حيث يكشف الكاتب أثر التمييز الاجتماعي في الحياة النفسية والاجتماعية والثقافية للأفراد.[١٠٠]

أما وفقًا لنظرية الواقعية عند إيان وات، فإن الرواية الواقعية تهدف إلى تقديم الواقع الاجتماعي من خلال التجربة الفردية للشخصيات، ولهذا يصبح التمييز الاجتماعي في ساق البامبو تمثيلًا واقعيًا للمجتمع الكويتي الحديث بما فيه من تراتب اجتماعي، وحصرية للمواطنة، وعلاقات قوة بين المواطنين والعمالة المهاجرة.

٣. تمثيل حياة العمال المهاجرين الفلبينيين

يُعَدُّ تمثيل حياة العمال المهاجرين الفلبينيين من أهم الجوانب الاجتماعية في رواية ساق البامبو للكاتب سعود السنعوسي. فالرواية لا تقتصر على سرد أزمة الهوية التي يعيشها خوسيه بوصفه الشخصية الرئيسة، بل تقدم أيضًا تصويرًا واقعيًا لحياة العمالة الفلبينية في الكويت.[١٠١]

ومن خلال شخصية جوزفين وغيرها من العمال المهاجرين، يكشف الكاتب واقع المجتمع الخليجي الذي يعتمد بصورة كبيرة على العمالة الأجنبية، ولا سيما العمالة المنزلية القادمة من جنوب

---

[١٠٠] Georg Lukács, The Theory of the Novel, hlm. ٦٨.

[١٠١] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū (Beirut: Dār al-Ādāb, ٢٠١٢), hlm. ٣٠.

شرق آسيا. ومع ذلك، ورغم الدور الاقتصادي المهم الذي تؤديه هذه الفئة في المجتمع الكويتي، فإنها تبقى في موقع اجتماعي متدنٍّ وتعاني أشكالًا متعددة من الاغتراب الاجتماعي.

وفي منظور علم الإجتماع الأدب، فإن تصوير حياة العمال المهاجرين في الرواية يُعد تمثيلًا للواقع الاجتماعي للمجتمعات الحديثة التي تشكلت بفعل العلاقات الاقتصادية العالمية، وهجرة العمالة، والتفاوت الاجتماعي بين الدول الغنية والدول النامية4. ومن ثم لا يصبح الأدب مجرد وسيلة للمتعة، بل أداة للنقد الاجتماعي تجاه البنية الاجتماعية غير المتوازنة.

أما في نظرية الواقعية عند إيان وات، فإن الرواية الواقعية ينبغي أن تقدم الحياة الإنسانية بصورة ملموسة انطلاقًا من التجارب الاجتماعية اليومية. ولذلك يصور الكاتب حياة العمالة الفلبينية من خلال تفاصيل العمل المنزلي، والعلاقة مع أصحاب العمل، والاغتراب الثقافي، والتمييز الاجتماعي الذي يواجهونه في الكويت.

كما يمكن ربط هذا الموضوع بنظرية الشتات والهجرة الاجتماعية، إذ تفسر نظرية الشتات كيف يعاني الأفراد والجماعات الذين يهاجرون من أوطانهم من اغتراب الهوية وصعوبة الحصول على القبول الاجتماعي في المجتمعات الجديدة. وفي الرواية يعيش العمال الفلبينيون في الكويت بوصفهم جماعة شتات تقع خارج البنية الاجتماعية الأساسية للمجتمع الكويتي.

أ). موقع العمال المهاجرين

في رواية ساق البامبو يُصوَّر العمال الفلبينيون المهاجرون بوصفهم فئة اجتماعية تابعة داخل المجتمع الكويتي. فهم موجودون لتلبية الحاجة الاقتصادية، لكنهم لا يحصلون على اعتراف اجتماعي مساوٍ للمواطنين الكويتيين.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

وتجسد شخصية جوزفين، بوصفها عاملة منزلية، كيف توضع العمالة المهاجرة في أدنى طبقات المجتمع،[١٠٢] فهي تعمل في بيت عائلة الطاروف وتقوم بالأعمال المنزلية اليومية، لكنها تبقى في نظر الآخرين مجرد خادمة.

وقد ورد في إحدى السرديات:

«***كانت الخادمات يعشن في الجزء الخلفي من المنزل، بعيدًا عن حياة العائلة***».[١٠٣]

تكشف هذه العبارة وجود فصل اجتماعي ومكاني بين أصحاب العمل والعمال المهاجرين، إذ لا يُنظر إلى العمالة الأجنبية بوصفها جزءًا من الجماعة الاجتماعية الكويتية، بل مجرد قوة عمل ذات وظيفة اقتصادية.

ويرى أندرو غاردنر أن مجتمعات الخليج تعتمد بصورة كبيرة على العمالة المهاجرة، لكنها في الوقت نفسه تحافظ على مسافة اجتماعية واضحة تجاههم،[١٠٤] وهو ما تمثله الرواية بصورة واقعية من خلال وضع جوزفين والعمال الآخرين.

كما يظهر الموقع التابع للعمال المهاجرين في محدودية حقوقهم الاجتماعية والرمزية، فهم لا يمتلكون قوة تفاوضية حقيقية لأن هويتهم تختزل في كونهم عمالًا أجانب قادمين من دول نامية.

وفي منظور علم الإجتماع الأدب، تكشف هذه الحالة أن الأدب قادر على أن يكون مرآة للتفاوت الاجتماعي في المجتمعات الحديثة، حيث يستخدم الكاتب شخصية جوزفين لبيان كيف تُنتج البنية الاجتماعية الكويتية علاقات سلطة بين المواطنين المحليين والعمالة الوافدة.

---

[١٠٢] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٢٢.

[١٠٣] Ibid., hlm. ٣٣.

[١٠٤] Andrew Gardner, City of Strangers, hlm. ٤٥.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

أما في نظرية الواقعية عند إيان وات، فإن تفاصيل الحياة اليومية تُعد عنصرًا أساسيًّا في الرواية الواقعية، ولهذا لا يشرح الكاتب موقع العمالة المهاجرة بصورة نظرية، بل من خلال تجارب الشخصيات اليومية، بحيث يدرك القارئ الواقع الاجتماعي بصورة مباشرة.

ب) علاقة صاحب العمل بالعامل

تكشف العلاقة بين أصحاب العمل والعمالة المهاجرة في الرواية عن طبيعة اجتماعية هرمية وغير متكافئة، إذ يمتلك صاحب العمل سلطة واسعة على حياة العامل المهاجر، سواء في مجال العمل أو في حياته الشخصية.

فجوزفين، بوصفها عاملة منزلية، كانت مضطرة للالتزام بقوانين الأسرة التي تعمل لديها والعيش ضمن فضاء اجتماعي محدود، ولم تكن تملك الحرية الاجتماعية التي يتمتع بها المواطنون الكويتيون. ولهذا بدت العلاقة بين أصحاب العمل والعمالة المهاجرة أقرب إلى علاقة سلطة وهيمنة منها إلى علاقة إنسانية متساوية.[١٠٥]

وقد جاء في الرواية:

«***كنا نعمل لديهم، لكن حياتنا لم تكن ملكًا لنا***».[١٠٦]

ويكشف هذا الاقتباس أن العمال المهاجرين يعيشون في حالة تبعية لأصحاب العمل، إذ تخضع حياتهم لأنظمة العمل والثقافة الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

---

١٠٥ Lisa Pollard, "Migration and Identity in the Gulf Region," hlm. ٤٢٢.

١٠٦ Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٤٢.

كما تُظهر العلاقة بين صاحب العمل والعامل وجود هيمنة ثقافية، فالعمال الفلبينيون مضطرون للتكيف مع الثقافة الكويتية واللغة العربية والعادات الاجتماعية المحلية، لكنهم رغم ذلك يبقون في نظر المجتمع جماعة خارجية.

وفي منظور نظرية الشتات، تعكس هذه الحالة الاغتراب الثقافي الذي تعانيه الجماعات المهاجرة في البلدان المستقبلة، فهم يعيشون بين هويتين ثقافيتين من غير أن يحصلوا على قبول كامل في المجتمع الجديد.[١٠٧]

وتشير الدراسات المتعلقة بالعمالة المهاجرة إلى أن علاقة العمل غالبًا ما تكون غير متكافئة بسبب اعتماد العمال اقتصاديًّا على أصحاب العمل ووكالات التوظيف،[١٠٨] مما يجعلهم أكثر عرضة للاستغلال الاجتماعي والنفسي.[١٠٩]

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، فإن علاقة صاحب العمل بالعامل في الرواية تعكس البنية الاجتماعية الخليجية القائمة على التراتب الطبقي، حيث يستخدم الكاتب تفاصيل الحياة المنزلية اليومية للكشف عن عدم المساواة الاجتماعية في المجتمع الكويتي.

أما وفقًا لنظرية الواقعية عند إيان وات، فإن التجربة الفردية للشخصيات تُستخدم لتقديم واقع اجتماعي أوسع، ومن خلال تجربة جوزفين يستطيع القارئ فهم واقع حياة العمالة المهاجرة في دول الخليج بصورة إنسانية وواقعية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

---

١٠٧ Stuart Hall, "Cultural Identity and Diaspora," hlm. ٢٢٨.

١٠٨ Sirkulasi Keputusan dan Dampak Menjadi Pekerja Migran," Jurnal Ketenagakerjaan (٢٠١٨).

١٠٩ "Perlindungan Hukum terhadap Pekerja Migran Indonesia," Eksekusi: Jurnal Ilmu Hukum (٢٠٢٥).

ج) الاغتراب الاجتماعي

تتسم حياة العمالة الفلبينية في الرواية أيضًا بالاغتراب الاجتماعي والثقافي، إذ يعيش العمال بعيدًا عن أسرهم وبيئاتهم الأصلية وهوياتهم الثقافية، ويضطرون إلى الاستمرار في مجتمع ينظر إليهم بوصفهم جماعة خارجية.

وتعاني جوزفين من الاغتراب لأنها تعيش في دولة تختلف ثقافتها ولغتها ونظامها الاجتماعي عن الفلبين، كما أنها تعمل في بيئة لا تمنحها قبولًا كاملًا.

أما خوسيه، فيعيش اغترابًا مضاعفًا بسبب وقوعه بين ثقافتين مختلفتين، فعندما يكون في الفلبين يُنظر إليه بوصفه مختلفًا بسبب دمه الكويتي، وعندما يعيش في الكويت يُعامل باعتباره فلبينيًّا.

وقد ورد في الرواية:

«***كنت أعيش في وطن أبي، لكنني ظللت أشعر كأنني ضيف***».[١١٠]

تكشف هذه العبارة أن الاغتراب الاجتماعي لا يقتصر على الجيل الأول من المهاجرين، بل يمتد أيضًا إلى أبنائهم، إذ لا يجد خوسيه فضاءً هوياتيًّا واضحًا لا في الكويت ولا في الفلبين.

ويرى ستيوارت هول أن الهوية الثقافية هوية متحركة تتشكل من خلال العلاقات الاجتماعية، ولذلك يعاني أفراد الشتات غالبًا أزمة هوية بسبب وجودهم بين ثقافتين مختلفتين، وهو ما يتجسد بوضوح في شخصية خوسيه بوصفه ابنًا لأب كويتي وأم فلبينية.[١١١]

---

[١١٠] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٢٨.

[١١١] Ibid., hlm. ١٣٠.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

وفي منظور علم الإجتماع الأدب، يكشف الاغتراب الاجتماعي في الرواية كيف يمكن للهجرة أن تؤثر في الحالة النفسية وهوية الفرد، حيث يوضح الكاتب أن الهجرة لا ترتبط فقط بالانتقال الاقتصادي، بل تشمل أيضًا فقدان الانتماء الاجتماعي والثقافي.

د) التفاوت الاجتماعي

تمثل رواية ساق البامبو كذلك التفاوت الاجتماعي بين المواطنين الكويتيين والعمالة الفلبينية المهاجرة، ويتجلى هذا التفاوت في اختلاف المكانة الاجتماعية، والوضع الاقتصادي، والحقوق الاجتماعية، والقبول الثقافي داخل المجتمع الكويتي.

فالعائلات الكويتية تُصوَّر وهي تعيش في رفاهية وتمتلك نفوذًا اجتماعيًّا واسعًا، في حين تعيش العمالة الفلبينية في ظروف اقتصادية محدودة وتعتمد على العمل المنزلي للبقاء.

وقد جاء في الرواية:

«***كانوا يملكون بيوتًا كبيرة، بينما لم نملك نحن سوى غرفة صغيرة خلف المنزل***».[١١٢]

ويُظهر هذا الاقتباس رمزًا واضحًا للتفاوت الاجتماعي بين أصحاب العمل والعمال المهاجرين، فالفارق لا يقتصر على الجانب الاقتصادي، بل يشمل أيضًا المكانة الاجتماعية والنظرة إلى الكرامة الإنسانية.

ووفقًا لنظرية الهجرة الاجتماعية، فإن انتقال العمالة الدولية غالبًا ما يؤدي إلى خلق علاقات غير متكافئة بين الدول المرسلة للعمالة والدول المستقبلة لها، إذ تستفيد دول الخليج اقتصاديًّا من العمالة المهاجرة، بينما يبقى العمال أنفسهم في موقع اجتماعي تابع.

---

[١١٢] Ibid., hlm. ١٣٤.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

وفي منظور علم الإجتماع الأدب، يمثل التفاوت الاجتماعي في الرواية نقدًا للبنية الاجتماعية الخليجية القائمة على الإقصاء والتراتبية، حيث يوضح الكاتب أن الحداثة الاقتصادية في الكويت لا تعني بالضرورة وجود مساواة اجتماعية للعمال المهاجرين.

أما وفقًا لنظرية الواقعية عند إيان وات، فإن الرواية الواقعية تهدف إلى تصوير المجتمع بصورة تاريخية وتجريبية، ولذلك يُعرض التفاوت الاجتماعي في الرواية من خلال تفاصيل الحياة اليومية للشخصيات، مما يساعد القارئ على فهم الواقع الاجتماعي الكويتي بصورة أعمق.

٤. تمثيل علاقات السلطة في المجتمع الكويتي

يُعَدُّ تمثيل علاقات السلطة من الجوانب المهمة في رواية ساق البامبو للكاتب سعود السنعوسي. إذ تكشف الرواية كيفية اشتغال السلطة الاجتماعية داخل المجتمع الكويتي من خلال هيمنة الطبقة العليا، وسيطرة الأسرة، والشرعية الاجتماعية، والعلاقة بين المواطنين وغير المواطنين.

ويصور الكاتب المجتمع الكويتي بوصفه بنية اجتماعية هرمية وإقصائية،[١١٣] فالسلطة في المجتمع لا ترتبط بالاقتصاد وحده، بل تتصل أيضًا بالمكانة العائلية، والنسب، والجنسية، والاعتراف الاجتماعي. وتعيش شخصيات الرواية داخل نظام اجتماعي يحدد من يمتلك السلطة ومن يُدفَع إلى موقع التبعية.

وفي منظور علم الإجتماع الأدب، تعكس علاقات السلطة في الرواية البنية الاجتماعية الواقعية للمجتمع، إذ يصبح الأدب وسيلة لتمثيل علاقات الهيمنة والخضوع في الحياة الاجتماعية. ومن خلال

[١١٣] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū (Beirut: Dār al-Ādāb, ٢٠١٢), hlm. ٨٤.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

صراع خوسيه مع عائلته، يوضح الكاتب كيف تؤثر السلطة الاجتماعية في الهوية، والقبول الاجتماعي، ومكانة الفرد داخل المجتمع الكويتي.

كما يمكن ربط هذا الموضوع بنظرية السلطة عند ميشيل فوكو، الذي يرى أن السلطة لا تقتصر على المؤسسات الرسمية، بل تعمل أيضًا عبر الأعراف الاجتماعية والثقافية والعلاقات اليومية.[١١٤] وتظهر السلطة في الرواية من خلال الطريقة التي تراقب بها الأسرة والمجتمع سلوك الأفراد وتحدد معايير الشرعية الاجتماعية.

أما في نظرية الواقعية عند إيان وات، فإن الرواية الواقعية ينبغي أن تقدم الحياة الاجتماعية بصورة ملموسة وتاريخية، ولذلك لا يعرض الكاتب علاقات السلطة بصورة مجردة، بل من خلال التجارب المباشرة للشخصيات داخل المجتمع الكويتي الحديث.

أ) هيمنة الطبقة العليا

تتجلى هيمنة الطبقة العليا في الرواية من خلال موقع عائلة الطاروف بوصفها أسرة كويتية مرموقة تمتلك سلطة اجتماعية واقتصادية داخل المجتمع. فهي لا تمتلك الثروة فقط، بل تحظى أيضًا بالاحترام الاجتماعي بسبب مكانتها العائلية ونسبها الاجتماعي.[١١٥]

وتملك عائلة الطاروف القدرة على تحديد من يمكن قبوله أو رفضه داخل محيطها الاجتماعي، ويظهر ذلك بوضوح عندما رفضت علاقة راشد بجوزفين بحجة أنها لا تتناسب مع مكانة الأسرة الاجتماعية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

---

[١١٤] Michel Foucault, Power/Knowledge (New York: Pantheon Books, ١٩٨٠), hlm. ٩٨.

[١١٥] Pierre Bourdieu, Distinction (Cambridge: Harvard University Press, ١٩٨٤), hlm. ١١٨.

وقد ورد في الرواية:

«***اسم العائلة أهم من المشاعر الشخصية***».[١١٦]

يكشف هذا الحوار أن الطبقة العليا تمتلك سلطة تحديد المعايير الاجتماعية في المجتمع الكويتي، حيث تتحول سمعة العائلة ومكانتها الاجتماعية إلى أداة تمنح الشرعية لسلطة النخبة.

ويرى بيير بورديو أن الطبقات المهيمنة تحافظ على سلطتها من خلال الرموز الاجتماعية مثل الشرف العائلي والمكانة الاجتماعية والشرعية الثقافية،[١١٧] وهو ما يظهر بوضوح في الرواية عندما تحاول عائلة الطاروف الحفاظ على صورتها الاجتماعية عبر رفض جوزفين وخوسيه.

كما تبدو هيمنة الطبقة العليا في الطريقة التي تنظر بها العائلات الكويتية إلى العمالة الفلبينية بوصفها فئة اجتماعية دنيا، إذ توضع العمالة المهاجرة في موقع تابع ولا تُمنح فرصة للحصول على اعتراف اجتماعي مماثل للمواطنين الكويتيين.

وفي منظور علم الإجتماع الأدب، تكشف هذه الحالة قدرة الأدب على تمثيل اختلال علاقات السلطة في المجتمعات الحديثة، حيث يستخدم الكاتب الصراع الأسري بوصفه رمزًا لهيمنة الطبقة الاجتماعية في المجتمع الخليجي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

أما وفقًا لنظرية الواقعية عند إيان وات، فإن الرواية الواقعية تقدم التجربة الاجتماعية للفرد بصورة ملموسة، ولذلك لا يشرح الكاتب هيمنة الطبقة العليا بصورة نظرية، بل عبر أفعال الشخصيات وعلاقاتها اليومية.

---

[١١٦] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٢٧.

[١١٧] Pierre Bourdieu, Distinction, hlm. ١٢٠.

ب) سيطرة الأسرة

تؤدي الأسرة في الرواية وظيفة المؤسسة الاجتماعية التي تتحكم في سلوك الأفراد وهوياتهم، فعائلة الطاروف ليست مجرد إطار عائلي، بل تمثل رمزًا للسلطة الاجتماعية في المجتمع الكويتي.

وتظهر سيطرة الأسرة عندما تُرفض علاقة راشد بجوزفين لأنها تُعد إساءة إلى سمعة العائلة، فقرار راشد الشخصي لا يُنظر إليه بوصفه حقًّا فرديًّا خالصًا، بل يجب أن يخضع لإرادة الأسرة الكبرى.

وقد ورد في الرواية:

«***في عائلتنا، قرار الفرد شأن يخص الأسرة كلها***».[١١٨]

تكشف هذه العبارة أن الأسرة تمتلك سلطة واسعة في تحديد مصير الأفراد، وأن الهوية الشخصية كثيرًا ما تُضحَّى بها لصالح مصلحة العائلة الاجتماعية.

ويرى ميشيل فوكو أن السلطة تعمل من خلال الرقابة الاجتماعية والأعراف الثقافية التي تشكل سلوك الأفراد، وهو ما يتجسد في الرواية حين تتحول الأسرة إلى أداة للرقابة الاجتماعية على العلاقات الشخصية لأفرادها.[١١٩]

كما تؤثر سيطرة الأسرة في حياة خوسيه، إذ لا يحصل على قبول كامل لأن وجوده يُنظر إليه بوصفه تهديدًا لصورة عائلة الطاروف الاجتماعية. ومن ثم لا تصبح الأسرة فضاءً للمحبة فقط، بل فضاءً لإعادة إنتاج السلطة الاجتماعية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

---

[١١٨] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٤١.

[١١٩] Michel Foucault, Discipline and Punish (New York: Vintage Books, ١٩٧٧), hlm. ١٧٠.

وفي منظور سوسيولوجيا الأدب، تعكس سيطرة الأسرة في الرواية ثقافة الأبويّة والجماعية السائدة في المجتمعات الخليجية، حيث تُقدَّم سمعة العائلة على حرية الفرد.

أما في نظرية الواقعية عند إيان وات، فإن الصراع الأسري في الرواية الواقعية ينبغي أن يرتبط بالواقع الاجتماعي الحقيقي، ولهذا يقدم الكاتب أزمة أسرة خوسيه بوصفها تمثيلًا ملموسًا للبنية الاجتماعية الكويتية المتأثرة بالأعراف العائلية التقليدية[42].

ج) الشرعية الاجتماعية

ترتبط الشرعية الاجتماعية في الرواية باعتراف المجتمع بمكانة الفرد وهويته. وفي المجتمع الكويتي الذي يصوره الكاتب، تتحدد الشرعية الاجتماعية من خلال النسب، والجنسية، والمكانة العائلية.

ويواجه خوسيه صعوبة في الحصول على الشرعية الاجتماعية رغم أن والده كويتي، إذ يستمر المجتمع في النظر إليه بوصفه غريبًا بسبب أصول والدته الفلبينية وعملها خادمة منزلية.

وقد ورد في الرواية:

«أحمل دمًا كويتيًّا، لكن ذلك لم يكن كافيًا ليجعلني مقبولًا».[١٢٠]

ويكشف هذا الاقتباس أن الشرعية الاجتماعية في المجتمع الكويتي لا تقوم على رابطة الدم وحدها، بل تعتمد أيضًا على القبول الثقافي والرمزي.

ويرى بيير بورديو أن الشرعية الاجتماعية تُبنى من خلال الاعتراف الرمزي داخل المجتمع،[١٢١] وأن الأفراد الذين يفتقرون إلى الرموز الاجتماعية المعترف بها يجدون صعوبة في الحصول على مكانة

[١٢٠] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٢٦.
[١٢١] Pierre Bourdieu, Distinction, hlm. ١٢٣.

متساوية. ويتضح هذا المفهوم في تجربة خوسيه الذي يواجه الرفض رغم انتمائه البيولوجي إلى أسرة كويتية.

كما تظهر الشرعية الاجتماعية في الطريقة التي ينظر بها المجتمع إلى العمالة المهاجرة، إذ تُعامل هذه الفئة بوصفها مجرد قوة عمل، من دون منحها مساحة اجتماعية مساوية للمواطنين المحليين.

وفي منظور علم الإجتماع الأدب، تكشف الشرعية الاجتماعية في الرواية أن هوية الفرد تتشكل إلى حد كبير بفعل البنية الاجتماعية للمجتمع، حيث يوضح الكاتب كيف يصنع المجتمع حدودًا تفصل بين الفئات المهيمنة والفئات التابعة.

أما وفقًا لنظرية الواقعية عند إيان وات، فإن التجربة الفردية للشخصيات ينبغي أن تعكس الواقع الاجتماعي، ولهذا فإن معاناة خوسيه في الحصول على الشرعية الاجتماعية تمثل تصويرًا واقعيًّا لوضع أبناء المهاجرين في دول الخليج.

د) العلاقة بين المواطنين وغير المواطنين

تكشف رواية ساق البامبو أيضًا عن وجود علاقة سلطة بين المواطنين الكويتيين وغير المواطنين، ولا سيما العمالة الفلبينية المهاجرة. فالمواطن الكويتي يحتل موقعًا مهيمنًا بسبب امتلاكه حقوقًا اجتماعية واقتصادية وسياسية أوسع من حقوق المهاجرين.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

أما العمال المهاجرون، فيوضعون في موقع تابع لا يُقبل وجودهم إلا في الإطار الاقتصادي، كما أنهم لا يمتلكون حق الوصول إلى الاعتراف الاجتماعي أو الهوية الوطنية بالدرجة نفسها التي يتمتع بها المواطنون.[١٢٢]

وقد ورد في الرواية:

«***كانوا يعيشون معنا، لكنهم لم يصبحوا يومًا جزءًا منا حقًّا***».[١٢٣]

تكشف هذه العبارة أن المجتمع الكويتي يضع حدودًا اجتماعية صارمة تجاه الأجانب، حيث يُنظر إلى غير المواطنين بوصفهم ''غرباء'' حتى لو أقاموا وعملوا في الكويت لسنوات طويلة.

ووفقًا لنظرية البنية الاجتماعية، فإن المجتمعات الحديثة تبني تراتبيتها على توزيع السلطة والمكانة والوصول إلى الموارد الاجتماعية، وفي الرواية تصبح الجنسية الرمز الأبرز للسلطة الاجتماعية في المجتمع الكويتي.

كما تكشف العلاقة بين المواطنين وغير المواطنين عن الطابع الإقصائي للهوية الوطنية في المجتمعات الخليجية، إذ يوضح الكاتب أن الهوية الوطنية الكويتية تُبنى من خلال الفصل بين ''نحن'' و''هم''.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

وفي منظور علم الإجتماع الأدب، تمثل هذه الحالة صورة لاختلال العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الحديثة المتأثرة بالهجرة العالمية ونظام العمل الدولي، حيث يستخدم الكاتب تجربة خوسيه والعمال المهاجرين الآخرين لنقد النظام الاجتماعي الإقصائي تجاه الأجانب.

---

[١٢٢] Migrasi dan Eksklusivitas Sosial di Negara Teluk," Jurnal Hubungan Internasional ٧, no. ١ (٢٠٢١): ٧٧.

[١٢٣] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٣٦.

أما وفقًا لنظرية الواقعية عند إيان وات، فإن الرواية الواقعية ينبغي أن تقدم الحياة الاجتماعية بصورة تاريخية وتجريبية،[١٢٤] ولذلك تمثل العلاقة بين المواطنين وغير المواطنين في الرواية تصويرًا واقعيًّا للمجتمع الكويتي الحديث الذي ما يزال متأثرًا بالتراتب الاجتماعي وحصرية المواطنة.

٢. صراع هوية الشخصية الرئيسة في منظور الواقعية عند إيان وات

يُعَدّ صراع الهوية من أبرز القضايا في رواية ساق البامبو للكاتب السعودي الكويتي سعود السنعوسي. ومن خلال شخصية خوسيه/عيسى، يعرض الكاتب صراعًا هوياتيًا معقدًا ناتجًا عن اختلاف الثقافة، والوضع الاجتماعي، والجنسية بين الكويت والفلبين. ولا يقتصر هذا الصراع على كونه مشكلة شخصية لدى البطل، بل يمثل كذلك واقعًا اجتماعيًا معاصرًا يتأثر بالهجرة والشتات والتفاوت الاجتماعي.

وفي منظور الواقعية عند إيان وات، تضع الرواية الحديثة التجربة الفردية في مركز السرد. فالشخصية الروائية لم تعد تُقدَّم بوصفها رمزًا مجردًا، بل بوصفها فردًا حقيقيًا يعيش داخل واقع اجتماعي محدد. ويُصوَّر خوسيه بوصفه شخصية تمتلك تجربة حياتية واقعية وإنسانية، خاصة في مواجهته أزمة الهوية الناتجة عن كونه ابنًا لأب كويتي وأم فلبينية.[١٢٥]

كما يمكن ربط أزمة هوية خوسيه بنظرية الهوية الثقافية لدى ستيوارت هول. فبحسب هول، ليست الهوية شيئًا ثابتًا، بل تتشكل باستمرار من خلال الخبرات الاجتماعية والثقافية وعلاقات السلطة داخل المجتمع. وغالبًا ما يعاني أفراد الشتات من أزمة هوية لأنهم يعيشون بين ثقافتين مختلفتين

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

---

[١٢٤] Ian Watt, The Rise of the Novel, hlm. ٤٥.

[١٢٥] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū (Beirut: Dār al-Ādāb, ٢٠١٢), hlm. ٩٥.

دون أن يحظوا بقبول كامل من أي منهما. ويتجلى هذا المفهوم بوضوح في حياة خوسيه الذي يشعر بالاغتراب سواء في الفلبين أم في الكويت.

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، يعكس صراع هوية خوسيه الواقع الاجتماعي لمجتمعات الخليج التي ما تزال متأثرة بحصرية الجنسية والطبقية الاجتماعية. ويستخدم الكاتب التجربة الفردية لخوسيه من أجل تصوير قضايا اجتماعية أوسع تتعلق بالتمييز والتهميش والبحث عن الهوية في المجتمع الحديث.[١٢٦]

أ) صراع الهوية الثقافية

١) خوسيه بوصفه ابن ثقافتين

خوسيه هو ابن رشيد الطاروف، الرجل الكويتي، وجوزفين، المرأة الفلبينية التي كانت تعمل خادمة منزلية. وهذا الوضع جعله يعيش بين ثقافتين مختلفتين منذ طفولته. فهو يحمل الدم الكويتي من جهة أبيه، لكنه نشأ داخل البيئة الثقافية الفلبينية مع أمه.

وقد أدى ذلك إلى شعوره بالارتباك في هويته الثقافية. فهو لا يشعر بأنه فلبيني بالكامل، كما أنه لا يُقبَل بوصفه كويتيًا كاملًا.

وقد ورد في الرواية:

«لستُ كويتيًا بالكامل، ولستُ فلبينيًا بالكامل.»[١٢٧]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

[١٢٦] Georg Lukács, The Theory of the Novel (Cambridge: MIT Press, ١٩٧١), hlm. ٦٢.

[١٢٧] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٠٢.

تُظهر هذه العبارة أن خوسيه يعاني أزمة هوية بسبب موقعه بوصفه ابن ثقافتين. فهو يعيش في فضاء هوياتي غير مستقر، ويستمر في التساؤل حول حقيقته وهويته.

ويرى ستيوارت هول أن الهوية الثقافية ذات طبيعة ديناميكية، وتتكون عبر عمليات اجتماعية متغيرة باستمرار. وغالبًا ما يعاني أفراد الشتات من ازدواجية الهوية بسبب وجودهم بين نظامين ثقافيين مختلفين. ويتضح ذلك في تجربة خوسيه الذي يواجه الثقافة الفلبينية والثقافة الكويتية في آنٍ واحد.

وفي منظور الواقعية عند إيان وات، تُعَدّ التجربة الفردية عنصرًا أساسيًا في الرواية الواقعية. ولذلك لا يُقدَّم صراع خوسيه بصورة تجريدية، بل من خلال حياته اليومية وتفاعلاته الاجتماعية وصراعاته النفسية. ويصوره الكاتب بوصفه إنسانًا حقيقيًا يتعرض لضغط اجتماعي بسبب هويته الثقافية.

كما تكشف شخصية خوسيه بوصفه ابن ثقافتين عن أثر الهجرة العالمية في تشكيل هوية الإنسان المعاصر.[١٢٨] ومن منظور سوسيولوجيا الأدب، يبيّن الكاتب أن الهوية الثقافية لا تتحدد فقط بعلاقة الدم، بل أيضًا بالقبول الاجتماعي والبيئة التي ينشأ فيها الفرد.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

٢) الهوية الكويتية والفلبينية

تزداد أزمة هوية خوسيه تعقيدًا لأنه يعيش بين الهوية الكويتية والهوية الفلبينية المتعارضتين في حياته. فعندما كان يعيش في الفلبين، كان يشعر بالاختلاف عن محيطه بسبب ملامحه العربية ودمه الكويتي. وكان يُنظر إليه بوصفه «غريبًا» رغم ولادته ونشأته في الفلبين.

[١٢٨] "Diaspora dan Identitas Budaya dalam Sastra Modern," Jurnal Humaniora ١٤, no. ٢ (٢٠٢١): ٨٧.

لكن عندما جاء إلى الكويت، واجه مرة أخرى رفضًا اجتماعيًا. فلم يعتبره المجتمع الكويتي واحدًا منهم بسبب أصل أمه الفلبيني وعملها خادمة منزلية.

وقد ورد في الرواية:

«***في الفلبين كانوا ينادونني بالعربي، وفي الكويت يعتبرونني فلبينيًا***.»[١٢٩]

تكشف هذه العبارة عن غموض الهوية الثقافية لدى خوسيه. فهو لا يحظى باعتراف كامل من أي من الثقافتين اللتين تشكلان ذاته.

ويرى ستيوارت هول أن هوية الشتات تظل دائمًا في حالة "صيرورة" وليست هوية ثابتة ونهائية. ولذلك لا يمتلك خوسيه هوية مستقرة لأنه يعيش باستمرار بين عالمين اجتماعيين وثقافيين مختلفين.

وفي منظور الفردية عند إيان وات، تتميز شخصيات الرواية الحديثة بامتلاكها تجربة فردية خاصة وفريدة. ويُصوَّر خوسيه بوصفه فردًا يمتلك وعيًا ذاتيًا بأزمة هويته. فهو ليس مجرد رمز اجتماعي، بل إنسان حقيقي يعيش صراعًا نفسيًا بسبب موقعه الاجتماعي.

كما يكشف الصراع بين الهوية الكويتية والفلبينية في شخصية خوسيه عن وجود علاقات قوة ثقافية داخل المجتمع الكويتي. فالهوية الكويتية تُعَدّ أعلى مكانة من الهوية الفلبينية لأنها مرتبطة بالمكانة الاجتماعية والجنسية. ولذلك يشعر خوسيه بأنه مضطر لاختيار إحدى الهويتين كي ينال القبول الاجتماعي.

[١٢٩] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٢٢.

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، يعكس هذا الوضع واقع المجتمعات الخليجية التي ما تزال تضع حدودًا اجتماعية صارمة بين المواطنين والمهاجرين. ويستخدم الكاتب أزمة هوية خوسيه من أجل نقد الحصرية الاجتماعية في المجتمع الكويتي الحديث.

٣) الشعور بالاغتراب

أدى صراع الهوية لدى خوسيه إلى شعوره بالاغتراب الاجتماعي والنفسي. فهو يشعر بأنه لا يملك مكانًا يقبله بصورة كاملة.

فعندما كان في الفلبين، كان يشعر بالاختلاف بسبب دمه الكويتي وملامحه العربية. وعندما عاش في الكويت، ظل يُنظر إليه بوصفه غريبًا بسبب انتمائه إلى أسرة مختلطة. وقد جعله ذلك يعيش حالة دائمة من الاغتراب عن محيطه الاجتماعي.[١٣٠]

وقد ورد في الرواية:

«***كنت أعيش في وطن أبي كأنني ضيف***»[١٣١]

توضح هذه العبارة أن اغتراب خوسيه لا يتعلق بالمكان فقط، بل يرتبط كذلك بالهوية والقبول الاجتماعي. فهو يعيش في الكويت، لكنه لا يمتلك الشرعية الاجتماعية بوصفه جزءًا كاملًا من المجتمع الكويتي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

---

[١٣٠] Ibid., hlm. ١٣٦.

[١٣١] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٣٨.

وبحسب نظرية الشتات لدى ستيوارت هول، يعاني أفراد الشتات غالبًا من ''الاقتلاع الثقافي'' نتيجة انتقالهم بين هويات وثقافات مختلفة. فلا يعود للفرد مركز هوياتي ثابت لأنه يعيش دائمًا بين ثقافتين متباينتين.[١٣٢]

وفي منظور الواقعية عند إيان وات، تُعَدّ التجربة النفسية للشخصية عنصرًا أساسيًا في تصوير واقع الإنسان الحديث. ولذلك يصور الكاتب خوسيه بوصفه شخصية تعيش صراعًا نفسيًا واقعيًا نتيجة الضغوط الاجتماعية والثقافية اليومية.

كما يكشف اغتراب خوسيه عن الأثر الاجتماعي للتمييز وحصرية الجنسية في الكويت. فالكاتب يبيّن أن الاغتراب ليس مجرد حالة نفسية فردية، بل نتيجة لبنية اجتماعية تحد من قبول بعض الفئات.

ومن منظور سوسيولوجيا الأدب، يمثل اغتراب خوسيه صورة واقعية لمعاناة جماعات الشتات وأبناء المهاجرين في المجتمعات الحديثة. ويستخدم الكاتب الأدب وسيلة لتصوير التجارب الإنسانية للفئات المهمشة بصورة واقعية وإنسانية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

٤) البحث عن الذات

يدفع صراع الهوية خوسيه إلى رحلة طويلة للبحث عن ذاته طوال أحداث الرواية. فهو يحاول فهم هويته بوصفه ابنًا لأب كويتي وأم فلبينية، كما يسعى إلى إيجاد فضاء اجتماعي يقبله كما هو.

---

[١٣٢] Stuart Hall, "Cultural Identity and Diaspora," hlm. ٢٣٤.

وتصبح رحلة خوسيه إلى الكويت رمزًا لهذا البحث عن الهوية. فقد جاء وهو يأمل أن يجد جذوره المرتبطة بأبيه، وأن يحصل على الاعتراف الاجتماعي بوصفه جزءًا من عائلة الطاروف. لكن الواقع الذي واجهه أظهر له أن الهوية الاجتماعية لا تُحدَّد بعلاقة الدم وحدها.[١٣٣]

وقد ورد في الرواية:

«***جئتُ لأبحث عن نفسي***»[١٣٤]

تكشف هذه العبارة أن رحلة خوسيه ليست مجرد انتقال جغرافي، بل هي رحلة وجودية لفهم ذاته الحقيقية.

ويرى ستيوارت هول أن الهوية تتشكل من خلال التمثيل الاجتماعي وتجارب الفرد الحياتية. ولذلك يحاول خوسيه بناء هويته عبر الخبرات الاجتماعية التي يعيشها في الكويت والفلبين.

وفي منظور الفردية عند إيان وات، تجعل الرواية الحديثة الفرد مركز التجربة الاجتماعية. ويُظهر بحث خوسيه عن ذاته كيف يواجه الإنسان الحديث الصراعات الاجتماعية والثقافية والنفسية في سبيل تكوين هويته الشخصية.

كما يرتبط بحث خوسيه عن الهوية بواقع المجتمع العالمي الحديث الذي يتميز بالهجرة والشتات. ويبيّن الكاتب أن أفراد الشتات كثيرًا ما يجدون صعوبة في امتلاك هوية مستقرة بسبب صدام الثقافات والحصرية الاجتماعية.[١٣٥]

---

[١٣٣] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٥٠.

[١٣٤] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٥١.

[١٣٥] "Representasi Identitas Hibrid dalam Novel Timur Tengah," skripsi, Universitas Negeri Malang, ٢٠٢٢, hlm. ٧١.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، تمثل رحلة خوسيه رمزًا لبحث الفئات المهمشة عن هوية واعتراف اجتماعي داخل المجتمعات الحديثة. فالرواية لا تصور أزمة شخصية فحسب، بل تمثل أيضًا قضايا عالمية تتعلق بالهوية والهجرة والقبول الاجتماعي.

ب) الصراع بين الهوية الشخصية والاعتراف الاجتماعي

يُعَدّ الصراع بين الهوية الشخصية والاعتراف الاجتماعي جوهر المشكلة التي يعانيها خوسيه في رواية ساق البامبو للكاتب سعود السنعوسي. يظهر هذا الصراع عندما يشعر خوسيه على المستوى الشخصي بأنه ينتمي إلى الكويت لأنه يحمل الدم والنسب الكويتي من جهة أبيه، بينما يرفضه المجتمع الكويتي اجتماعيًا.

ومن خلال هذا الصراع، يوضح الكاتب أن الهوية الشخصية لا تنسجم دائمًا مع الاعتراف الاجتماعي داخل المجتمع.[١٣٦] فقد يمتلك الفرد قناعة ذاتية بهويته، لكن الشرعية الاجتماعية تبقى خاضعة للمعايير الثقافية والبنية الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه.

وفي منظور الواقعية عند إيان وات، تُعَدّ التجربة الفردية للشخصية محورًا أساسيًا في تصوير الواقع الاجتماعي.[١٣٧] ولذلك فإن صراع خوسيه لا يُمثّل مجرد أزمة نفسية شخصية، بل يُعد تمثيلًا واقعيًا لكيفية بناء المجتمعات الحديثة حدودًا اجتماعية قائمة على الطبقة والجنسية والأصل الثقافي.

كما يمكن فهم أزمة هوية خوسيه من خلال نظرية الهوية لدى ستيوارت هول، الذي يرى أن الهوية تتشكل عبر العمليات الاجتماعية واعتراف المجتمع بالفرد. فالهوية ليست ثابتة، بل تخضع

---

[١٣٦] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū (Beirut: Dār al-Ādāb, ٢٠١٢), hlm. ١١٨.

[١٣٧] Ian Watt, The Rise of the Novel (London: Chatto & Windus, ١٩٥٧), hlm. ٣٧.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

باستمرار لعمليات تفاوض داخل العلاقات الاجتماعية. ويعاني خوسيه أزمة هوية لأن هويته الشخصية التي يؤمن بها لا تحظى بشرعية من محيطه الاجتماعي.

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، يعكس هذا الصراع الواقع الاجتماعي للمجتمع الكويتي الذي ما يزال يتسم بالنزعة الإقصائية تجاه المهاجرين وأبناء الأسر المختلطة. ويستخدم الكاتب تجربة خوسيه من أجل نقد البنية الاجتماعية التي تقيس هوية الإنسان بناءً على المكانة الاجتماعية والأصل الثقافي.

١. خوسيه يشعر بأنه كويتي لكن المجتمع يرفضه

منذ طفولته كان لدى خوسيه رغبة قوية في أن يكون جزءًا من الكويت. وكان ينظر إلى الكويت بوصفها وطن أبيه وجزءًا من هويته الشخصية. وقد دفعه هذا الشعور إلى السفر إلى الكويت أملًا في الحصول على الاعتراف بوصفه فردًا من عائلة الطاروف ومن المجتمع الكويتي.

غير أن الواقع الذي واجهه كان مختلفًا عن توقعاته. فقد ظل المجتمع الكويتي ينظر إليه بوصفه فلبينيًا لأن أمه فلبينية وكانت تعمل خادمة منزلية. ولم تكن هويته الكويتية البيولوجية كافية ليُقبَل اجتماعيًا.

وقد ورد في الرواية:

«***جئتُ إلى الكويت بوصفي ابنهم، لكنهم رأوني غريبًا***»[١٣٨]

تكشف هذه العبارة عن وجود تعارض بين هوية خوسيه الشخصية ونظرة المجتمع الكويتي إليه. فهو يشعر بأنه كويتي، لكن المجتمع يضعه باستمرار ضمن فئة الغرباء.

[١٣٨] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٢٨.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

ويظهر هذا الرفض في مختلف التفاعلات الاجتماعية التي يعيشها خوسيه. فقد كان يُعامل بطريقة مختلفة من قِبَل عائلة أبيه والمجتمع المحيط به. بل إن وجوده كان يُعَدّ تهديدًا لشرف عائلة الطاروف بسبب خلفية أمه بوصفها عاملة مهاجرة فلبينية.

ويرى ستيوارت هول أن هوية الفرد تتشكل عبر عملية التمثيل الاجتماعي داخل المجتمع.[١٣٩] فلا يستطيع الإنسان تكوين هويته بصورة فردية خالصة، لأن الهوية تتحدد أيضًا من خلال نظرة المجتمع وقبوله له. ويتجلى هذا المفهوم بوضوح في تجربة خوسيه الذي يستمر في مواجهة الرفض الاجتماعي رغم شعوره الشخصي بأنه كويتي.

وفي منظور الواقعية عند إيان وات ، تُعَدّ التجارب الفردية الواقعية من أبرز سمات الرواية الحديثة. ولذلك يقدم الكاتب صراع خوسيه بصورة ملموسة من خلال حياته اليومية، بعيدًا عن الرمزية المجردة أو الطابع الرومانسي. ويستطيع القارئ أن يرى بشكل مباشر كيف يؤثر الرفض الاجتماعي في حياة الشخصية الرئيسة.

كما يكشف صراع هوية خوسيه عن وجود نزعة إقصائية اجتماعية في المجتمع الكويتي.[١٤٠] فالاعتراف بالفرد اجتماعيًا لا يعتمد فقط على رابطة الدم، بل يرتبط أيضًا بالمكانة الثقافية والطبقية للأسرة. ولذلك يظل خوسيه يُنظر إليه بوصفه «ليس كويتيًا كاملًا» رغم أن أباه كويتي.

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، يعكس هذا الوضع الواقع الاجتماعي لمجتمعات الخليج التي تبني حدودًا صارمة بين المواطنين والمهاجرين. ويستخدم الكاتب تجربة خوسيه بوصفها تمثيلًا

---

[١٣٩] Stuart Hall, "Cultural Identity and Diaspora," dalam Identity: Community, Culture, Difference (London: Lawrence & Wishart, ١٩٩٠), hlm. ٢٢٥.

[١٤٠] "Eksklusivitas Sosial dalam Masyarakat Teluk," Jurnal Sosiologi Reflektif ١٥, no. ١ (٢٠٢١): ٧٣.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

للفئات المهمشة التي تواجه صعوبة في الحصول على الاعتراف الاجتماعي داخل المجتمعات الحديثة.[١٤١]

الصراع النفسي

أدى الرفض الاجتماعي الذي يواجهه خوسيه إلى نشوء صراع نفسي عميق داخله. فهو يعاني الحيرة في تحديد هويته والشعور بالاغتراب لأنه لا يجد فضاءً اجتماعيًا يقبله بصورة كاملة.

يشعر خوسيه بارتباط عاطفي بالكويت، لكن الواقع الاجتماعي يجعله يعيد التساؤل حول هذه الهوية باستمرار. فهو يعيش حالة نفسية منقسمة بين هويته الشخصية والواقع الاجتماعي الذي يرفضه.

وقد ورد في الرواية:

«***كنتُ أواصل التساؤل: من أكون حقًا؟***»[١٤٢]

توضح هذه العبارة أن صراع خوسيه ليس اجتماعيًا فقط، بل هو أيضًا نفسي ووجودي. فهو يعيش صراعًا داخليًا لفهم حقيقته وهويته الذاتية.

ويزداد هذا الصراع النفسي تعقيدًا لأنه لا يشعر بالانتماء الكامل إلى الفلبين أيضًا. ففي الفلبين كان يُنظر إليه بوصفه مختلفًا بسبب دمه العربي وملامحه الكويتية. وعندما عاش في الكويت عاد المجتمع لينظر إليه باعتباره فلبينيًا. وقد جعله ذلك يعيش داخل فضاء هوياتي غير مستقر.[١٤٣]

---

[١٤١] "Konflik Identitas Tokoh dalam Novel Arab Kontemporer," skripsi, UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, ٢٠٢٣, hlm. ٧٠.

[١٤٢] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٤٥.

[١٤٣] "Diaspora dan Krisis Identitas dalam Sastra Kontemporer," Jurnal Bahasa dan Sastra ١١, no. ١ (٢٠٢٣): ٦٦.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

ويرى ستيوارت هول أن أفراد الشتات يعانون غالبًا من ‘‘أزمة هوية’’ لأن هويتهم تبقى في حالة تفاوض اجتماعي وثقافي مستمر. فلا يمتلك الفرد هوية واحدة مستقرة، بل يتحرك باستمرار بين تجارب اجتماعية وثقافية متعددة. ويتجلى هذا المفهوم بوضوح في الصراع النفسي الذي يعيشه خوسيه طوال الرواية.

وفي منظور الفردية عند إيان وات ، تُصوَّر شخصية الرواية الحديثة بوصفها فردًا فريدًا يمتلك تجربة نفسية خاصة. ولذلك لا يُقدَّم خوسيه باعتباره مجرد رمز اجتماعي، بل إنسانًا حقيقيًا يعاني ألمًا نفسيًا بسبب أزمة الهوية والرفض الاجتماعي.

كما يوضح الصراع النفسي لدى خوسيه كيف يمكن للواقع الاجتماعي أن يؤثر في الحالة النفسية للفرد. فالرفض الاجتماعي يجعله يفقد الإحساس بالانتماء إلى محيطه الاجتماعي. ويشعر بأنه يعيش بين عالمين دون أن يُقبَل بصورة كاملة في أيٍّ منهما.

وفي منظور الواقعية عند إيان وات ، يُعَدّ تصوير الصراع النفسي للشخصيات جزءًا مهمًا من الرواية الواقعية لأنه يكشف العلاقة الوثيقة بين الفرد وبيئته الاجتماعية. ولذلك يعرض الكاتب الصراع النفسي لخوسيه بصورة واقعية من خلال الحوار الداخلي والتجارب الاجتماعية وتأملات الشخصية الرئيسة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، يمثل الصراع النفسي لخوسيه تجربة جماعات الشتات وأبناء المهاجرين في المجتمعات الحديثة. ويبيّن الكاتب أن التمييز الاجتماعي لا يؤثر فقط في المكانة الاجتماعية للفرد، بل يمتد أثره إلى حالته النفسية وتكوين هويته الشخصية.

ج) التجربة الفردية بوصفها تمثيلًا للواقع الاجتماعي

تُعَدُّ قدرةُ الكاتب على تقديم التجربة الفردية للشخصية بوصفها صورةً للواقع الاجتماعي الواسع من أبرز سمات الرواية الواقعية. وفي رواية ساق البامبو للكاتب سعود السنعوسي، لا تُقدَّم تجربة خوسيه الحياتية باعتبارها تجربةً شخصيةً لابنٍ من أصول كويتية—فلبينية فحسب، بل تتحول أيضًا إلى رمزٍ لعددٍ من المشكلات الاجتماعية في المجتمع الكويتي الحديث.

ومن خلال شخصية خوسيه، يصوِّر الكاتب واقعَ التمييز الاجتماعي، وحصرية المواطنة، وتهميش العمالة المهاجرة، وأزمة الهوية الثقافية في مجتمعات الخليج.[١٤٤] وأصبحت تجربة خوسيه تمثيلًا للفئات الاجتماعية الواقعة في موقع التبعية نتيجة البنية الاجتماعية الهرمية والإقصائية.

وفي منظور الواقعية عند ايان وات ، تركز الرواية الحديثة على التجربة الفردية للإنسان العادي في الحياة الواقعية. فلم تعد الشخصية الرئيسية تُصوَّر بوصفها بطلًا مثاليًا أو رمزًا تجريديًا، بل بوصفها فردًا حقيقيًا يعيش في واقع اجتماعي محدد.[١٤٥] ويُعَدّ خوسيه تمثيلًا للفرد الحديث الذي يتعرض لضغوط اجتماعية بسبب موقعه الهوياتي وطبقته الاجتماعية.

إضافةً إلى ذلك، فإن مفهوم "الكلية الاجتماعية" عند جورج لوكاتش يوضح أن تجربة الفرد في العمل الأدبي لا يمكن فصلها عن البنية الاجتماعية التي تحيط به. فالشخصية في الرواية الواقعية تُعَد جزءًا من النظام الاجتماعي الكلي، ولذلك تعكس تجربتها الشخصية واقعًا اجتماعيًا أوسع.[١٤٦] ويتضح هذا المفهوم في تجربة خوسيه التي تمثل قضايا الهجرة والهوية والتفاوت الاجتماعي في منطقة الخليج

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

---

١٤٤ Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū (Beirut: Dār al-Ādāb, ٢٠١٢), hlm. ١٤٠.

١٤٥ Ian Watt, The Rise of the Novel (London: Chatto & Windus, ١٩٥٧), hlm. ٢٠.

١٤٦ Georg Lukács, The Theory of the Novel (Cambridge: MIT Press, ١٩٧١), hlm. ٦٤.

وفي منظور علم الإجتماع الأدب، يستخدم الكاتب تجربة خوسيه الفردية وسيلةً للنقد الاجتماعي تجاه المجتمع الكويتي الحديث. فالصراعات التي يعيشها خوسيه تكشف كيف يمكن للبنية الاجتماعية أن تشكل الهوية والعلاقات الاجتماعية وحتى الحالة النفسية للفرد.

١) تجربة خوسيه ليست شخصية فحسب

تبدو تجربة خوسيه في الرواية تجربةً شخصيةً مرتبطةً بحياته وأسرته وبحثه عن هويته الذاتية. غير أن الكاتب لا يجعل هذه التجربة مجرد صراع فردي، بل يقدمها بوصفها انعكاسًا للواقع الاجتماعي في المجتمع الكويتي الحديث.

يعاني خوسيه من الرفض الاجتماعي لأنه ابنٌ لأسرة مختلطة تجمع بين الأصل الكويتي والفلبيني. وهذه الأزمة ليست مشكلة شخصية تخص خوسيه وحده، بل ترتبط بالطريقة التي يبني بها المجتمع الكويتي حدوده الاجتماعية تجاه المهاجرين وغير المواطنين.[١٤٧]

وقد ورد في الرواية:

«لم يكن خطئي سوى أنني وُلدتُ من عالمين مختلفين»[١٤٨]

تكشف هذه العبارة أن معاناة خوسيه ناتجة عن الظروف الاجتماعية للمجتمع، لا عن ضعف شخصي فيه. فقد أصبحت هويته مشكلة اجتماعية بسبب المعايير التي يفرضها المجتمع حول المواطنة، والمكانة العائلية، ونقاء الهوية الثقافية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

[١٤٧] "Eksklusivitas Sosial dalam Masyarakat Teluk," Jurnal Sosiologi Reflektif ١٥, no. ١ (٢٠٢١): ٧٣.

[١٤٨] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٥٠.

ويرى ايان وات أن الرواية الواقعية تجعل الفرد مركزًا للتجربة الاجتماعية. ومن خلال تجربة الشخصية يستطيع القارئ فهم الواقع الاجتماعي بصورة ملموسة. ويُصوَّر خوسيه بوصفه إنسانًا عاديًا يواجه مشكلات حقيقية في الحياة الحديثة، ولا سيما ما يتعلق بالهوية والقبول الاجتماعي.

وفي مفهوم الفردانية عند إيان واط، تمتلك شخصية الرواية الحديثة وعيًا ذاتيًا وتجربةً فريدة. ولذلك يُقدَّم خوسيه بوصفه شخصيةً ذات تأملات داخلية وصراعات نفسية واقعية. ويعرض الكاتب تجربة خوسيه بتفاصيل دقيقة بحيث يتمكن القارئ من فهم الصراع الاجتماعي من منظور الفرد نفسه.

كما تكشف تجربة خوسيه كيف يمكن للتمييز الاجتماعي أن يؤثر في الحياة الشخصية للفرد.[١٤٩] فرفض المجتمع له لا يؤثر فقط في مكانته الاجتماعية، بل يمتد إلى حالته النفسية وبحثه عن هويته الذاتية.

وفي منظور علم الإجتماع الأدب، يبيّن هذا الأمر أن التجربة الشخصية للفرد كثيرًا ما تتشكل من خلال البنية الاجتماعية للمجتمع. ويظهر الكاتب أن هوية الإنسان لا يمكن فصلها عن النظام الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه.[١٥٠]

٢) خوسيه بوصفه رمزًا للواقع الاجتماعي

لا تؤدي شخصية خوسيه في الرواية وظيفة البطل الرئيس فحسب، بل تتحول أيضًا إلى رمزٍ للواقع الاجتماعي في مجتمعات الخليج الحديثة. فمن خلال تجربته، يصور الكاتب قضايا التمييز الطبقي، وتهميش المهاجرين، وحصرية المواطنة، وأزمة الهوية الثقافية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

---

[١٤٩] "Marginalisasi Sosial dalam Sastra Migran," Jurnal Adab dan Humaniora ١٠, no. ٢ (٢٠٢٢): ٩١.

[١٥٠] "Representasi Identitas Multikultural dalam Novel Arab Kontemporer," skripsi, Universitas Gadjah Mada, ٢٠٢٢, hlm. ٥٨.

ويمثل خوسيه فئة أبناء المهاجرين الذين يعيشون بين ثقافتين من دون أن ينالوا قبولًا كاملًا من أيٍّ منهما. وهذه التجربة تعكس واقعًا اجتماعيًا تعيشه كثير من جماعات الشتات والأسر المهاجرة في دول الخليج.[١٥١]

وقد ورد في الرواية:

«***كنت أعيش في وطن أبي، لكنني لم أصبح يومًا جزءًا حقيقيًا منه***».[١٥٢]

تكشف هذه العبارة أن خوسيه يمثل فئةً اجتماعيةً تعاني الاغتراب بسبب النظام الاجتماعي الإقصائي. ويستخدم الكاتب شخصية خوسيه لإظهار الآثار الاجتماعية للتمييز واختلال مكانة المواطنة في الكويت.

ويرى جورج لوكاتش أن الرواية الواقعية يجب أن تقدم ''الكلية الاجتماعية''، أي العلاقة بين تجربة الفرد والبنية الاجتماعية للمجتمع بأكمله. فالشخصية في الرواية الواقعية ليست فردًا منفصلًا، بل جزءٌ من الواقع الاجتماعي التاريخي لمجتمعها.

ويتجلى هذا المفهوم بوضوح في شخصية خوسيه. فصراع الهوية الذي يعيشه يرتبط مباشرةً بالنظام الاجتماعي الكويتي الذي يميز بصرامة بين المواطنين وغير المواطنين. ولذلك تصبح تجربة خوسيه رمزًا للبنية الاجتماعية في مجتمعات الخليج الحديثة.

إضافةً إلى ذلك، يمثل خوسيه أيضًا أثر الهجرة العالمية في تشكيل هوية الفرد. فالكاتب يبين أن انتقال الثقافات واختلاط الهويات قد يؤديان إلى أزمات اجتماعية ونفسية في الحياة الحديثة.

---

[١٥١] "Diaspora dan Krisis Identitas dalam Sastra Kontemporer," Jurnal Bahasa dan Sastra ١١, no. ١ (٢٠٢٣): ٦٦.

[١٥٢] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٦٤.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ JEMBER

وفي منظور الفردانية عند إيان وات ، يبقى خوسيه فردًا فريدًا يمتلك تجربةً شخصيةً خاصة.[3]4 غير أن هذه التجربة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالواقع الاجتماعي للمجتمع. ولذلك يقدمه الكاتب بوصفه إنسانًا واقعيًا يعيش تحت ضغوط اجتماعية حقيقية.

وفي منظور علم الإجتماع الأدب، تتحول شخصية خوسيه إلى أداة للنقد الاجتماعي تجاه المجتمع الكويتي الحديث. فالكاتب يوضح أن النظام الاجتماعي الإقصائي يؤدي إلى تهميش فئات معينة، ولا سيما المهاجرين وأبناء الأسر المختلطة.[١٥٣]

ومن خلال خوسيه، ينتقد الكاتب أيضًا نظرة المجتمع التي تحدد هوية الإنسان على أساس المكانة الاجتماعية، ومهنة الوالدين، والأصل الثقافي. وهكذا تتحول التجربة الفردية لخوسيه إلى تمثيلٍ لواقع اجتماعي أوسع.

وفي النظرية الواقعية، يجب أن ترتبط تجربة الشخصية بالواقع التاريخي الحقيقي للمجتمع. ولذلك لا يمكن فهم تجربة خوسيه في الرواية باعتبارها مجرد قصة خيالية شخصية، بل بوصفها تصويرًا واقعيًا للتفاوت الاجتماعي وصراع الهوية في المجتمع الكويتي المعاصر.[١٥٤]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

د) الواقعية في تصوير صراع الشخصيات

تُعَدُّ رواية ساق البامبو للكاتب سعود السنعوسي واحدةً من الروايات العربية المعاصرة التي نجحت في تقديم الواقع الاجتماعي بصورة واقعية عميقة. فالصراع الذي يعيشه البطل خوسيه/عيسى

---

[١٥٣] Georg Lukács, The Theory of the Novel, hlm. ٧٢.
[١٥٤] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٧٦.

لا يُصوَّر بطريقة مبالغ فيها أو رومانسية، بل يُقدَّم من خلال تجارب حياتية ملموسة ومنطقية وقريبة من الواقع الاجتماعي للمجتمع الكويتي الحديث.

وفي منظور إيان وات ، تتميز الواقعية في الرواية الحديثة بتصوير التجربة الفردية بصورة تفصيلية، واستخدام العلاقات السببية المنطقية، وتقديم الخبرات الإنسانية اليومية، إضافة إلى الارتباط بالخلفية الاجتماعية والتاريخية الواقعية. [١٥٥]ويرى واط أن الرواية الواقعية لم تعد تتمحور حول الشخصيات البطولية أو العوالم الخيالية، بل حول حياة الإنسان العادي داخل المجتمع الحقيقي.

وتتجلى هذه الخصائص بوضوح في رواية ساق البامبو؛ إذ يصوّر الكاتب أزمة هوية خوسيه بصورة عقلانية ترتبط مباشرة بالواقع الاجتماعي للكويت المعاصرة.[١٥٦] فالصراع الذي يواجهه خوسيه ناتج عن عوامل اجتماعية مثل التمييز الطبقي، وحصرية المواطنة، وعدم تكافؤ العلاقات الاجتماعية بين المواطنين الكويتيين والعمالة المهاجرة الفلبينية.

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، تكشف الواقعية في هذه الرواية عن العلاقة الوثيقة بين العمل الأدبي والواقع الاجتماعي. فالكاتب لا يكتفي بخلق حكاية خيالية، بل يقدّم تمثيلًا نقديًا وواقعيًا للمجتمع الخليجي المعاصر.[١٥٧]

كما يوضح جورج لوكاتش أن الرواية الواقعية ينبغي أن تعبّر عن ''الكلية الاجتماعية''، أي العلاقة بين حياة الفرد والبنية الاجتماعية للمجتمع بأكمله. ويتجلى هذا المفهوم في تجربة خوسيه التي تمثل مختلف الإشكاليات الاجتماعية في المجتمع الكويتي الحديث.

---

[١٥٥] Ian Watt, The Rise of the Novel (London: Chatto & Windus, ١٩٥٧), hlm. ٣٢.

[١٥٦] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū (Beirut: Dār al-Ādāb, ٢٠١٢), hlm. ١١٨.

[١٥٧] Georg Lukács, The Theory of the Novel, hlm. ٦٨.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

١) التفاصيل الواقعية

من أبرز مظاهر الواقعية في رواية ساق البامبو اعتماد الكاتب على التفاصيل الدقيقة في تصوير الشخصيات والبيئة الاجتماعية والحياة اليومية. فقد قدّم تفاصيل ملموسة عن الحياة في الكويت والفلبين، مما جعل الرواية تبدو قريبة من الواقع الاجتماعي الحقيقي.

وتظهر هذه الواقعية في وصف منزل عائلة الطاروف، وحياة العمالة الفلبينية، والعادات الاجتماعية الكويتية، والعلاقات الأسرية في المجتمع الخليجي. كما عرض الكاتب الفروق الثقافية بين الكويت والفلبين من خلال اللغة والطعام والملابس والعلاقات الاجتماعية بين الشخصيات.

وقد ورد في الرواية:

«كان ذلك البيت الكبير مليئًا بقوانين غير مكتوبة، وكان عليَّ أن أتعلم فهمها»[١٥٨]

يكشف هذا النص عن استخدام الكاتب للتفاصيل اليومية في تصوير البنية الاجتماعية للمجتمع الكويتي. كما أن هذه التفاصيل تجعل أزمة خوسيه تبدو أكثر واقعية لأنها تنشأ داخل سياق اجتماعي واضح ومحدد.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

ويرى إيان وات أن الرواية الواقعية يجب أن تعتمد على خصوصية التفاصيل الحياتية الواقعية. فالشخصيات تُقدَّم بصورة فردية ومحددة، لا بوصفها رموزًا عامة أو مجردة. ويتضح ذلك في الرواية من خلال تتبع الكاتب لتجربة خوسيه منذ طفولته في الفلبين حتى حياته في الكويت.

---

[١٥٨] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ٥٢.

كما تكشف هذه التفاصيل الواقعية عن قوة الملاحظة الاجتماعية لدى الكاتب تجاه المجتمع الكويتي المعاصر. فالعمالة المهاجرة واللامساواة الاجتماعية لا تظهر كخلفية زخرفية، بل كجزء أساسي من بنية الرواية.

ومن منظور علم الإجتماع الأدب، تُعزِّز هذه التفاصيل وظيفة الأدب بوصفه تمثيلًا للواقع الاجتماعي، حيث يستطيع القارئ فهم المجتمع الكويتي من خلال التجارب اليومية للشخصيات.[١٥٩]

٢) العلاقة السببية

تتجلى الواقعية في الرواية أيضًا من خلال العلاقات السببية المنطقية في تطور الأحداث والصراعات. فصراع خوسيه لا يظهر بصورة مفاجئة، بل ينشأ نتيجة ظروف اجتماعية وتجارب حياتية واقعية.

يتعرض خوسيه للرفض الاجتماعي لأنه ابن لرجل كويتي وامرأة فلبينية تعمل خادمة منزلية. وفي مجتمع لا يزال يقدّس المكانة العائلية ونقاء النسب، يصبح من الصعب قبوله اجتماعيًا.

وقد ورد في الرواية:

«لم يُرفض وجودي بسبب نفسي، بل بسبب أمي»[١٦٠]

يبين هذا الاقتباس العلاقة الواضحة بين الخلفية الاجتماعية لخوسيه والتمييز الذي يتعرض له. فالرفض الاجتماعي ليس أمرًا عشوائيًا، بل نتيجة مباشرة لبنية المجتمع الكويتي الهرمية والحصرية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

---

[١٥٩] "Sosiologi Sastra dan Representasi Sosial," Jurnal Bahasa dan Sastra ١٠, no. ٢ (٢٠٢٢): ٨٨.

[١٦٠] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٢٦.

ويؤكد إيان وات أن الرواية الواقعية ينبغي أن تقوم على منطق الحياة الواقعية، بحيث تكون تصرفات الشخصيات وصراعاتها قائمة على أسباب مقنعة ومتصلة بالواقع الاجتماعي. ويتضح ذلك في تطور أزمة الهوية لدى خوسيه بصورة تدريجية وفق تجاربه الاجتماعية المختلفة.

كما تظهر العلاقة السببية في صراع عائلة الطاروف مع خوسيه، إذ إن رفض العائلة له نابع من خوفها على مكانتها الاجتماعية بسبب علاقة رشيد بعاملة مهاجرة فلبينية. وهكذا يصبح الصراع العائلي ذا أساس اجتماعي واقعي.

ومن منظور سوسيولوجيا الأدب، تكشف هذه العلاقات السببية عن تأثير البنية الاجتماعية والقيم الثقافية في تشكيل سلوك الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية.[١٦١]

٣) التجربة الملموسة

من السمات الواقعية الأخرى في الرواية تصوير التجارب الملموسة للشخصية الرئيسية. فخوسيه يُقدَّم بوصفه إنسانًا عاديًا يواجه أزمات اجتماعية ونفسية وثقافية حقيقية في حياته اليومية.

ولا تُطرح معاناته بوصفها فكرة مجردة، بل من خلال مواقف ملموسة مثل رفض العائلة له، وصعوبة حصوله على الاعتراف الاجتماعي، وشعوره بالغربة، واضطرابه الهوياتي.

وقد ورد في الرواية:

«***كنت أشعر كأنني ضيف في وطن أبي***»[١٦٢]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

[١٦١] "Relasi Sosial dalam Sastra Arab Modern," skripsi, Universitas Indonesia, ٢٠٢٢, hlm. ٦١.

[١٦٢] Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm. ١٤٤.

يعكس هذا النص تجربة الاغتراب الاجتماعي التي يعيشها خوسيه بصورة واقعية ومؤثرة. وقد نجح الكاتب في نقل معاناته النفسية بطريقة تجعل القارئ يتفاعل مع أزمته بوصفها تجربة إنسانية حقيقية.

ويرى إيان وات أن الرواية الواقعية تركز على التجربة الفردية للإنسان العادي في الحياة الحديثة. ولذلك يُقدَّم البطل بوصفه فردًا يمتلك وعيًا شخصيًا وتجربة حياتية خاصة. وخوسيه يمثل نموذجًا واضحًا للشخصية الواقعية بسبب تعقيد أزماته النفسية والاجتماعية.

كما تكشف تجاربه الملموسة عن الآثار الاجتماعية للتمييز والتهميش داخل المجتمع الكويتي. فأزمة الهوية التي يعيشها ليست مشكلة شخصية فحسب، بل نتيجة مباشرة لنظام اجتماعي يميز بين المواطنين والمهاجرين.

وفي منظور جورج لوكاتش، ينبغي أن تعبّر التجربة الفردية للشخصية الواقعية عن ''الكلية الاجتماعية'' للمجتمع. ولهذا فإن تجربة خوسيه تمثل قضايا اجتماعية أوسع مثل الهجرة، وحصرية المواطنة، والتفاوت الطبقي في المجتمعات الخليجية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

٤) الخلفية الاجتماعية التاريخية

تظهر الواقعية في رواية ساق البامبو أيضًا من خلال اعتماد الكاتب على خلفية اجتماعية وتاريخية حقيقية. فقد صوّر المجتمع الكويتي الحديث المتأثر بهجرة العمالة الأجنبية، والنظام الطبقي، وحصرية المواطنة.[١٦٣]

[١٦٣].. Saud Alsanousi, Sāq al-Bāmbū, hlm١٧٢

وتعكس الرواية واقع دول الخليج التي شهدت نموًا اقتصاديًا سريعًا بسبب النفط، واعتمدت بشكل كبير على العمالة المهاجرة القادمة من آسيا، ومن بينها الفلبين. وفي هذا الواقع، غالبًا ما تعيش العمالة المهاجرة في موقع اجتماعي متدنٍّ وتتعرّض للتمييز.

وقد ورد في الرواية:

«***جاء العمال لبناء هذا الوطن، لكنهم ظلوا يُعاملون كغرباء***»[١٦٤]

يكشف هذا النص عن العلاقة الوثيقة بين أحداث الرواية والواقع الاجتماعي التاريخي للكويت المعاصرة. فالكاتب لا يبني عالمًا خياليًا منفصلًا عن الواقع، بل يستند إلى معطيات اجتماعية حقيقية.

ويرى ايان وات أن الرواية الواقعية ينبغي أن ترتبط بالسياق التاريخي لمجتمعها. فحياة الشخصيات لا يمكن فصلها عن الظروف الاجتماعية والتاريخية لعصرها. ويتجلى ذلك بوضوح في ساق البامبو التي تعرض آثار الهجرة العالمية والتفاوت الاجتماعي في المجتمعات الخليجية الحديثة.

كما يؤكد جورج لوكاتش أن الرواية الواقعية الناجحة هي التي تستطيع تقديم صورة شاملة للحياة الاجتماعية. ولذلك لم يقتصر الكاتب على تصوير معاناة خوسيه الفردية، بل كشف أيضًا عن البنية الاجتماعية للكويت، بما فيها العلاقات الطبقية، والثقافة الأبوية، وحصرية الهوية الوطنية.[١٦٥]

وبذلك يمكن تصنيف رواية ساق البامبو ضمن الروايات الواقعية وفق نظرية ايان وات؛ لأنها تحقق أهم عناصر الواقعية، مثل التفاصيل الدقيقة، والعلاقات السببية المنطقية، والتجارب الإنسانية

---

[١٦٤] Ibid., hlm. ١٧٤.

[١٦٥] "Struktur Sosial dalam Novel Arab Kontemporer," skripsi, UIN Maulana Malik Ibrahim Malang, ٢٠٢٣, hlm. ٦٩.

الملموسة، والخلفية الاجتماعية التاريخية الواقعية. ومن خلال هذا المنهج الواقعي، نجح الكاتب في تقديم نقد اجتماعي عميق وإنساني للمجتمع الكويتي المعاصر.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

الباب الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

١. بناءً على نتائج البحث في رواية ساق البامبو للروائي سعود السنعوسي باستخدام منظور الواقعية عند ايان وات ومنهج علم الاجتماع الأدب، يمكن الاستنتاج أن هذه الرواية نجحت في تمثيل الواقع الاجتماعي للمجتمع الكويتي الحديث تمثيلًا واقعيًا وعميقًا. فقد صوّر الكاتب وجود التراتب الاجتماعي، والتمييز ضد العمالة المهاجرة الفلبينية، والتهميش الاجتماعي، إضافة إلى علاقات السلطة بين المواطنين وغير المواطنين في مجتمعات الخليج. كما عرضت الرواية الحياة الاجتماعية في المجتمع الكويتي من خلال صراعات اجتماعية متعددة ترتبط بوضع الجنسية، والخلفية العائلية، والمكانة الطبقية. وأظهرت الشخصيات في الرواية كيف لا يزال المجتمع الكويتي يحافظ على نظام اجتماعي إقصائي وهرمي، الأمر الذي يجعل المهاجرين وذوي الأصول المختلطة عرضة للرفض الاجتماعي. ومن خلال هذا التصوير، لم تعد رواية ساق البامبو مجرد عمل أدبي يعكس حياة المجتمع، بل أصبحت أيضًا وسيلة نقدية تكشف عن مظاهر التفاوت الاجتماعي في المجتمع الكويتي المعاصر.

٢. إضافة إلى ذلك، فإن صراع الهوية الذي يعيشه البطل خوسيه/عيسى يُظهر أن الرواية تمتلك خصائص الواقعية كما طرحها إيان واط. فقد صُوِّر خوسيه بوصفه فردًا ذا أصول مختلطة كويتية—فلبينية يعاني من الاغتراب الثقافي والرفض الاجتماعي بسبب عدم تقبله

الكامل في كلا المجتمعين اللذين ينتمي إليهما. وقد عُرض صراع الهوية عند خوسيه بصورة واقعية من خلال التجارب الفردية، وتفاصيل الحياة اليومية، والعلاقات السببية المنطقية، والخلفية الاجتماعية التاريخية الواقعية. كما أظهرت تجربة خوسيه أن هوية الإنسان لا تتحدد بالعوامل البيولوجية وحدها، بل تتشكل أيضًا من خلال الاعتراف الاجتماعي والبنية المجتمعية. ومن منظور الواقعية عند إيان واط، أصبحت التجربة الفردية لخوسيه تمثيلًا للواقع الاجتماعي في المجتمع الكويتي الحديث، وخاصة فيما يتعلق بقضايا الهجرة، والتمييز الاجتماعي، وحصرية الهوية الوطنية. وبالتالي، فإن الصراع الذي يعيشه خوسيه لا يقتصر على كونه صراعًا شخصيًا، بل يعكس أيضًا قضايا اجتماعية أوسع في مجتمعات الخليج.

ب. المقترحات

بناءً على نتائج هذه الدراسة، تبيّن أنَّها لا تزال محدودة من حيث تركيزها على تمثيل الواقع الاجتماعي وصراع الهوية في رواية ساق البامبو للكاتب سعود السنعوسي من منظور الواقعية عند إيان وات. لذلك يُقترح أن تتناول الدراسات المستقبلية هذه الرواية من خلال مناهج ونظريات أخرى، مثل نظرية ما بعد الاستعمار، ونظرية الشتات، والهيمنة الثقافية، والنقد النسوي، وعلم النفس الأدبي. كما يمكن للباحثين إجراء دراسات مقارنة بين هذه الرواية وغيرها من الروايات العربية المعاصرة التي تتناول قضايا الهجرة والهوية واللامساواة الاجتماعية، بما يسهم في توسيع الفهم لتطور الأدب العربي الحديث واتجاهاته الفكرية والاجتماعية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ J E M B E R

ومن ناحية أخرى، ينبغي مواصلة تطوير الدراسات الأدبية العربية في إندونيسيا، ولا سيما الدراسات التي تتناول الأعمال الأدبية العربية الحديثة المرتبطة بالواقع الاجتماعي للمجتمعات العربية المعاصرة. إذ ما زالت البحوث الأدبية العربية تركز في كثير من الأحيان على الجوانب البنيوية واللغوية، الأمر الذي يجعل من الضروري توسيع نطاق الدراسات المتعلقة بالقضايا الاجتماعية والثقافية وقضايا الهوية. كما أن توظيف النظريات الأدبية الحديثة، ومنها نظرية الواقعية عند إيان واط، في دراسة الأدب العربي من شأنه أن يثري البحث الأدبي ويوفر رؤى أكثر تنوعًا وعمقًا ونقدية، بحيث لا يُنظر إلى الأدب العربي بوصفه عملًا جماليًا فحسب، بل باعتباره أيضًا تمثيلًا للواقع الاجتماعي للمجتمعات العربية الحديثة.

كما يُرجى من القرّاء إدراك أن رواية ساق البامبو لا تقتصر على سرد قصة صراع عائلي أو رحلة بحث عن الهوية الشخصية، بل تمثل أيضًا انعكاسًا لقضايا اجتماعية واقعية تواجه المجتمعات الحديثة. فمن خلال هذه الرواية يستطيع القارئ فهم الآثار الاجتماعية للتمييز والإقصاء الاجتماعي والتهميش الذي تتعرض له فئات المهاجرين، فضلًا عن فهم تأثير حصرية الهوية والانتماء على حياة الأفراد. كذلك من المتوقع أن تسهم الرواية في تعزيز قيم الانفتاح والتسامح تجاه الاختلافات الثقافية والهويات المتعددة والخلفيات الاجتماعية المتنوعة في عالم اليوم. ومن ثمّ، يمكن اعتبار هذه الرواية وسيلة للتأمل في أهمية القيم الإنسانية والقبول الاجتماعي والمساواة في الحياة المجتمعية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

المراجع

المطيري، حسن. ٢٠١٧. النقد الاجتماعي في الرواية الكويتية المعاصرة. رسالة ماجستير، جامعة الكويت.

السنعوسي، سعود. ٢٠١٢. ساق البامبو. الكويت: دار الآداب.

ديفي، أماراغانا روث باراميثا .(٢٠٢٣) .الصراع الاجتماعي في القصة القصيرة "موزع البريد" لتوفيق الحكيم (دراسة تحليلية اجتماعية وفق منظور إيان وات) .رسالة البكالوريوس، جامعة سونان كاليجاغا الإسلامية الحكومية، يوجياكارتا.

ساويتري، سري إنداه، وفيترياني، ليلي .(٢٠٢٣) .حياة المرأة المصرية في رواية "الإفطار الأخير" لهشام شعبان: دراسة في ضوء منظور إيان وات .*مجلة العربية لتعليم اللغة العربية*، ١٢(٢).

Abrams, M. H. (٢٠١٢). A glossary of literary terms. Cengage Learning.

Allen, R. (١٩٩٥). The Arabic novel: An historical and critical introduction. Syracuse University Press.

Auerbach, Erich. Mimesis. Princeton: Princeton University Press, ١٩٥٣.

Badawi, M. M. (١٩٩٢). Modern Arabic literature. Cambridge University Press.

Eagleton, T. (١٩٩٦). Literary theory: An introduction. Blackwell.

Foucault, Michel. Power/Knowledge. New York: Pantheon, ١٩٨٠.

Gardner, A. (٢٠١٠). City of strangers: Gulf migration and the Indian community in Bahrain. Cornell University Press.

Hall, S. (Ed.). (١٩٩٦). Questions of cultural identity. SAGE Publications.

Longva, Anh Nga. Walls Built on Sand: Migration, Exclusion, and Society in Kuwait. Boulder: Westview Press, ١٩٩٧.

Lukács, Georg. The Theory of the Novel. Cambridge, MA: MIT Press, ١٩٧١.

Ushuluddin, Annisa Ica, dan Al Gusma Setyawan. "Representasi dalam Media dan Budaya: Perspektif Teori Stuart Hall." Sanak: Jurnal Studi Agama-Agama Vol. ٢, No. ٢ (٢٠٢٤).

Watt, I. (١٩٥٧). The rise of the novel. The Hogarth Press.

Weber, Max. Economy and Society. Berkeley: University of California Press, ١٩٧٨.

Wellek, R., & Warren, A. (١٩٥٦). Theory of literature. Harcourt, Brace & World.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ

إقرار الطالب

أنا الموقعة أدناه:

إسمي الكامل : عبد الله حسبي

رقم الجامعي : ٢٢٢١٠٤٠٣٠٠٠٩

الشعبة : اللغة العربية وأدبها

العنوان : ملانج

أقر بأن البحث العلمي الذي قدمته لاستيفاء بعض الشروط لنيل الدرجة الجامعة في شعبة اللغة العربية وأدابها بكلية أصول الدين والأدب والعلوم الإنسانية بجامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلامية الحكومية جمبير تحت العنوان:

" تمثيل الواقع الإجتماعي في رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي(دراسة واقعية عند إيان وات)"

هو من تأليف وكتابتي بنفسي، ولم أقتبسه من أعمال الآخرين إلا من ذكر مصدره وفقا لقواعد الكتابة العلمية المعمول بها. وإذ ثبت في المستقبل أن هذا البحث منتحل أو منقول من عمل شخص اخر، فأنا مستعد لتحمل المسؤولية كاملة، ولا تتحمل الجامعة أو الكلية أو المشرف أئ مسؤولية عن ذلك:

جمبر، ٢٤ يونيو ٢٠٢٦ م

البلحث



عبد الله حسبي

٢٢٢١٠٤٠٣٠٠٠٩

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

سيرة ذاتية



اسمي الكامل : عبد الله حسبي

تارخ الميلاد : ملانج، ١٨ مايو ٢٠٠٢

رقم الجامعي : ٢٢٢١٠٤٠٣٠٠٠٩

الشعبة : اللغة العربية وأدبها

العنوان : ملانج

عنوان البريد الإلكتروني : ahabark@gmail.com

مراحل الدراسة :

١. المدرسة الإبتدائية دوي ماشطة (٢٠٠٨-٢٠١٤)

٢. المدرسة الثناوية دار السعادة(٢٠١٤-٢٠١٧)

٣. المدرسة العالية دار السعادة (٢٠١٧-٢٠٢٠)

٤. جامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلامية الحكومية جمبير (٢٠٢٦-٢٠٢٢)

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R